شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية

العدد (178) 15/08/2017



السعودية تسرق بي ان سبورت القطرية!

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته   سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

خصومة سعودية جديدة






لماذا لا يردّ آل سعود جميل مبارك الصباح؟



سلمان للشيخ صباح: ردّوا الجميل وقفوا معنا ضد قطر!



مقتدى الصدر في الرياض



مملكة يحكمها حشّاشون

هذا العدد

دولة الاجتياح

فشلت كل برامج الاندماج الوطني، لأن من صاغها لم يتحرر بعد من ثقافة ما قبل الدولة، أي الفئوية بأشكالها كافة. حين تنبّه أهل الحكم بأن تفكك الكيان يفغر فاهه خصوصاً بعد أزمة الخليج الثانية، حيث مظاهر الاحتجاج تعدّدت وتنوعت، أوكل أمر تعميم الثقافة الوطنية الى غير أهلها، اختصاصاً وانتماءً. فلا اللجنة التي اشتغلت على صوغ منهج الثقافة الوطنية قد وعت ماذا تعني الثقافة ولا ماذا تعني الوطنية.. فماذا فعلت؟

أعاد أعضاؤها إنتاج ثقافة ما قبل الدولة، أي الثقافة الدينية (المذهبية) التي تنطوي على تكفير الآخر، وتخفيضه عقدياً واجتماعياً، والثقافة التاريخية التي تضع الأقلية الغالبة عسكرياً في مرتبة أولى، بما ينطوي على تفويض تام لها بالحكم واحتكاره، ومن فوقها آل سعود الذين يرون في أنفسهم «السلالة المختارة» لحكم البلاد والعباد في الجزيرة العربية..

سلوك أهل الحكم لم يتبدّل في أي فصل من فصول تاريخ الدولة السعودية لا قبل نشأتها ولا بعدها، أي بمعنى لا في وقت تجريد الحملات ضد المناطق والمكوّنات السكانية في أرجاء الجزيرة العربية ولا بعد إعلان قيام المملكة السعودية عام ١٩٣٢. تبعاً لذلك، فإن الشعور بالتفوّق لا يستند على معايير علمية وإبداعية وحتى عنصريّة، أي كون هذا العنصر البشري لديه خصائص تجعله في مرتبة أعلى من غيره من العناصر البشرية، وإنما هي القوّة وحدها العنصر الذي يلوذ به أهل الحكم، لتؤكد حقيقة واحدة أن هذه القوة منفردة مصدر مشروعية النظام لا سواه.

وعليه، فإن العوامل الأخرى: الحق التاريخي، وتطبيق الشريعة وفق المذهب السلفي الوهابي، الانجاز الاقتصادي، الخصائص الكاريزمية للملك أو لأسرته، كلها عوامل ثانوية وتجميلية (cosmetic).

اليوم، وبصرف النظر عن أي شيء وملابسات ما يجري في بلدة العوامية بالمنطقة الشرقية، فإن الطريقة التي أدارت فيها السلطات السعودية تبعث ألف سؤال وسؤال حول طبيعة المهمة التي جاءت قوات المهمات الخاصة أو غيرها من القوات التابعة للداخلية أو الحرس الوطني أو حتى لوزارة الدفاع والتي اجتاحت البلدة بطريقة توحي وكأنها تخوض حرباً ضد دولة أخرى.

فهل الدمار الكبير الذي شهدنا صوره كان لمجرد أن حيّاً سكنياً يدعى «المسوّرة» يراد إزالته وبناء مجمعات سكنيّة حديثة مكانه. هل بهذه الآلية يتم تطوير الأحياء والبلدات والمدن؟ وما سر عبارات «الله أكبر» والتهديد والوعيد للأهالي، فهل هي جزء من مشروع التطوير أيضاً؟

دعكم من ذلك كله، ولنضع النقاط على الحروف: إذا كان هناك مطلوبون مهما كانت اتهاماتهم، وحتى الآن لا أدلة دامغة ومقنعة بضلوع الكثير منهم في جرائم إرهاب أو قتل جنود، بل هي على خلفية المشاركة في مظاهرات ٢٠١١ وما بعدها حملوا فيها شعارات مطلبية وفي أقصاها ندّدوا بآل سعود بالكلام..فهل العقاب يكون باجتياح البلدة ورمي القذائف الصاروخية على الاحياء السكنية، وإطلاق الرصاص العشوائي، وقتل الناس في الطرقات، وتدمير الممتلكات العامة، وإحراق البيوت، ثم تهجير السكان وتشريدهم في كل مكان، ومنعهم من العودة الى بيوتهم، بل وسرقة هذه البيوت كما تؤكد مقاطع الفيديو المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

أما المطلوبون الذين وضعوا على لوائح المطلوبين من قبل وزارة الداخلية، وهي لوائح فيها ما فيها من الكيدية والانتقامية، فقد لاحقتهم قوات الأمن داخل بيوتهم وأحرقت منازل بعضهم، وسقط في تلك المداهمات أشخاص لا صلة لهم بالحادثة، وإنما صادف وجودهم في الشارع أو الحي الذي تعرّض للمداهمات..

طبعاً كل ذلك كان يجري في السنوات الماضية، ولا أحد ينبس ببنت شفة، ولا حديث سوى عن رجل أمن يسقط هناك في حوادث تبادل اطلاق رصاص مع أشخاص يشتبه بضلوعهم في قضايا مخدرات.

ومع ذلك، فإن وجود أشخاص استخدموا السلاح ضد رجال أمن لا يبرر مطلقاً اللجوء الى سياسة العقاب الجماعي ضد بلدة بأكمله، فتهدم منازلها بالقذائف، وتحرق البيوت على ساكنيها، وتقتل كل من يمشي في شوارع البلدة، وتفرض حصاراً مطبقاً عليها فتمنع الغذاء والهواء والماء والكهرباء والدواء عنها..هل هذا تصرّف دولة مسؤولة أم إن تراث الاجتياح لا يزال حيّاً وموجّهاً.. وهذا الواقع فعلياً.

يبقى أننا أمام نموذج في التعاطي يبنى عليه في فهم أداء أهل الحكم وينسحب على بقية المناطق. ومن سوء تفكيرهم أنهم يرون في هذا الأداء مع بلدة العوامية درساً لغيرها سواء في المنطقة الشرقية أو في مناطق أخرى.

ولابد من التوقّف عند الخطاب المصاحب للعملية الأمنية العسكرية ضد بلدة العوامية، وهو خطاب يفتقر الى الحد الأدنى من المسؤولية والشعور الوطني، بل هو خطاب ينضح طائفية، ويحرّض على الكراهية وليس ما يشي بقراءة متوازنة لمشكلة تتطلب فهماً لأبعادها كافة، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية، والكف عن الحلول الأمنية التي ما جلبت الا الدمار والخيبة والمزيد من التمزّق.

مؤسف القول بأن هناك من لا يريد فهم المشكلات التي يعاني منها الكثير من السكّان المحليين، ولا أقول المواطنين لأن هذا البلد لم يصل بعد الى مستوى الدول الوطنية، وليس هناك قانون مواطنة حقيقي. الاغراق في الحديث عن الوطنية في وسائل الاعلام والصحافة لا يصنع وطناً ولا مواطنين، ولكنّها طريقة التعبير عنها، وترجمتها في قرارات، وحقوق وواجبات..دون ذلك، فإن الوصف الدقيق للمملكة السعودية هي دولة الاجتياح.

الصراع بوسائل أخرى

مقتدى الصدر في الرياض

محمد قستي

فاجأتنا الحكومة السعودية، كما مقتدى الصدر، بالزيارة التي قام بها الأخير الى الرياض.

فالى ما قبل الزيارة، كان الاعلام السعودي يشنّ هجومه على الصدر، ويتعرض لعقيدته، ويصفه بأنه قاتل أهل السنّة، والعميل لإيران، وغير ذلك مما تنضح به وسائل الإعلام السعودية. وبالأمس القريب كان محمد بن سلمان يتحدث للإعلامي داود الشريان متسائلاً: كيف أنه لا يستطيع ان يتعامل مع من يؤمن بالمهدي المنتظر. والمفارقة ان مقتدى الصدر ليس فقط يؤمن بالمهدي، كبقية الشيعة والمسلمين عامة، بل انه أسس جيشاً أسماه (جيش المهدي)، قبل ان يتم حلّه بأوامر منه.

ومقتدى الصدر من جانبه، كان يعلن دوماً بأنه لا ينتمي الى محاور: لا المحور الايراني، ولا المحور الأمريكي؛ ويدعو الى خط او محور ثالث يكون هو على رأسه. كما كان الصدر وتياره شديد النقد للسعودية وكثير من سياساتها، وانتقد طائفيتها ومشايخها ومكفّريها.

فمالذي حدث وغيّر رأي الطرفين في بعضهما البعض، ومالذي يطمح له كلّ منهما؟

ابتداءً فإن زيارة مقتدى الصدر للرياض، جاءت في وقت تشتعل فيه جبهة العوامية، حيث القصف المنهجي بالأسلحة الثقيلة، وحيث التشريد والقتل للمواطنين على خلفية مذهبية.

وتأتي الزيارة في توقيتها ايضاً، وقد انتهت عملية تحرير الموصل، وتكسير أطراف ورأس داعش في العراق، بحيث لم يتبقَ منها الا أشلاء. والثابت عند كل العراقيين بمختلف أطيافهم المذهبية وتوجهاتهم السياسية، أن السعودية تعتبر أكبر شريك وممول للإرهاب في العراق، وانها أكثر من خرّب في العراق، عبر شبابه وبأمواله وفتاواه واعلامه، لا يوازيه في ذلك الا دولة قطر، الوهابية هي الأخرى.

فما عدا مما بدا؟

كيف أصبحت السعودية، العدو بالأمس، الى بلد يشارك العراق انتصاراته على داعش؟! بل ويذهب رئيس الإركان السعودي الى العراق ليعلن عن ذلك!

السعودية التي هُزمت سياسياً وأيديولوجياً في العراق، بمشروعها، وبتكفيرييها، وبفتاوى مشايخها الذين أفتوا: (لا جهاد إلا في العراق) فتم تصدير الشباب الداعشي ـ على اساس ذلك ـ ليقتلوا الآمنين في الأسواق واماكن العبادة.. كيف يطيب لدولة كهذه، لها أن تقول بأنها شاركت في انهاء داعش في العراق (الطرفة ان ذلك جاء من خلال محاربة قطر ـ كما يقول الاعلام والإعلاميون السعوديون)؟!

لماذا يسمح الساسة العراقيون للسعودية بأن تعود الى العراق بعد انتصارهم على داعش، لكي يتم تأهيلها من جديد فتعمد الى ممارسة سياستها الطائفية وصبّ الزيت على النار، وتمزيق المجتمع، على خلفية طائفية مقيتة؟

في فبراير الماضي زار عادل الجبير العراق، في خطوة فسرها البعض بأنها تأتي استباقاً لنهاية داعش المحتمة، ولتفادي أي تداعيات سلبية للإنتصار على الوضع السعودي (أمنياً وسياسياً).

تلتها زيارة رئيس الأركان السعودي الشهر الماضي، وسبقها زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الى الرياض، وبعدها زيارة وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي، ثم زارها مقتدى الصدر، وبعدها جاءت زيارة وزير النفط العراقي للرياض، ثم زار مقتدى الصدر الإمارات، وهكذا دواليك.

في كل هذه الزيارات لم تكن هناك سوى زيارة مقتدى التي جاءت بالإثارة وسببت الاعتراض واللغط، لدى الجانبين العراقي والسعودي. لماذا؟

لأن الزيارات الأخرى إنما هي زيارات مسؤولين لدولة، في حين أن مقتدى الصدر رئيس حزب سياسي او تيار.

ولأن توقيت زيارة مقتدى (على الأقل بالنسبة للشيعة في السعودية) جاء ليغطي على المذابح والدمار الذي كانت تقوم به الحكومة السعودية في العوامية.

وأيضاً، لأن مقتدى الصدر ـ الباحث والداعي لخط او محور ثالث ـ غيّر من مشيته منذ مدة غير قصيرة، وكانت زيارته للرياض التجلّي الأبرز لها، وهي تخالف شعاراته ودعواته.

وأخيراً، لأن مقتدى الصدر بشخصيته وبتياره يمثل فرصة للسعودية لتخريب العراق مجدداً. بحيث يمكن القول ان الزيارة لم تُحدث اختراقاً في الموقف السعودي، بل ـ بحق ـ كان اختراقاً سعودياً للوضع العراقي برمته.

كيف تفكر السعودية وماذا تريد؟

لا شك أن الظاهر في السياسة السعودية أنها تراجعت وقبلت بالهزيمة السياسية كاملة في العراق، والى حدّ كبير في سوريا كما في لبنان. وتغيير موقفها بعد الهزيمة لها ولدواعشها في العراق، قد يلقي الضوء على ما تريده الرياض وما تخطط له مستقبلاً.

السعودية كانت تريد تغييرا راديكالياً في العراق. باختصار كانت تريد اسقاط الحكم القائم، ولا يهمها ان كان يمثل الأكثرية ام الأقلية، ولهذا حاربته الى النهاية بكل ما لديها من أسلحة، وحاصرته سياسيا وسعت الى تدميره اقتصادياً من خلال تدمير سعر النفط وتهديد الشركات النفطية الغربية بالذات من الاستثمار في نفطه (مخزون العراق النفطي يوازي ما لدى السعودية نفسها).

هذا الحلم السعودي سقط.

سقط في الإنتخابات تحت راية علاوي، وسقط في المعارك تحت راية الزرقاوي ثم ابو بكر البغدادي.

الدولة العراقية اليوم هي أقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى منذ الإطاحة بصدام ونظامه. صار لدى العراق جيشان: رسمي وشعبي، وصارت السلطة المركزية اليوم تستشعر قوتها امام السعودية وغيرها، بعد الإنتصار على داعش، ما يعني ان مرحلة جديدة قد دخلها العراق ـ وان كانت قابلة للإنتكاس ايضاً، فلا شيء مضمون في العراق.

الحكومة السعودية من جانبها، خشيت من ارتدادات الهزيمة، وسعت منذ عام أو أكثر قليلاً، الى مدّ الجسور مع بغداد، متيقّنة من هزيمة داعش، ومحاولة امتصاص ما ستسفسر عن انتصارات بغداد. يومها بعثت الرياض بسفير لها ـ ولأول مرة منذ ١٩٩٠ ـ الى بغداد وهو ثامر السبهان (وهو الشخص الذي استقبل مقتدى الصدر في المطار). كانت الرياض مستعجلة في مواصلة سياستها السابقة ولكن هذه المرة من داخل بغداد نفسها.

شرع السبهان باطلاق صواريخه الإعلامية بالتصريحات ضد ايران بشكل

متكرر، ووصم اكبر قوة سياسية برلمانية بأنها عميلة لإيران، وتدخّل في الشأن الداخلي العراقي: مرة بالحديث عن الشيعة والسنة، ومرة بدعم الأكراد، ومرات كثيرة وجه شتائمه للحشد الشعبي الذي أقره البرلمان وصار جزءً من القوات العراقية المسلحة.

كثرت الشكاوى من السياسيين، واستدعي اكثر من مرة لوزارة الخارجية العراقية التي طلبت منه ان يكف عن ذلك، ولكن لا فائدة؛ فما كان من بغداد الا ان طلبت رحيله، فرحل مرغماً، وشنت الرياض ـ كما السبهان نفسه في حسابه على تويتر ـ هجمة على من أسمتهم بـ (عملاء ايران) في بغداد، وزادت ان رفعت مقام سفيرها المطرود الى رتبة وزير دولة في وزارة الخارجية ومسؤولاً عن ملف العراق وسوريا ولبنان والخليج وغيرها!

ما بعد نهاية داعش في العراق مخيفة ومقلقة للرياض، فهناك خوف امني ان ينتقل الحشد الشعبي الى الحدود السعودية، او ان تؤدي هجرة الدواعش الى الاردن والسعودية عبر الحدود الطويلة للأخيرة مع العراق. لا بد من التنسيق بين الدول الثلاث: السعودية والعراق والأردن، وهو ما اعلنه الجبير في الأردن.

ثم هناك استحقاقات سياسية لمرحلة ما بعد داعش، وهناك استعداد للإنتخابات، وقد يتحالف مؤيدو الحشد الشعبي مع نوري المالكي الذي يرأس حزب الدعوة (الحاكم) وقد يعود الى الحكم.

السعودية اكتشفت بالتجربة انها لا تستطيع ان تغير خارطة الانتخابات في العراق، ووجدت انه لا يمكن لها ان تنجح من خلال لملمة مؤيديها فينجح مرشحوها (مرشحو المحور الامريكي كله بما فيها تركيا والاردن). وكانت هناك تجربة سابقة، وهي تجربة علاوي.

الان الأكراد يعملون منفردين، والسنة العرب عددهم قليل ١٥-٢٠٪ من السكان، والمزاج السني العربي كما هو المزاج العراقي بمجمله ضد السعودية وكاره لها ولسياساتها وعنفها وتكفيرييها.

لا حل اذن ـ لمواجهة ايران ـ الا بايجاد اصطفاف جديد يشق ـ عمودياً ـ المكونات السياسية جميعاً، ويتصدى للمالكي ومؤيدي الحشد.

ليس هناك أفضل من مقتدى الصدر، وتتوقع الرياض ان يكون في حلفها عمار الحكيم، وآخرون اقل اهمية، كعلاوي وغيره.

هذه هي حكاية السعودية: شق الصف الشيعي، مثلما شقت الصف السني، وافتعال الاضطراب الداخلي بحجة المواجهة مع ايران، الهدف الذي لم يغب عن البال السعودي أبداً!

السفير السابق، ثامر السبهان، مهندس زيارة مقتدى، غرّد أثناء الزيارة، بلغة لا تمارسها السعودية الداعشية لا في الداخل ولا في الخارج كالعراق؛ حيث أدان التشدد السني والشيعي، وأكد على لغة الاعتدال والتسامح والحوار! ثم وضع تغريدة أخرى تفيد بعكس ما قاله في الأولى، حيث ميّز بين ما أسماه: المذهب الشيعي الأصيل، ومذهب الخميني المتطرف الجديد. وبعد برهة قصيرة جاءته الأوامر فحذفها، بسبب ما أحدثته التغريدة الثانية من غضب عراقي.

فعلى الفور ظهر هاشتاق عراقي بعنوان: (اسمع يا سبهان)، صب العراقيون فيه جام غضبهم على تغريدتيه الاثنتين، وقالوا ان العراقيين يعرفون من وقف معهم ضد داعش، ومن استعد لتهنئتها بالسيطرة على بغداد. وقال احمد الذواق: (اسمع يا سبهان: لن يكون هنالك صدام جديد لكم حتى يسهل عليكم استحماره لخوض حروب بالنيابة عنكم). وآخر قال: (لن نكون بوابة شرقية مرة أخرى. ان كان فيكم رجال فتلك طهران حاربوها ان كنتم قادرين). وثالث خاطب السبهان بانه (بعد ان تم طردك كسفير في العراق، تريد الآن بث سمومك علينا). ووجهت عراقية في المنفى نقداً حاداً لمقتدى، قالت فيه: (رُفع القلمُ عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن مقتدى حتى يعقل).

الاعلام السعودي كشف عن الأهداف الكامنة وراء زيارة مقتدى، وحسب العقيد ابراهيم آل مرعي فإنها تُختزل في: (مواجهة ايران، وحماية الأمن القومي السعودي). هذا وقد رحب اعلاميو النظام بزيارة مقتدى، على الأقل في الصحافة الخارجية كالشرق الأوسط والحياة؛ وقال عبدالرحمن الراشد: (يحتاج العراقيون ان يسمع العالم انهم سيحاربون الهيمنة الإيرانية، وسيطردون الحرس الثوري من بلادهم)!

وكتب يوسف الديني في الصحيفة نفسها ان (مقتدى الصدر مرّ من هنا)، اي بالرياض، وأبدى تفاؤلاً بعودة الدفء في العلاقات العراقية السعودية. وبالنسبة لمقتدى نفسه، فإنه بنظر تركي الحمد (رجلٌ يعيد للتشيّع عروبته.. رجلٌ داس على ورقة الطائفية، ويستحق كل احترام).

المستاؤون من الزيارة أصدروا بياناً وقعه اربعة وخمسون ناشطاً واعلامياً وسياسياً، من المواطنين والعرب الآخرين، نددوا فيها بالزيارة وبتوقيتها. ومؤيدو الزيارة قالوا أنها تخفف من الأزمة الطائفية، وهو رأي الاعلامية ايمان الحمود. اما الاكاديمية مضاوي الرشيد فوضعت الزيارة في اطارها السياسي الصحيح، وقالت ان لها علاقة بالتحضير للانتخابات العراقية في ٢٠١٨، وسألت: (ما قيمة الفاتورة التي ستدفعها السعودية مقابل حلفها مع مقتدى؟).

السؤال يمكن ان يكون بصورة معاكسة: ما هو الثمن الذي سيدفعه مقتدى في تحالفه مع السعودية؟

وماذا لدى السعودية لتعطيه لمقتدى، فلا هو بحاجة الى مال، ولا وقوف السعودية معه يخدمه انتخابياً، وقد يفكك قاعدته الشعبية، ويقلص عدد المقاعد التي سيحصل عليها تياره.

السعودية نَفَسُها قصير في العراق وفي غيره. وانفتاحها عليه هو انفتاح مناسبات، وليس ضمن استراتيجية بعيدة المدى.

وقد حدث ان انفتحت على المعارضة العراقية بداية التسعينيات الميلادية، عقب احتلال صدام للكويت، ثم طلقتها!

وعادت فانفتحت على ذات السياسيين الذين صاروا حاكمين الآن، بعد سقوط نظام صدام، ثم ما لبث ان عادتهم وواجهتهم ودعت الى اسقاطهم.

والآن ها هي تعيد الكرة مرة ثالثة، فهل تصمد في المعركة؟!

كذلك بالنسبة لمقتدى، فهو سياسي زئبقي، سريع التغير في افكاره وآرائه، ولا يوجد ضوابط لتحولاته السياسية من اقصى اليسار الى اقصى اليمين. لم يصمد تحالفه مع أي أحد، ولا نظن ان تحالفه هذا مع السعودية ـ ان اعتبرناه تحالفاً ـ سيصمد أيضاً، وقد ينقلب الى موقف عكسي بين ليلة وضحاها. وستكون الرياض محظوظة ان استمرت العلاقة معه حميمية الى الانتخابات القادمة!

شهية سعودية للخصومات

الكويت.. آخر ضحايا آل سعود!

خالد شبكشي

قلنا مراراً أن الرياض فقدت بوصلتها، بل فقدت ما تبقّى لها من عقل.

لقد اصبحت السياسة الخارجية السعودية، ماكنة تحوّل الأصدقاء الى أعداء بين ليلة وضحاها.

وأصبح الحزم السلماني يعني فتح المزيد من المعارك مع الآخرين، دون أن ينجح هذا الحزم في أية واحدة منها.

كلما خسرت الرياض سياسياً، كلما قفزت الى الأمام لتفتح معركة جديدة. انه السقوط المتواصل الى قاع القاع، أو كما يقال شعبياً: (من حفرة لدحديرة).

لدى الرياض شرهٌ كبير للمناكفة واختلاق المعارك والخصومات البينية التي تضرها هي قبل غيرها.

لدى آل سعود الاستعداد ان يفتحوا معركة مع مصر الحليفة، ومع سلطنة عُمان والكويت عضوا مجلس التعاون، ومع السودان الحليف الجديد، ومع عرب الشمال، كما يسميهم الاعلام السعودي، فضلا عن الحروب القائمة في اليمن وغيرها.

الرياض غاضبة من الكويت.

بل هي غاضبة جداً.

والسبب هو موقف الكويت من أزمة السعودية وحلفائها مع قطر.

هذه ليست المرة الأولى التي تعبر الرياض فيها عن غضبها وألمها من مواقف كويتية، وتقوم الرياض عن عمد بتسريب ذلك الغضب من القنوات الدبلوماسية الى مواقع التواصل الاجتماعي، عبر جيشها الإلكتروني، او ما يسمى بالجيش السلماني.

لا جديد طرأ في الموقف الكويتي من الأزمة القطرية منذ بدايتها.

فهي قد نأت بنفسها عن الأزمة ولازالت ترفض ان تنجرّ الى أحد المحورين المتصارعين.

وهي قد أصرت على بقاء مجلس التعاون الخليجي، وسعت بجهد دبلوماسي لحل الأزمة، ولازال الكثيرون ينتظرون منها نجاحاً يبدو في علم الغيب.

فما الجديد في هذه الحملة السعودية ودوافعها، والتي انساق اليها الاعلام السعودي بأشد مما كان قبل نحو شهرين؟

منذ بداية أزمة قطر مع السعودية وحلفائها، عبّرت الرياض عن غضبها من الموقف الكويتي، والى حدّ ما العماني، وكأنها كانت تنتظر من ال صباح موقفاً مختلفاً. ويومها ظهرت كتابات وتعليقات تندد بالكويت، بل تعمدت الرياض اهانة أمير الكويت صباح الأحمد، ورفضت وساطته ابتداءً، ونددت بزيارة امير قطر للكويت بعيد الأزمة، وغير ذلك من المواقف التي لم يمض عليها سوى اسابيع.

ما وراء الغضب السعودي؟

الاسباب الرئيسة لتواصل الهجوم السعودي على الكويت وبشراسة أكثر، تُلخص في أمرين:

الأول ـ وصول الرياض الى طريق مسدود في صراعها مع قطر، فلم يعد بامكانها لي ذراع الدوحة، ولا هزيمتها، ولا اجبارها على قبول شروطها الثلاثة عشر او الستة، ولا بإمكان الرياض اسقاط الحكم في الدوحة، أو إجبار الأخيرة على اتخاذ قرار بطرد مَن أسمتهم بـ (الحَمَدَين/ الامير السابق والد تميم، ورئيس وزرائه)، كما لا تستطيع الرياض هزيمة قطر من خلال التهويل والمواجهة الإعلامية، بل هي الخاسر الأكبر وهي تكتشف ذلك بوضوح يوماً بعد آخر.

الشرق الأوسط

الرئيسية أولى الاخبار - الرأي الاقتصاد ثقافة الرياضة الملاحق - الفيديو ملفات الشرق الاخيرة

الرأي

الكويت والسعودية بين أزمتين

الأحد - 14 ذو القعدة 1438 هـ - 06 اغسطس 2017 مـ رقم العدد [14131]



عبد الرحمن الراشد

اعلامي ومثقف سعودي، رئيس التحرير السابق لصحيفة "الشرق الأوسط" والمدير العام السابق لقناة العربية

كان بوسع الملك فهد، رحمه الله، أن يفعل للسعودية مثل ما حاول فعله الشيخ حمد بن خليفة، ولي عهد قطر حينها، وحاكمها الحقيقي. ففي قمة مجلس التعاون الخليجي، في الدوحة، عقب الغزو العراقي، جرب الشيخ حمد أن يبتز قادة مجلس التعاون الخمسة الآخرين الجالسين أمامه على طاولة القمة عندما منع مناقشة تحرير الكويت المحتلة إلا بعد حصول بلاده على اعتراف منهم بحقّها في جزر حوار وفشت الديل من البحرين! وكان الملك فهد أول الخارجين الغاضبين من القاعة حيث اعتبرها مساومة مهينة.

فقد مثّل احتلال صدام للكويت فرصة ثمينة للمساومات لمن شاء. وعلى العكس من ذلك كانت السعودية ترى في الوقوف ضد احتلال الكويت وفاءً بالعهد، واحتراماً لمبادئ مجلس التعاون، وحماية لكيانات الدول من البلطجة والفوضى، مهما كانت دوافع الخلافات ونزاعاتها. وبالتأكيد مصلحة الرياض في هزيمة صدام، مع هذا كان هناك خيار آخر أقل مخاطرة، التعايش معه.

ومن دون رغبة السعودية وموافقتها لم يكن ممكناً مواجهة الاحتلال، ومنها استضافة نصف مليون عسكري، بينهم مائتا ألف أميركي، ليتم تحرير الكويت برياً في أربعة أيام.

الملك فهد شخصية تاريخية لأنه من تحمل الأخطار، وأدار المواجهة مع صدام الذي سارع إلى إلغاء هوية الكويت وعلمها، والقضاء على شرعيتها، واختراع شرعية بديلة، واستبدال عملتها. حرص الملك على وجود أسرة آل صباح الحاكمة، وتماسكها، لأنها رمز الشرعية الكويتية، واستضافها في مدينة الطائف الجبلية، كموقع آمن بعيداً عن صواريخ صدام ومخابراته، ومنح حكومة المنفى الكويتية وجوداً

زد على ذلك فإن الرياض خسرت المعركة الدبلوماسية والسياسية، ولم يفد حصارها جواً وبحراً وبراً، كما لم تفد سياسات منع الحجاج القطريين. بل ان المعركة السعودية الخاسرة اخذت طابعاً دولياً: حقوقياً من جهة (كما في منع

حرية العبادة كما هو واضح في موضوع الحجاج القطريين)، وقانونياً من جهة ثانية (كما في موضوع الحصار الجوي)؛ وهناك ملفات قانونية تفتحها قطر لمقاضاة السعودية على خرقها القوانين الدولية في أكثر من مجال.

ولهذا فإن ألم آل سعود كبير من نتائج معركتهم الخاسرة.

وكما هي العادة، فإن الرياض لا تعترف بالهزيمة رغم وضوحها، ولا تريد



الرئيسية أولى الأخبار - الرأي الاقتصاد ثقافة الرياضة الملاحق - الفيديو ملفات الشرق الأخيرة

الرأي

أزمة قطر واحتلال الكويت

الجمعة - 12 ذو القعدة 1438 هـ - 04 أغسطس 2017 مـ رقم العدد [14129]



عبد الرحمن الراشد

اعلامي ومثقف سعودي، رئيس التحرير السابق لصحيفة "الشرق الأوسط" والمدير العام السابق لقناة العربية

بتعسف شديد، يحاول الموالون لحكومة الدوحة تجيير مرور ذكرى احتلال الكويت، وإسقاطها زوراً على أزمة قطر الحالية. يروجون لمقولة إن قطر اليوم في خطر مثل الكويت بالأمس، وإن السعودية والدول المتحالفة معها مثل صدام العراق!

عدا أن هذا تزوير للحقيقة، كما هي عليه اليوم، فإنه أيضاً وتاريخياً لا بد من القول إن قطر كانت الدولة الخليجية الوحيدة التي حاولت عرقلة تحرير الكويت، بمنعها قرار مجلس التعاون تبني الحرب العسكرية لتحرير الكويت في اجتماع ديسمبر (كانون الأول) 1990.

فقد أصر ولي العهد آنذاك، الشيخ حمد بن خليفة، على أنه لا تحرير للكويت إلا بعد إجبار البحرين على التنازل عن الجزر المتنازع عليها مع قطر، مما أغضب الدول الخمس وأجبروه على التراجع أو مغادرة الدوحة. موقف معيب وغريب، في وقت كانت فيه قوات صدام تسكن في قصر دسمان في الكويت، وقد تشرد أكثر من مليون ونصف المليون مواطن ومقيم خارج الكويت. ولا يقل غرابة عنه سوى موقف الإخوان المسلمين، حليف قطر اليوم. الإخوان كانوا أيضاً صريحين ضد التحرير، وعبر عنه التنظيم الدولي للإخوان في الأردن ومصر

التراجع عن سياساتها، ولا تقبل بأنصاف حلول، وتسويات ظاهرها الإنصاف وواقعها تأكيد الهزيمة السعودية. بل واصلت ادعاء الانتصار الآتي قريباً عبر مواصلة ذات السياسات، وأخذت تحمّل غيرها مسؤولية الفشل والهزيمة دون ان تقول ذلك، مثل فتح مواجهة مع الكويت، واعتبارها مدافعاً عن قطر وسياساتها.

بمعنى آخر: إن الهجوم السعودي على الكويت، لا يعكس فقط استياءً سعودياً من مواقفها تجاه الأزمة القطرية فحسب، بل يعكس أيضاً حقيقة الهزيمة التي وصلت اليها الرياض، والتي تريد أن تعلق مسؤوليتها في رقبة الشيخ صباح أمير الكويت. وكأن الاعلام السعودي يريد أن يقول لجمهوره المُحبط: ان موقف الكويت هو سبب الهزيمة، أو في الأقل سببٌ لعدم بلوغ النتائج بإخضاع قطر في وقت قريب. أي ان موقف الكويت، بهذا المعنى، هو الذي يطيل الأزمة، وهو الذي يبقي الدوحة صامدة.

السبب الثاني، لفتح الرياض معركة مع الكويت، هو استمرار واصرار اميرها في مسعاه الدبلوماسي لحل الأزمة، وهو مسعى رفضته الرياض منذ اللحظات الأولى، مؤملة بانتصار سريع، ولهذا عاملت امير الكويت الشيخ صباح الأحمد باستخفاف وإهانة تكررت في زيارته لأبو ظبي، واعتبار كل ما قام به امير الكويت يشبه مهمة ساعي البريد، الذي يوصل الانذارات والشروط السعودية الى قطر، مثلما قال سعود القحطاني، مستشار محمد بن سلمان الاعلامي برتبة وزير.

الغربيون، وجدوا ان لا مصلحة لهم في مواجهة الرعونة السعودية، وفضلوا التأكيد على الوساطة الكويت، باعتبارها الوساطة الوحيدة المطروحة لحل الأزمة. ولذا نلاحظ ان الوفود الغربية التي تأتي الى المنطقة بحثاً عن التهدئة او ربما الحل، تتخفّى دائماً وراء الوساطة الكويتية، وكأنها تعمل ملحقة لتلك الوساطة.

دولٌ خليجية كعُمان، واسلامية كإيران وتركيا، وعربية مثل الجزائر، ثمّنت الدور الكويتي وطالبت بمواصلته.

وحدها الرياض وخلفها حلفاؤها من يرفض أصل الوساطة ويطالب بإيقافها، ويصرّ على ان تقف الكويت مع السعودية وتؤيد موقفها.

عنوان هذا الإصرار كان منذ بداية الأزمة واضحاً: لقد وقفنا معكم في تحرير الكويت من الغزو الصدامي، فردّوا الجميل لنا، وقفوا معنا في مواجهة الإرهاب القطري!

(رد الجميل) عبارة استثارت الكويتيين، منذ استخدامها بداية الأزمة من قبل الاعلاميين السعوديين الموالين، وقد تكررت مؤخراً في مقالات الكتاب والصحفيين السعوديين الذي وجدوا في ذكرى الغزو العراقي في الثاني من اغسطس الماضي، مناسبة لتذكير الكويت بما عليها فعله ورد الجميل للشقيقة الكبرى.

الراشد.. طليعة المواجهة!

عبدالرحمن الراشد، رئيس تحرير الشرق الأوسط الأسبق، ومدير قناة العربية السابق، افتتح معركة مع الكويت، فكتب اربعة مقالات متتابعة: (الكويت والسعودية بين أزمتين)؛ و(التشكيك في تحرير الكويت)؛ و(أزمة قطر واحتلال الكويت)؛ و(قطر وعلاقة الكويت مع ايران).



ملخص ما يريد قوله الراشد هو ان : هناك دَيْن على الكويت يجب تسديده للسعودية بالوقوف معها ضد قطر؛ ويحذر الكويت او يهددها بأنها على خط الزلازل؛ وذكّر الراشد في مقالاته بدور السعودية في تحرير الكويت موضحا ان قطر استخدمت الكويت كساحة اعلامية لها.

في مقالته في ٦ أغسطس الماضي (الكويت والسعودية بين أزمتين)، كتب عبدالرحمن الراشد، قال فيها ان الملك فهد اتخذ موقفاً من ازمة احتلال الكويت

عن ذاك الموقف الذي اتخذه الأمير حمد آل ثاني، امير قطر السابق، وعدد فضائل الملك فهد على آل صباح، ومن بينها اتخاذ اخطر القرارات وهو استدعاء القوات الأجنبية (الأمريكية) الى الأراضي السعودية، حيث خاطر باستقرار بلاده.

ثم يبين الراشد عدم رد الجميل من قبل الكويت: (عندما نسمع اصواتاً كويتية متحاملة من البعض تؤيد قطر، بدل ان تستنكر أفعالها... نستغرب كثيراً. نعم هناك دَين أخلاقي كبير على الكويت، ونتوقع ان تحفظ شيئاً منه)؛ وهدد بأن على الكويتيين ان يفتحوا عيونهم وعقولهم ويوازنوا بين مصالحهم المستقبلية مع وعود حكومة قطر واغراءاتها الزائلة، حسب قوله؛ ليختم: (الكويت على خط الزلازل وهي أكثر دولة تحتاج الى وحدة المجلس واستقراره. لقد رحل صدام وخلفه من هم اسوأ منه وأعظم شراً). بمعنى: لن نقف معكم في المستقبل ولن نعينكم اذا ما احتجتمونا.

كل الإشكال عند الراشد هو ان كويتيين (مواطنين) غير رسميين، أيدوا قطر امام العدوان السعودي. وقد مهد في مقالته (التشكيك في تحرير الكويت) في ٢٠١٧/٨/٥، الطريق ليعدد من جديد فضائل أو (جمائل) السعودية على الكويت ناكرة الجميل. ومع اعتراف الراشد بأن (في الكويت ساحة مفتوحة للإختلاف السياسي والفكري عموماً، لولا أنه ليست كل الأصوات مخلصة) فبعضها اخواني وأخرى موالية لايران تقلل من قيمة السعودية في تحرير الكويت.

الحقيقة ان الراشد افتعل قضية غير موجودة، لينسج عليها قصة.

لم يشكك احد في دور السعودية المحوري في تحرير الكويت، لا من الرسميين، ولا من الكتاب والصحفيين.

لكن الرياض، والراشد يعبر هنا بدقة عن خلجات الموقف الرسمي السعودي، تريد الضغط على الموقف الكويتي الرسمي كيما تنحاز معها الى جانبها ضد قطر، وليكن ذلك ثمناً للموقف من الغزو الصدامي، او رداً للجميل، أو تحت أي عنوان آخر.

عبدالرحمن الراشد لا يختزل الغضب السعودي على الكويت في الموقف من قطر فحسب، فلطالما كانت الرياض مستاءة من موقفها من ايران. الرياض اذا قررت الحرب ضد ايران، فالجميع يجب ان يلتزم.

لكن الكويت، الواقعة بين ثلاث دول قوية (السعودية، العراق، ايران)، لا تستطيع، ولا ترغب، في الصراع مع أيٍ منها. واذا كانت الأقرب الى السعودية،



Replying to @jamalrayyan @Ebtesam777

تطالب الكويت برد الجميل للسعودية لدفاعها عنها في حرب الخليج، وقطع علاقتهامع قطر!!وماذا قدمتوا لقطر من رد جميل عندما قامت بتحرير الخفجي عجبي؟

فهذا لا يعني قبول رايها في الصراع مع (العراق او ايران او كليهما)؛ فهذا ثمنٌ كبير يعيد الكويت الى الاستهداف في أمنها واستقرارها على النحو الذي جرى في الثمانينيات الميلادية الماضية.

النهج الرسمي الكويتي يقول التالي: استقرار الكويت الأمني والسياسي يُلزمها بإقامة علاقات طيبة مع جيرانها الثلاثة الكبار، وعدم الدخول في صراع مع أيٍ منها، ويكفي تجربة واحدة سيئة، أدّت الى احتلال البلاد.

لكن الرياض تريد ان تقامر بالكويت، وبسلطنة عمان، وحتى بالبحرين وقطر لو أُتيح لها ذلك.

وحين لم تلبِّ الكويت الرغبة السعودية في فتح مواجهة مع ايران، او حكومة العراق، هاجمها السعوديون مراراً في السنوات الأخيرة، في الإعلام الرسمي كما في مواقع التواصل الاجتماعي، بالتواطؤ مع ايران. بل أن الرياض حرّضت حزبها في الكويت لمهاجمة الكويت، واطاحت برئيس وزرائها قبل سنوات لأنه لم يلبي طلباتها.

الورقة القوية لدى ال سعود، وهي ورقة قدمها آل صباح لهم ثمناً لمساعدتهم في التحرير، هي ان آل صباح وبعيد تحرير الكويت، عمدوا الى ارضاء السعودية ـ وبالاتفاق معها ـ من خلال تجنيس نحو ستمائة ألف مواطن سعودي، ليصبحوا كويتيين، أي يحملوا الجنسيتين. وقد شكل هؤلاء طابوراً خامساً، غيّر ملامح الكويت الثقافية والديمغرافية فضلاً عن آثارها الضاغطة على الإقتصاد المحلي وعلى الوضع الأمني، ولاتزال الكويت تعاني الى اليوم وستبقى تعاني من هؤلاء السعوديين المجنسين كويتياً. فهم حزب السعودية داخل الكويت، وأداتها الضاغطة، وطابورها الخامس.

عبدالرحمن الراشد، كتب مقالته (قطر وعلاقة الكويت مع ايران)



موقف المملكة المنقذ للكويت من براثن صدام يجب ان نرى ثمنه موقفا مساندا لنا في موقفنا المناهض للارهاب و تقليم أظافر قطر

(٢٠١٧/٧/٣٠)، لينتقد الكويت، ووصفها بأنها ساذجة في علاقتها مع ايران، وختم محذراً الكويت، بأن (التهاون مع ايران والقوى المحسوبة عليها هو الذي جرّأهم عليها)، وزاد بأن قطر تفعل ما تفعله الكويت (واختارت ركوب كل المخاطر).

واخيراً في مقالته (أزمة قطر واحتلال الكويت) (٢٠١٧/٨/٤) يكتب الراشد، بأن حكام قطر أسوأ من صدام، ليخلص الى نتيجة واحدة: (لو أن الكويت، ومثيلاتها ـ يقصد عمان ـ وقفت وقفة عادلة ـ مع السعودية ـ لربما عقلنت الدوحة، وأنقذتها من نفسها، وأنقذت المنطقة كلها من عقلية الذافي التي تدير سياستها).

واضح هنا أن الراشد يحمّل الكويت مسؤولية فشل السعودية في إخضاع قطر!

المواجهة في مواقع التواصل

لتصعيد الحملة، زعم الراشد في حسابه على تويتر، بأن الكويت منعت صحيفة الشرق الأوسط التي نشرت مقالاته وأكد ذلك بضرس قاطع: (فعلاً مُنعت الصحيفة يومين من التوزيع)؛ وهو ما نفته وزارة الاعلام الكويتية، حيث قالت: (ما يتم تداوله في عدد من وسائل التواصل الاجتماعي عن قيام الوزارة بمنع دخول صحيفة الشرق الأوسط الى الأسواق الكويتية، هو خبر غير صحيح، ومناف للحقيقة)، مبيّنة انها لم تمنع أي عدد من أعداد الصحيفة.

هذا الإصرار السعودي على خلق مشكلة غير مبررة مع الكويت، دفع بالمغرد الكويتي محمد العجمي (ابو عَسَم الكويتي) والذي سبق أن لاحقته الحكومة السعودية مرارا بسبب تغريداته الناقدة.. ليقول ساخراً رداً على الراشد ومرفقاً صورة من مقالة الراشد صوره ابو عسم نفسه: (فعلاً مُنعت الشرق الأوسط، وصورةُ هذا العدد وصّيت عليها يهربونها لي مع اربعة كيلو حشيش. يا رجل مع سذاجة المقال، لكن لو مُنعت الصحيفة، كنّا اول من ينتقد الحكومة، وهذا ما لا تستطيعه) يقصد الحكومة الكويتية.

خالد العبيّد رئيس تحرير جريدة دَسْمَان، تحدث بأدب نافياً منع توزيع الشرق الأوسط؛ والدكتور طارق العلوي كتب مقالاً بعنوان: (الكويتيون..

ناكرون للجميل)؛ انتقد فيه الراشد، وقال انه يتفق مع الراشد: (نعم نحن الكويتيون ناكرون للجميل، لأننا رفضنا التعرّض لوالدة أمير قطر، إذ ما زالت لدينا رجولة وأخلاق تمنعنا من التعرّض لأعراض الناس ونسائهم). وأضاف مخاطباً الراشد: (كما أشرت معاليك.. فقد كان حرياً بنا أن نساهم في حصار الشعب القطري، وفي تضييق الخناق عليه، وحرمانه من جميع مقومات الحياة حتى يؤوب الى رشده)؛ كما خاطب القطريين: (اتركوا عنكم السيادة فقد اصبحت دقة قديمة. الموضة اليوم هي اتباع التعليمات الواردة بالفاكس من دول الحصار، وتنفيذها حرفياً دون نقاش).

كويتي آخر وصف مقالات الراشد بأنها سرد تاريخي جاءت من قبل (غير الراشد)، حوت دروساً في كيفية حفظ الجميل، ورد بأن جميل الكويت على آل سعود اكبر: (صعب مقارنة عشر سنوات بسبعة أشهر)؛ وهو يقصد أن استضافة عائلة آل سعود المطرودة من نجد في الكويت استمرت لعشر سنوات، في حين استُضيف الكويتيون سبعة أشهر. وزاد على الرد بقصيدة شعبية يقول فيها:

عيب على راعي الفضلْ يذكر الطّيْبْ
وْحنّا لوْ انْكُم مَا حكيتوا سَلَينا
تعالْ للتاريخ لوْ كانْ بكْ عَيْبْ
مهما خفيْتَهْ يظْهَرْنَهْ السنينا
ارجعْ لعامَ الفْ وثْمَانْ ميَةْ وجيْبْ
ذكر الجمايلْ يومْ جنّا بَدَيْنا
يوم اطْرّدوكُمْ بالسيوف المَعاطيْبْ
(آل الرشيدْ) مْرَجْحينَ اليمينا
جَانا مَلِكْكُم خِشْيَة الموتْ، تَهريبْ
من خشية السيف الحَدَبْ لا يلِيْنا
لال الصباح مْضَيْفيْن المصاوِيْبْ
عَشْرَةْ سنين، والضيافةْ علينا
والحينْ باحداث الغزو يا ملاعيبْ
تحكون؟ جنّا بالبداية وفَيْنا!



العقيد ابراهيم آل مرعي، كغيره من متحدثي النظام وحلفائه، يقومون بـ (التّحْريش) على الكويت، وكيف انها سمحت لتنظيم الاخوان وايران بالتغلغل فيها: وروّج الاعلام السعودي مؤخراً كذبة كبيرة تقول بأن أسلحة إيرانية يجري تهريبها من الكويت الى الحوثي، حسب زعمهم. والمضحك ان أحمد القحطاني قال ان الكويتيين يكفرون السعوديين، وليس العكس، وانهم اصبحوا يطالبون بتدويل الحج، وان ذلك سيجعل بلدهم لبناناً آخر. ويستنتج: لذا فوضع الكويت لا يمكن السكوت عنه، خاصة وانهم يدعمون الحوثي ويطبلون لإيران.

وترددت جملة (نكران الكويت للجميل) في تغريدات السعوديين، فقال الدكتور السعودي جابر الصواط معرضاً بالكويت انها تنكر الجميل، والإنكار من طبع اللئام. فرد عليه كويتي: (لا يوجد لؤم أكثر مما أنت فيه وأمثالك. حين قامت المملكة وقادت عملية التحرير فهي دافعت عن بوابتها، لأن مصيرنا واحد). وزاد منتقداً آل سعود ومطبليهم: فلا لوم عليكم ايها المخونون، فقد انتقلتم من مرحلة الكبت، الى مرحلة التطبيل والتخوين، (لم يُترك لكم حرية الرأي، لأنكم بنظر حكومتكم.. قُصَّرْ).

السعودي ماجد بن دايل يقول: (طوبْ على رؤوس كل من يتخاذل ويهادن قطر. لا نريد تقية وخذلاناً في الأزمة. السعودية وقفت مع الكويت، وأتى وقت رد الجميل). وقال سعودي آخر بأن جميل بلاده على الكويت لا يُنكر؛ وتساءل عن رد فعل الكويتيين على الجميل السعودي في الأزمة الحالية مع قطر. هنا رد كويتي بأن :الكويت اتخذت موقف الحياد، فصعب أن أقف مع أخي، و(أخلّي الأخ الثاني).

ايضاً رد الدكتور عبيد الوسمي بأن الكويت قامت بواجبها، وان دول



الحصار اتخذت قرارات دون مشاورة الكويت، ورفضت تلك الدول مبادرتها؛ وحذر الوسمي: الكويت ليست مسرحاً لأحد، ومن لديه اجندة طائفية فلينفذها في بلاده، يقصد السعودية. ووصف اتهام الكويت بدعم الارهاب بأنه بهتان.

واشتكى نايف الثبيتي بأن بعض الكويتيين يشككون بدور السعودية في تحرير الكويت، وفي موقفها من فلسطين، وسأل مرة اخرى: هل هذا من باب رد الجميل؟؛ وموها الغامدي تقول ان الكويتيين يدافعون عن الخونة القطريين، مع ان السعودية هي التي حمتهم من الغزو العراقي.

وكان الاعلامي السلطوي محمد آل الشيخ، قد ندد بموقف الكويت من الأزمة السعودية القطرية وقال: (موقف المملكة المنقذ للكويت يجب أن نرى ثمنه موقفاً مسانداً لنا في موقفنا المناهض للإرهاب وتقليم أظافر قطر). فسأله أحدهم ساخراً، ما اذا كان من الواجب على الكويت ان ترد الجميل بإعارة الرياض طنّاً من اليورانيوم المخصب لإحراق قطر؟

من جانبه ذكَر الكويتي جراح اللغيصِمْ بموقف مبارك الصباح مع ابن سعود الذي لولاه ما قامت مملكتكم، واضاف: (باختصار وحدةْ بوحدةْ، وزُودْ عليها وقفتنا بحرب اليمن حاليا). يعني لا تمنوا علينا.

المغردة فاطمة قالت ان الطلب من الكويت برد الجميل السعودي المزعوم معيب. ورد آخر على الراشد: (ما قامت به المملكة هو رد جميل للكويت لأنه لولا الكويت لم تُوجد المملكة). وثالث يخاطب الراشد: (تطالبْ الكويت برد الجميل للسعودية بقطع علاقاتها مع قطر. ماذا قدمتم لقطر من رد جميل عندما قامت بتحرير الخفجي؟) المدينة السعودية الحدودية.

واخيراً نشر الدكتور عبدالله الشايجي عدة تغريدات ردا على عبدالرحمن الراشد وضد الحملة المركزة على الكويت، قال في أحدها: (ما هكذا تكون الصداقة الحقيقية والعلاقة الاستراتيجية ووحدة المصير).

بقي ان نقول: مملكة آل سعود المهزومة داخلياً وخارجياً، ناجحة جداً في اشعال المعارك والإكثار من المشاكل مع الأقربين والأبعدين، ولكنها فاشلة في في حل أي مشكلة والنجاح في أي قضية.

الإمارات حفرت حفرةً وقعت فيها!

محمد فلالي

تبدو الإمـارات أكثر قلقاً من السعودية بشأن مصير الأزمة مع قطر.

فاذا كان محمد بن زايد مسؤولاً عن التخطيط والتحريض الذي أنتج الأزمة مع قطر، فإن الرياض لم تكن لتُجرّ بسهولة لولا أن لديها هي نفسها أجندتها الخاصة.

عُقدة محمد بن زايد من قطر (شخصية)، أو هكذا تبدو للكثيرين. لكن الحقيقة هي انه ما خاض المعركة، وجرّ السعودية ومصر اليها (حسب بعضهم) إلا خشية من ظهور نموذج قطري ينافس النموذج الاماراتي في الاقتصاد والتنمية، بحيث تتحول الاستثمارات والوجهة العالمية (اقتصاديا واستثماريا والى حد ما سياحيا ورياضيا وتعليميا) الى قطر.

الإمـــارات ورثـت الـدور الـذي كـانـت تلعبه البحرين. وخسرت الأخيرة موقعها كمركز مالي بشكل كبير، خاصة في سني الأزمـة الأخـيرة منذ احداث فبراير ٢٠١١.

والسعودية، بسبب تخلف قوانينها، والضغوط الاجتماعية التي تـواجـه المستثمرين، وتفشي الفساد، وانـعـدام الـرقـابـة والمحاسبة.. لم تكن وجهة استثمارية ملائمة بالنسبة لمعظم الشركات العالمية، كما لم تكن مكاناً مريحاً للعيش. وفي السنوات الاخيرة انتقلت الكثير من الأموال السعودية الى خارج البلاد، واستقطبت الكثير منها الإمارات عامة.

ولأن قطر بدأت تسلك ذات الطريق الإماراتي، وتزيد عليه أيضاً، خشي ابن زايد من الأمر وفتح المعركة مع قطر، وقبلها أيضاً فتح معركة مع اليمن للإستحواذ على ميناء عدن، الذي يمكن ان يتحول الى منافس لدبي، كما يقول كثير من المحللين اليمنيين.

لهذا فإن الخشية الإماراتية من استمرار الحلف السعودي معركته مع قطر كبيرة.

فابن زايد كان يعتقد بنصر سريع، واستمرار السجال الاعلامي (مع تركيز الاعلام القطري على الإمارات) سبب ضرراً كبيراً له ولسمعة بلده، التي أقحمت في مجال غير مجالها، وأرادت أن تلعب ذات الدور الذي تلعبه قطر، او الذي كانت تلعبه الكويت، والذي يقال بأنه أكبر من حجمها.

فاذا ترافق ذلك مع خسارة حرب اليمن، تكون الإمارات قد وضعت رهاناتها في الموقع الخطأ. وقد حاولت الانسحاب من اليمن، وأعلنت ذلك على لسان أنور قرقاش، وزالدولة للشؤون الخارجية، لكنها سرعان ما اعلنت تراجعها بسبب الإحراج السعودي، وقالت بأن تصريحات قرقاش أسيء فهمها!

مشكلة الإمـارات الآن مزدوجة، فهي تخوض حربين خاسرتين مع اليمن وقطر، وتدرك ـ بشكل شبه يقيني ـ انها لن تربح في أي منهما، ولكن قرار ايقاف الحربين ليس بيد ابن زايد الذي ظنّ انه جرّ محمد بن سلمان وأبيه لمعاركه هو، وإذا به قد أصبح (مجرورا)!

صولات في الوقت الضائع

الصورة في الأزمة القطرية لم يتغير حتى الآن. فقد استنفذت الرياض وحليفها الاماراتي خياراتهما. لم يعد بإمكانهما القيام بأي عمل جديد ضد قطر، يكون له تأثير في المعركة. كان المؤمل ـ سعودياً وإماراتياً ـ ان تتم الإطاحة بالحكم القطري عسكرياً او بدعم انقلاب داخلي، او الإثنين، فيتم تنصيب أمير من آل ثاني، ويجري طرد (الحمدين زائداً تميم ومعهم والدته موزة). لكن هذا الخيار تم تعطيله اوروبياً بالذات، وبحضور قوات تركية الى قطر، وبمناورات سياسية وتحذيرات ايرانية.

واستنفذت الرياض وأبـو ظبي خياراتهما التصعيدية سياسياً، وفشلت في جرّ دول عربية واسـلامـيـة لتقطع عـلاقـاتـهـا مـع قـطـر وعزلها سياسياً، كما فشلت في التأثير على الشركات الغربية المستثمرة في قطر، وتهديدها بالحرمان من المشاريع الإقتصادية في السعودية والإمارات ان هي أبقت عليها في قطر. هذا ايضاً انتهى، ولا يلوح في الأفق نجاح ولو جزئي. بل أن البلدين ارسلا رسالة الى الأميركيين بأنهما لن تقوما بأي عمل يضرّ بالشركات الأميركية. وعموماً فإن الشركات الغربية، مدعومة بحكوماتها، ترفض هذا التصعيد السعودي، وترفض التخلي عن مصالحها في قطر ارضاءً للرياض.

بقي معوّل الرياض وأبو ظبي على أمر واحد: أن تستمر الأزمـــة، فتضيق الـدوحـة ذرعـاً بها، وبـالحصار الـبري والبحري والجـوي، وبـالتشهير الإعـلامـي، فتتراجع، وتقبل بـشروط السعودية صاغرة. الرهـان السعودي قائم جزئياً على اضعاف الاقتصاد القطري، وعلى تهميشها اقليمياً خاصة في دول مجلس التعاون الخليجي، مع احتمال تجميد عضويتها، او طردها نهائياً. وهذا الخيار سيُمتحن على حقيقته في الأشهر القادمة، حين يحين موعد انعقاد القمة الخليجية السنوي، وسنرى كيف تتصرف الرياض. والأرجح: إما ان تتأجل القمة وهو امر غير مستبعد، أو ينفجر مجلس التعاون الخليجي كلية تحت ضغط الاصرار السعودي بطرد قطر، وقد يؤدي الأمر الى انسحاب الكويت وسلطنة عمان من المجلس الخليجي.

لكن في الموضوع الإعلامي، فقد نجحت قطر في تسويد صفحة ابن زايد وابـن سلمان، اللذين خسرا المعركة الإعلامية مبكراً.

هناك ايضاً فشل الحلول السياسية والمبادرات التي تقودها الكويت، حيث لم يظهر لها أيّ ثمرة حتى الآن، رغم الاصرار العربي والغربي والإقليمي على مواصلتها، خلاف ما تريده الرياض. فحتى الآن توصد الرياض باب المصالحة، والتسويات، ولا تقبل الا بحلول راديكالية: اما ان تخضع قطر او تستمر المعركة معها الى آفاق مظلمة، لا أحد من المتصارعين يدرك الى أين تنتهي.

الإمارات تعاطت بداية الأزمة باستخفاف مع أمير الكويت ومبادرته، وقال ابن زايد للشيخ صباح حين زاره في ابو ظبي: لا جديد إلا ما سمعته في الرياض! ونظن ان ابن زايد يدرك الآن أنه أخطأ التقدير حتى في تفاصيل معركته مع قطر.

اذن ما يجري الآن هو مجرد لعب في الوقت الضائع: مراشقات اعلامية، وتشهير الطرفين ببعضهما البعض، وخلافات انتقلت الى الحلبة الدوليـة: حقوقياً، كما في قضية منع الحجاج القطرين وغيرها؛ او قانونياً، كما في قضية اغلاق الأجواء بوجه الطائرات القطرية.

أما جمهور الدول المتصارعة، فلازال (يردح) على مواقع التواصل الاجتماعي: هاشتاق هنا يقابله هاشتاق هناك؛ وتغريدات هنا تقابلها تغريدات في الطرف المقابل. وتقرير ينتشر من العربية او سكاي عربية او غيرها، يقابله تقرير من الجزيرة وأخواتها، وهكذا.

لكن أصل المعركة السعودية مع قطر، انتهى بخسارة سعودية اماراتية ماحقة. سواء كان على المستوى السياسي، او الاستراتيجي، او الاعلامي او الأخـلاقـي. وهـذا لا يلغي حقيقة ان الطرفين المتصارعين قد خسرا، ولكن خسارة السعودية والإمارات أكبر بكثير من الخسارة القطرية. وعليه فـإن الاستمرار في الأزمـة، قد يفيد دولاً اقليمية كتركيا وايران، وكذلك دولاً غربية تنتفع اقتصادياً من الصراع، لكنه بكل تأكيد لن يفيد آل سعود، ولا آل نهيان، ولا آل ثاني.

قطر.. (تسييس الحج) والصراخ السعودي!

محمد شمس

امتد السجال السعودي القطري ليشمل كل مستجد، ولتُفتعل القضايا وتُختلق اختلاقاً، ولتستخدم في الصراع الاعلامي وتحشيد الأتباع.

من المستجدات: موضوع منع القطريين من الحج. فقد تقدمت لجنة حقوقية قطرية ضد السعودية لدى الأمم المتحدة، ومجلس حقوق الإنسان، وذلك على خلفية منع الرياض حرية العبادة، وإقحام خلافاتها السياسية في الشأن العبادي، وتسييسها للحج لمصالحها الخاصة، وطالبت بمشاركة اسلامية في ادارة شؤون الحج الذي يهم كل المسلمين.

الرياض ردت عبر وكالة انبائها (واس) وعبر صحافتها فاتهمت قطر بأنها هي من يمنع مواطنيها من الحج، وذلك خدمة للأجندة الايرانية، وزعمت أن ما قامت به قطر جاء بتحريض ايراني.

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، عبر عن استيائه وغضبه من الشكوى القطرية؛ وقال بأن (المملكة تعتبر أي طلب لتدويل الأماكن المقدسة بمثابة عمل عدواني، ونعتبره بمثابة إعلان حرب على المملكة. والمملكة تحتفظ بحقها في الرد على أي طرف يعمل في هذا المجال)!

وفي حين شنّ الاعلام القطري هجومه على السعودية، بشأن تعقيد وضع الحجاج القطريين، ووضع العراقيل لمنعهم من أداء فريضة الحج، واستخدام ذلك ليس فقط ضد قطر وانما ضد دول أخرى (لم تسمها) وهي تقصد ايران واليمن وسوريا وغزة وسابقاً ليبيا وغيرها.. ركّز الإعلام القطري، وقناة الجزيرة بالذات، على حقيقة ان الحجاج الإيرانيين سيحجون هذا العام، بعد منعهم العام الماضي، في حين ان قطر المُتهمة بالعمالة لإيران، لم يسمح لمواطنيها بالحج.

ومعلوم أن دولاً عديدة في العالم الاسلامي تشكو من الممارسات السعودية في الحج، وفرضها وجهة النظر الوهابية على الحجاج والمعتمرين، والترويج المذهبي للوهابية العنفية، وفرض ضرائب باهظة على الحجاج الذين هم في أكثرهم من متوسطي الدخل او الفقراء حتى. زد على ذلك، فإن السلطة السعودية وبعد نحو قرن من احتلال الحجاز، لاتزال فاشلة في إدارته ضمن أبسط قواعد الإدارة، وقلما مضى عام بدون حدوث كوارث تودي بآلاف الحجاج.

وعلى هذا الأساس، فإن هناك دعوات من دول اسلامية عديدة تطالب بمشاركتها في مناقشة الخدمات التي تقدم للحجاج، من اجل الحفاظ على ارواح مواطنيها، وعدم تكرار المآسي التي تحدث كل عام. لكن ال سعود الذين قبلوا مساهمة الدول الاسلامية في (تقديم الخدمات للحجاج) عشية احتلالهم للأماكن المقدسة، يرفضون اليوم أي نقاش حول هذا الأمر، ويعتبرونه سيادياً.

د. مضاوي الرشيد كتبت: (لو ان الدول الاسلامية تحترم نفسها ما قبلت بأن يتحكم النظام السعودي بالحج وبمن يحج واي طريق يسلك)؛ ووصفت النظام السعودي بأنه نظام قمعي أحادي (لا يحق له ان يتحكم بفريضة الحج). ومن الكويت، طالب الدكتور عبدالله الصالح باخضاع الحرمين الشريفين لرقابة دولية. وأضاف: (لا يجب منع اي مسلم من بيت الله، لمجرد أنه خالف هوى بيت الحكم). في حين طالب آخرون بإزالة اسماء ملوك آل سعود التي أطلقت على ابواب الحرم المكي وغيره.



وعبر مواطنون قطريون عن ألمهم الشديد إزاء منع السلطات السعودية من أداء فريضة الحج هذا العام. وقالوا: (من حقنا كمسلمين ان نزور الحرم متى شئنا، فهو قبلتنا، ولا يحق لأي كان ان يحرمنا من أداء شعائرنا الدينية، فبيت الله ليس حكراً لكم). هذا يشبه ما قاله المصريون حين منعوا من العمرة، فتظاهروا وكتبوا على بوابة السفارة السعودية بالقاهرة: (طال عمرك، الكعبة مشْ بتاعةْ أمك).

المعارض عادل الحواس ذكرنا من المنفى ان ابن سعود كان ينتقد الأشراف وحكمهم الوراثي، واتهمهم بانهم يعتبرون الحجاز ملكاً خاصاً، ولكن ابن سعود بعد احتلاله الحجاز فعل ما اتهم به غيره. واضاف الحواس بأن تدويل الحرمين وجعل ادارتهما الى هيئة اسلامية مستقلة، هو ما كان يطالب به ابن سعود حين كان الحجاز تحت حكم الإشراف، فلماذا يرفض آل سعود تنفيذ وعودهم الآن؟.

السؤال: مالذي يجعل الرياض غاضبة ضد كل من يتحدث عن دور الرياض في خدمة الحجاج؟

علينا التذكير ابتداءً، بأن السيطرة السعودية على الأماكن المقدسة في الحجاز، أثار رعب المسلمين عموماً خصوصاً في شبه القارة الهندية وفي مصر. والسبب هو أن أقلية مسلمة (وهابية بالمعنى) تكفر كل المسلمين، وتعتبرهم في أدنى الأحوال مشركين، وبالتالي فهي ستفرض عليهم اجندتها ورؤيتها الدينية، وستتخذ من الحرمين الشريفين منبراً لنشر فكرها ومعتقدها التكفيري، وستقوم بإيذاء الحجاج، وربما منعهم من الحج.

هذا لا يقال من باب المناكفة السياسية. ففي تاريخ الدولة السعودية الأولى شواهد من منع الحجاج جميعاً من الحج لسنوات على خلفية تكفيرهم من رموز الوهابية، وهذا ما أدى الى تجريد حملة بمباركة شعبية اسلامية واسعة لتخليص الأماكن المقدسة، وهو ما حدث بدفع من العثمانيين وعلى يد محمد علي باشا، وقد أدى ليس فقط الى تخليص الحجاز من براثن الوهابية، وإنما الى إسقاط الدولة السعودية كلية، وسوق رموزها الى المنفى او الى المقصلة في الآستانة.

لهذا لم تكن وعود ابن سعود للمسلمين إلا على خلفية التجربة التاريخية. والى هذا اليوم يخشى آل سعود من أن يتم الطعن في شرعية حكمهم (الديني المزعوم)، كما يخشون من انفصال الحجاز عن مملكة آل سعود (النجدية)، ويخشون أيضاً من تحويل الحج الى منبر سياسي ـ إن لم يتعرض لسياساتهم او لا يتوافق معها، فهو سيتعرض لحلفائهم الغربيين. لهذا قال الأمير خالد آل سعود مذكراً بالنهج السعودي المتطرف، حول موضوع: تدويل الحجاز: (يُريدون مكة والمدينة وجهة لإقامة الموالد والذبح لهم، والطواف حول قبورهم، وليس لإخلاص العبادة لله وحده، ولكن هيهات). يعني هو هنا يتهم المسلمين بالكفر او في الحد الأدنى بالشرك.

وقد أصاب الدكتور حمزة الحسن حين علق على رد فعل الجبير العنيف على قطر، بأن (آل سعود بدون الحرمين والحجاز لا قيمة دينية لهم ولوهابيتهم في العالم الإسلامي. وبدون نفط الشرق، هم صفر على الشمال). لهذا لا غرابة أن يتنطح واحد آخر من عائلة آل الشيخ (عبداللطيف آل الشيخ) ليتهم قطر بأنها تمارس فجوراً في الخصومة زاعماً أنها تريد تسييس الحج. الحقيقة التي لا مراء فيها، هي أن المستثمر الوحيد سياسيا واقتصاديا ومذهبياً في الحج هم آل سعود، ولا يسمحون لأحد ان يشاركهم الانتفاع من الحج.

ضغوط على السعودية لإنهاء عدوانها على اليمن

مهمة ولد الشيخ ترجمة للفشل السعودي

عمر المالكي

مع استمرار غرق النظام السعودي في رمال المعركة المفتوحة مع قطر، التي تتحول شيئا فشيئا الى أزمة مزمنة من أزمات المنطقة، في ضوء انسداد الافق امام الحلول السياسية التي يسارع السعوديون الى إغلاق أبوابها، ونجاح الإدارة الاميركية في احتواء تداعياتها، وابقائها في دائرة الاستنزاف المزدوج..

واضافة الى خروج مؤشرات على قرب اعلان الهزيمة السعودية والمحور الأمريكي في الساحة السورية، وابلاغ المعارضة، كما سرب بعض قياداتها، بأن عليهم القبول بالشراكة مع الرئيس الأسد قبل ان يفوتهم القطار نهائيا..

وبعد انكشاف اللعبة السعودية الفتنوية الجديدة في الساحة العراقية، بعد ان استوعبت القيادات الوطنية والدينية مفاعيل الزيارة النشاز للسيد مقتدى الصدر الى الرياض، وعدم تحويلها الى فتنة داخل الساحة العراقية، كما كان مستشارو الامير محمد بن سلمان يأملون..

في خضم هذه الخارطة من الفشل والازمات المحيطة بالسعودية من كل جانب، تبرز الأزمة اليمنية باعتبارها جرحا نازفا، يدمي اليمنيين على الصعيد الانساني والمادي، الا انها باتت دملا يهدد جسد المملكة ووحدة أراضيها، ويفضح طبيعتها العدوانية على الصعيد الدولي.

صار من نافل القول، الحديث عن فشل العدوان السعودي في تحقيق أهدافه السياسية، وقد تحول الى مجرد حرب همجية يمارس فيها النظام السعودي الجريمة المنظمة، من اعمال القتل والتدمير وارتكاب المجازر، وتنفيذ الحصار على أمة من نحو ثلاثين مليون نسمة، والتسبب بانتشار الامراض والاوبئة والمجاعة، بغطاء كامل ومفضوح من واشنطن ومجتمعها الدولي، واسرائيل واللوبي الصهيوني النافذ في العالم.

فماذا بقي امام محمد بن سلمان للعمل في اليمن؟

لا شيء الكثير غير المناورات الاعلامية، واعادة تحريك بعض الادوات التي وفرتها الولايات المتحدة له، لممارسة التضليل واشغال الساحة التي تنوء تحت ثقل جمود قاتل، وفراغ ممل.

اسماعيل ولد الشيخ احمد، المبعوث الدولي، وممثل الامين العام للامم المتحدة اسميا، عاد الى لعبته الساذجة التي ما كانت لتصبح حدثا يمكن التوقف عنده، لولا هذا الانسداد المطلق في أفق الحلول السياسية والعسكرية للازمة اليمنية، بحيث ان من يقرأ اخبار الجبهات، ويطلع على تصريحات المسؤولين في معسكر العدوان السعودي، وما يسمى حكومة عبد ربه منصور هادي التي لا يعرف محل اقامتها بشكل دقيق، لا يجد فرقا اليوم عما كان عليه الوضع قبل شهراو شهرين.

في هذا التوقيت عاد ولد الشيخ الى المنطقة، دون ان يكلف نفسه عناء البحث عن برنامج عمل لزيارته، ودون ان يكون لديه ما يقوله فيها، فتكفلت الدوائر السعودية بتزويده بمادة للعمل على تسويقها، هي من أغبى المهمات التي يمكن ان تنسب الى مبعوث دولي.

فما هي هذه المهمة الجديدة، ولماذا نتهمها بالغباء والسذاجة؟

قبل اكثر من شهر من الان، وتحديدا في الثاني عشر من يوليو الماضي، شدد المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد في كلمته أمام مجلس الأمن، على ضرورة استئناف الرحلات من وإلى مطار العاصمة صنعاء الدولي.

وقال ولد الشيخ أنه على مدى العام الماضي، دعا المنسق المقيم ومنسق الشؤون الانسانية مرارا وتكرارا، لاستئناف الرحلات الجوية التجارية من صنعاء، مشيرا الى ان وقف هذه الرحلات بسبب الحصار السعودي، ادى الى وضع عبء غير ضروري على السكان، وتفاقم حالة انسانية بائسة بالفعل.

وناشد ولد الشيخ التحالف والاطراف في الصراع دعم اقتراحه لاستئناف الرحلات الجوية المنتظمة على وجه التحديد للأفراد الذين يحتاجون الى رعاية طبية، والطلاب الذين يدرسون في الخارج، ولم شمل الأسر، وتأمين وصول الامدادات الطبية الضرورية لعمل المستشفيات اليمنية القليلة الباقية في الخدمة.



الأخرق أشعل حرباً خاسرة على اليمن

لم تستجب السعودية لهذا المقترح، وضربت به عرض الحائط، ومضت عدة اسابيع لم يضع فيها ولد الشيخ خطة عمل واضحة لتنفيذ اقتراحه، والضغط على دول الحصار والعدوان، للتراجع عن فعل هذه الجريمة لاسباب اخلاقية وانسانية، خاصة ان مطار صنعاء ليس وسيلة لتزويد الجيش اليمني والمقاومة الشعبية بالسلاح، ولم يؤد اقفاله طيلة السنتين الماضيتين الى اضعاف القدرة القتالية للمقاومة في وجه العدوان السعودي.

وخلال هذه الاسابيع التي كان فيها ولد الشيخ غائبا عن المشهد، تحركت

جهات اوروبية ودولية على خط الأزمة، مدفوعة بتراكم الجرائم والانتهاكات، ومواصلة القوات السعودية استهداف الاهـداف المدنية في اليمن وسقوط الضحايا الابرياء، اضافة الى تصاعد الصرخة من منظمات الاغاثة ومنظمات حقوق الانسان، وصدور البيانات المنددة بالحصار، مع ارتفاع اعداد ضحايا الكوليرا والامراض الوبائية الاخرى، وهو ما احرج الحكومات الغربية، واستدر موجة نقد واسعة في الصحافة العالمية.

وفي السابع من اغسطس الجاري (٢٠١٧) قامت رئيسة البعثة الأوروبية في اليمن، ماريا انتونا بجولة تفقدية في العاصمة صنعاء. اطلعت خلالها على الأضرار التي ألحقها طيران العدوان السعودي في المباني التاريخية لمدينة صنعاء القديمة.

وفي اثناء ذلك كـان الطيران السعودي يواصل مسلسل جرائمه ضد المدنيين اليمنيين، حيث ارتكبت طائرات التحالف السعودي صباح الجمعة ٤ اغسطس ٢٠١٧ مجزرة وحشية وبشعة، استهدفت مـنـزل أحـد المـواطـنـين اليـمـنـيـين في منطقة محضة بمحافظة صعدة، راح ضحيتها أكـثـر من ١٣ شهيداً معظمهم من النساء والأطفال، بالإضافة إلى ١٤ جريحاً بينهم نساء وأطفال.


ولد الشيخ ممثلٌ للسعودية ومصالحها

وواصلت منظمات حقوق الانسان والصحافة الغربية اصدار البيانات والتقارير حول الاوضاع الانسانية في اليمن، والجرائم التي ترتكبها قوات العدوان السعودي بحق المدنيين، وبالخصوص الحالة الانسانية وتفاقم انتشار الاوبئة والفقر ونقص الامدادات الطبية.

هذه الاوضاع، معطوفة على الفشل السعودي الميداني، خلقت حالة من التململ في الاوساط الحكومية الغربية، وعبرت عن نفسها بتساؤلات مريبة عن هدف هذه الحرب وامدها، والنتائج الكارثية التي اوصلت الشعب اليمني اليها.

وازاء ذلك دعا المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف السعودي العقيد الركن تركي المالكي، الأمم المتحدة للمساهمة في إدارة أمن مطار صنعاء العاصمة، من أجل استئناف تسيير الرحلات التجارية ونقل الركاب لمطار صنعاء، في محاولة للتخفيف من الضغوط الخارجية، وهي خدعة مكشوفة للظهور بمظهر الساعي للتخفيف من جريمة الحصار بحد ذاتها.

وأكد المالكي في بيان أن التحالف مستعد لفتح حركة الملاحة الجوية أمام الطائرات التجارية في حال توفرت عوامل حسن إدارة المطار، وضمان أمن وسلامة الطائرات التجارية، وإيقاف عمليات التهريب.

وتزامنت دعوة التحالف السعودي مع تجديد المبعوث الدولي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، عبر صفحته الرسمية على موقع تويتر، «النداء العاجل لضرورة إعادة فتح مطار صنعاء الدولي بأسرع وقت». وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت أن اليمن يعاني من أسوأ أزمة إنسانية في العالم، لا سيما في ظل الانتشار غير المسبوق لوباء الكوليرا على خلفية الصراع المسلح المستمر منذ العام ٢٠١٥.

وردا على الاقتراح السعودي الملغوم، قالت الأمم المتحدة إن مسؤولية فتح مطار صنعاء الدولي تقع على عاتق أطراف الصراع اليمني، فيما اعتبر رفضا لدعوة التحالف السعودي لها لإدارة المطار. وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك: «اطلعنا على تقارير إعلامية بشأن طلب التحالف السعودي، ولكن من الواضح للغاية أن المسؤولية الرئيسية هنا تقع على عاتق أطراف الصراع» في اليمن. وأضاف دوجاريك ان الأمم المتحدة لا تسيطر على المطار. وهناك التزامات تقع على عاتق أطراف الصراع، منها حركة الملاحة الجوية بالمطار، ووصول المساعدات والرحلات الإنسانية التي تشمل نقل المرضى.

وعلى الرغم من ذلك، فإن ولد الشيخ، خلال جولته الجديدة في المنطقة التي بدأت مساء الأحد ٦ اغسطس، تلقف الدعوة السعودية بعد ان مكث في الرياض ثلاثة ايام، وسعى إلى فرض خارطة الحل الخاصة بميناء «الحديدة» الاستراتيجي الفاشلة، التي تنص على انسحاب الحوثيين منه، وتسليمه لطرف ثالث محايد، مقابل وقف التحالف السعودي لأي عملية عسكرية في الساحل الغربي، والاتفاق على مسألة وصول الإيـرادات، وحل أزمة رواتب الموظفين المتوقفة منذ ١٠ أشهر.

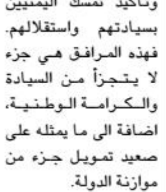
وعلى الرغم من فشل خطته المدعومة بالتهويل السعودي والاميركي الصريح عن قرب غزو الميناء، واخضاعه للهيمنة السعودية بالتدخل الاميركي المباشر، لم يرعو ولد الشيخ عن مثل هذه السياسات التي تترجم نيات واهداف العدوان، واعاد الكرة فيما يخص مطار صنعاء، مستخدما مآسي اليمنيين والحالة الانسانية المروعة التي وصفتها الامم المتحدة بأنها احدى اكبر المآسي في التاريخ الحديث.

وهذا ما يبرر وصف هذه المهمة بالسذاجة، ومحاولة استغباء اليمنيين الذين لا تخفى عليهم هذه الالاعيب بعد ان واجهوها اكثر من مرة.

وتساءلت مصادر يمنية مطلعة عن طبيعة الدرك الذي وصل اليه ولد الشيخ، الذي بات يتصرف بشكل مكشوف وأرعن باعتباره ممثلا للعدوان، ومضطلعا بمهمة تثبيط معنويات اليمنيين، ودفعهم الى الاستسلام للعدوان السعودي، وهو ما يتناقض تماما مع مهمته كمبعوث سلام دولي.

وقالت تلك المصادر ان الحكومة اليمنية في صنعاء والقوى الفاعلة فيها، المؤتمر الشعبي العام وانصار الله، رفضت استقبال ولد الشيخ، بعد ان تعرت مهمته تماما، وبات أداة بيد العدوان السعودي. بل انه بات يمارس دورا هو على النقيض من منصبه، بحيث يمنع لقاء اليمنيين او تفاهمهم على حل انقاذي.

ورأت تلك المصادر ان اهداف النظام السعودي من طرح هذه الافكار غير خافية، وهو يعلم ان مرفقا عاما مثل المطار او الميناء، يحتل مكانة مركزية في مـواجـهـة الـعـدوان، وتأكيد تمسك اليمنيين بسيادتهم واستقلالهم. فهذه المرافق هـي جزء لا يـتـجـزأ مـن السيادة والـكـرامـة الـوطـنـيـة، اضافة الى ما يمثله على صعيد تمويل جـزء من موازنة الدولة.


ولد الشيخ في طهران لإنقاذ منصبه

واذا كـان الـعـدوان السعودي يسعى الى حرمان اليمنيين من هذا الدخل المالي المحدود، ونزع اي شرعية عن حكومتهم، فما هي مصلحة ولد الشيخ في الترويج للهدف السعودي الذي يمثل ركنا اساسيا من العدوان، الذي كلف اليمن واليمنيين حتى الان تضحيات جسيمة؟.

ان من اوجب واجبات المبعوث الدولي والامم المتحدة ادانة العدوان، وانتهاك المواثيق الدولية، والتصدي لاي عمل يؤدي الى تضرر حياة ومعيشة ومصالح المواطنين المدنين في زمن الحرب، كما تفرض المواثيق الدولية والاتفاقات التي جرى الزام الدول فيها، وذلك بما يخدم اهداف الامم لمتحدة اولا، والمهمة التي اوكلت اليه ثانيا.

الا ان ولد الشيخ خسر الرهان على المستويين بعد ان تخلى عن حياديته، والتزم نهجا متحيزا في الصراع المحتدم على الارض اليمنية، واسهم في تسييس مهمته بشكل فاضح منذ البداية.

وكانت النتيجة المنطقية من ذلك، ان قاطعه الطرف اليمني ورفض اللقاء به، وطالب بتغييره، وهو ما ينتظره فعلا في اكتوبر المقبل بعد انتهاء فترة تكليفه، ليسجل فترة ضائعة من عمر الازمة، لم تسفر عن اي تقدم في العمل لانهاء العدوان ودفع الاطراف الى تسوية سياسية للازمة القائمة، من جهة،

والتخفيف من اعبائها وحماية المدنيين اليمنيين من جهة ثانية.

ولكن هل يتحمل ولد الشيخ وحده مسؤولية هذه النتيجة السيئة لمهمته؟

كلا بالطبع، بل ان فضيحة الدور الذي قام به في اليمن، تسلط الضوء على أزمة عميقة تعانيها المنظمة الدولية، التي باتت رهينة الهيمنة الاميركية على قرارها وتوجهاتها. واذا كانت الادارة الاميركية حولت المنظمة الدولية الى مجرد دائرة تابعة لوزارة خارجيتها، منذ ان تحولت الى القوة العالمية الوحيدة المتحكمة بالقرار الدولي، في فترة عرفت بعالم أحادي القطبية.. فإن هذا الانحراف الخطير في وظيفة المنظمات الدولية تفاقم وازداد سوءا في السنوات الاخيرة.

ولعل هذا التراجع الخطير في دور المجتمع الدولي ومنظماته، يعود الى الخسارات المتتابعة والهزائم التي مني بها المشروع الاميركي في المنطقة، وطبيعة الادارة الاميركية الجديدة بقيادة الرئيس رونالد ترامب، الذي يسلك منهجا متفردا ومزاجيا في سياسته الخارجية.

ولكن ذلك لا يعفي ولد الشيخ شخصيا والامم المتحدة وامينها العام من المسؤولية، وواجب الالتزام بمواثيق المنظمة الدولية وقيمها، والعمل على ارساء السلم ومنع الحروب، والحفاظ على حقوق المدنيين وتجنيبهم ويلات الحروب.

وانطلاقا من ذلك فإن بديهيات مهمة ولد الشيخ تقتضي منه ادانة العدوان السعودي على اليمن، ورفض الممارسات الوحشية والمناقضة لحقوق الانسان كالحصار ومنع الدواء والغذاء، وتدمير المرافق العامة او منعها من العمل، بما يشكل تهديدا مباشرا للمدنيين، وعقوبات جماعية لا تقرها شرائع الامم المتحدة والاتفاقات الدولية.

ولهذا فقد كانت مهمته الاخيرة محكومة بالفشل، وقد فشلت فعلا، بعد ان رفضت الحكومة اليمنية والقوى السياسية المشاركة فيها، استقبال ولد الشيخ، فأمضى ثلاثة ايام في الرياض في فنادق المجموعات اليمنية التي ترعاها الحكومة السعودية، مكررا المطالب السعودية، بفرض شروط سياسية لفتح مطار صنعاء امام الرحلات المدنية والمهمات الانسانية، والعودة الى تسليمه لجهات دولية معروفة الهوية والوظيفة سلفا، تبعا للنهج الذي سار عليه ولد الشيخ في السنتين الماضيتين.

ووصفت مصادر يمنية تحركات ولد الشيخ بأنها اكبر عملية ابتزاز يمارسها تحت ستار الوساطة في الأزمة اليمنية. وبعد ان افتضح امره في اليمن ورفض قادة البلاد استقباله والتباحث معه، خشي ولد الشيخ من الفضيحة، فسعى الى طلب الغطاء بزيارته الى سلطنة عمان ومن ثم الى طهران.. ولأن العاصمة الايرانية تعرف خفايا لعبة ولد الشيخ، فكان لافتا ان يسمعه المسؤولون فيها كلاما قاسيا وصريحا.. اذ شددت الخارجية الإيرانية على أن نجاح جهود الأمم المتحدة في اليمن، مرتبط بدرجة مراعاة المنظمة العالمية الحياد، إزاء جميع أطراف الأزمة التي تمر بها هذه البلاد.

وهي رسالة واضحة لولد الشيخ، ان الحل لا يكون في الرياض ولا في طهران ولا في اي مكان اخر غير صنعاء، وعندما يصل الامر الى حد رفض زعماء اليمن استقباله، فإنه يكون قد حكم على مهمته بالموت والفشل، ولا جدوى من البحث عن ادوات التجميل للوجه البشع لمهمته في اي مكان آخر.

وأعرب نائب وزير الخارجية الإيراني، حسين جابر أنصاري، في مؤتمر صحفي عقده في أعقاب لقائه بالمبعوث الأممي الخاص إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، في طهران، عن دعم إيران للمساعي التي تبذلها الأمم المتحدة لحل الأزمة اليمنية، مؤكدا ضرورة أن تسعى المنظمة إلى كسب ثقة جميع أطراف الأزمة.

وذكر الدبلوماسي الإيراني أن طهران تحرص على إنجاح مهمة المبعوث اليمني من أجل التسريع في تسوية الأزمة اليمنية، مضيفا أنه لا حل عسكريا في اليمن، وينبغي تسوية الأزمة عبر سبل سياسية حصرا، وعن طريق الحوار المباشر بين الأطراف المتحاربة. وأعرب أنصاري عن بالغ قلق الطرف الإيراني من الأزمة الإنسانية العميقة التي تشهدها اليمن في الوقت الراهن، قائلا إن سبب تفاقم الأوضاع الإنسانية وانتشار وباء الكوليرا غير المسبوق، يكمن في الحصار المفروض على اليمن.

من جانبه، جدد ولد الشيخ دعوته إلى إعادة فتح مطار صنعاء بغية إيصال المساعدات الإنسانية إلى اليمن، ووصف هذه الخطوة بأنها ضرورية من وجهة نظر الأمم المتحدة. وأضاف أن الحرب الدائرة في اليمن تترك تداعيات هائلة على الأوضاع في البلاد، موضحا أن المجاعة تهدد سبعة ملايين يمني، كما يوجد ١٨،٨ مليونا بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية.

وبحسب ما يعتقد معظم المراقبين، فإن مهمة ولد الشيخ وصلت الى حائط مسدود، ولم يعد قادرا على تقديم خدماته لمشغله الاميركي والسعودي، وهو ما يزيد من ارتباك صاحب القرار في الرياض، حيث تشهد السياسات السعودية حالة من الارتباك والقلق تنذر بانهيار كبير في مقومات العدوان.

ومن ابرز هذه المؤشرات، اقدام الصحف السعودية والاماراتية على نعي مهمة ولد الشيخ والكشف عن فشلها، في ظل هجوم صريح على ايران التي لم يزرها ولد الشيخ دون اذن وتوجيه سعودي.



جرائم آل سعود لا تتوقف في اليمن

وتحدثت مصادر سياسية رفيعة عن فرض المملكة السعودية الإقامة الجبرية على كل قيادات حزب التجمع اليمني للأصلاح المتواجدين في الرياض. ونقلت مواقع اخبارية يمنية ان الرياض قيدت حركة قادة الحزب، والمحسوبين عليه من سياسيين وعسكريين، وان تحركاتهم باتت مرصودة، وتحت رقابة المخابرات السعودية، وحتى المسؤولين في الحكومة من المحسوبين على الحزب لا يتحركون الا بموافقة من المخابرات السعودية.

وقالت المصادر ان سبب هذه الخطوة السعودية ما جرى تسريبه عن اتصالات للمصالحة بين انصار الله الحوثيين وحزب الاصلاح، عبر اتصالات يجريها المؤتمر الشعبي العام الذي يقوده الرئيس السابق علي عبد الله صالح. ولا شك ان نجاح هذه الخطوة يدفع بالحل السياسي للازمة اليمنية خطوة كبيرة الى الامام، لان حزب الإصلاح كان من اوائل الأحزاب التي اعلنت تأييدها لعمليات التحالف السعودي في اليمن، منذ ٢٦ مارس ٢٠١٥م.

ويرى المراقبون ان تحركات ولد الشيخ الاخيرة وزيارته الى طهران لا تعدو كونها مناورة مكشوفة لاجهاض التقارب بين اليمنيين، اذ ترى الرياض ان فتح قنوات الاتصال بين الحوثيين وجماعة الإخوان، هو نتيجة للتقارب القطري – الايراني، الذي تجري وقائعه على خلفية أزمة الخليج الجديدة بين السعودية وقطر.

وهذا الامر يقدم دليلا جديدا على ان اسماعيل ولد الشيخ لا يتحرك بأجندة دولية، وانما تنفيذا لمهمات سعودية بغطاء دولي! الا انه في ربع الساعة الاخير من مهمته لم يعد قادرا على ان يقدم ما عجز عن القيام به طيلة فترة مهمته الفاشلة.. خصوصا بعد ان بات يلعب في العراء، اثر كشف الجهات اليمنية عن نياته ورفضها التعامل معه.


الهويريني الذي خان سيده السابق ابن نايف


الهويريني مع سيده الجديد قبل ان يستقل عنه برئاسة أمن الدولة!

من (المركزية) الى (المركزية الفردية)

الملك سلمان يعيد تشكيل السلطة

محمد الأنصاري

قرار الملك سلمان عزل محمد بن نايف من منصبه، وتعيين إبنه محمد بدلاً منه، يعد التطوّر الأبرز في عهد سلمان منذ توليه العرش في ٢٣ يناير ٢٠١٥.

انه القرار الثاني على هذا المستوى من الخطورة الذي يتخذه بعد إعفاء ولي العهد الأسبق مقرن بن عبد العزيز في ٢٩ إبريل ٢٠١٥.

وقد أفضى قرار سلمان، وبصورة حاسمة، الى إلغاء الثنائية التي حكمت معادلة السلطة منذ موت الملك عبد العزيز حتى عزل محمد بن نايف في ٢١ يونيو الماضي.

في التداعيات، لم يمرّ بهدوء قرار تنحيه محمد بن نايف من مناصبه كافة (ولي العهد، وزير الداخلية، رئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية)، وليس «بناء على طلبه» كما جرت العادة في أوامر على هذا المستوى. في ٢١ يونيو الماضي، أمسى محمد بن نايف مجرّداً من كل الصلاحيات، وتبدّل كل شيء من حوله على عجل، حتى رجال قصره تمّ إستبدالهم، فضلاً عن الفريق الذي كان يدير به وزارة الداخلية وملف الأمن في البلاد عموماً. إن قرار عزل محمد بن نايف وبعض رفاقه المقرّبين، أشاع قلقاً لدى مسؤولي مكافحة الارهاب في الولايات المتحدة الذين نظروا الى الشخصيات التي تحظى بثقتهم وقد توارت، وعليهم العمل على بناء علاقات جديدة، على حد (نيويورك تايمز).

بعد إسبوع من إعلان إعفائه من منصبه، بدأت وسائل إعلام غربية بالحديث عن إخضاع محمد بن نايف لـ «الإقامة الجبرية» و«المنع من السفر».

مسؤولون مقرّبون من محمد بن سلمان نفوا ذلك.

لم يحسم النفي الجدل حول وضع إبن نايف، بل ان أخذ أبعاداً أخرى، وبدأت الاشارات الى ما هو أبعد من مجرد تنحية إبن نايف، وإن فصلاً من صراع الأجنحة يتظهّر في الاعلام الغربي، كما تكشف عن ذلك الرواية الموحّدة التي وجدت طريقها الى عدّة صحف غربية. وبحسب (مون أوف أولاباما)، ثمة في العائلة المالكة من يريد أن يخبر عبر رواية واحدة نشرت في (رويترز، نيويورك تايمز، وول ستريت جورنال، تيليجراف..وغيرها) بأن محمد بن سلمان حصل على ولاية العهد بالقوة.

فقد نقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر مخابراتية أمريكية بأن «مسئولون سعوديين اقتادوا ولي العهد السابق - محمد بن نايف - إلى غرفة منفردة وضغطوا عليه ليتخلى عن منصبه»، رفض إبن نايف التنازل عن منصبه في البداية لكنه استسلم للضغوط بعدما أصيب بالإرهاق. في الوقت نفسه، تمّت دعوة أعضاء هيئة البيعة في قصر الملك في جدّة، وجرى الحديث معهم حول عدم أهلية إبن نايف لأن يصبح ملكاً بسبب ما يعانيه من مرض وإدمان على المخدرات عقب محاولة الاغتيال التي تعرض لها سنة ٢٠٠٩ وأصيب بشظايا على إثرها وخضع لعلاج بالعقاقير المخدّرة.

وعادت الصحيفة لتأكيد نبأ وضع إبن نايف تحت الاقامة الجبرية في قصره على البحر الأحمر بمدينة جدة، على الرغم من نفي فريق إبن سلمان ذلك. أضيف الى العامل الصحي في خلفية التنحية.. الخلاف السياسي، متمثلاً في اعتراض إبن نايف على مقاطعة قطر.

وكالة (رويترز) تبنت الرواية نفسها، وذكرت تفاصيل نقلاً عن مصدر مقرّب من محمد بن نايف، بأن الملك طلب منه التنحي لصالح إبنه محمد. والسبب: الإدمان على العقاقير المسكّنة للألم. الملك خاطبه: «أريدك أن تتنحى، لم تكن تستمع للنصيحة بتلقي العلاج عن إدمانك الذي يؤثر بشكل خطير على قراراتك» بحسب مصدر مقرّب من محمد بن نايف.

بعد يومين، عادت «رويترز» الى تحديث الموضوع، وحاولت الاتصال بمقرّبين من محمد بن نايف، بعد أن باءت محاولات الاتصال به مباشرة بالفشل، ونقلت عن مصادر مقرّبة منه قولهم بأنه لن يعلّق على ما ينشر وإنه باقٍ في قصرة في جدّة منذ إزاحته في حزيران الماضي. المصادر أقرّت بإدمان محمد بن نايف على المورفين، ولكنها قالت بأن ذلك إستخدم «ذريعة» للتعجيل في ترفيع محمد بن سلمان، إبن الملك كيما يكون وريثه في العرش.

«وول ستريت جورنال» انفردت بخبر مقطع فيديو للملك سلمان يعلن فيه تنحيه عن العرش لصالح إبنه، نقلاً عن عدد من الأشخاص المقرّبين من الديوان الملكي، وأن المقطع سوف يكشف النقاب عنه فور موت الملك أو في بيان عام بالتنحي. ولكن مسؤولا في الديوان الملكي قال: «في أي بلد يتخلى فيه قائده في أيامه الأخيرة لأسباب صحية هو بلد بلا كرامة ولا اعتبار».

تنبه موقع (ستراتفور) الى سر التطابق والتزامن في رواية «رويترز» و«نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال» و«تيلجراف» حول عزل محمد بن

نايف، وما جرى في الليلة التي أرغم فيها على توقيع خطاب إعفائه. ما يلفت أنها جميعاً ترجع في رواية الحادثة ذاتها تلك الليلة الى «مصادر سعودية». وفق تحليل الموقع، فإن «أوجه الشبه بين هذه التقارير تفيد بأن القصة حقيقية، وأن توقيت نشرها يؤشّر الى أن أعضاء في العائلة المالكة وقادة في الحكومة كانوا يقصدون نشر هذه التفاصيل على نطاق واسع».

ويعلّق الموقع بأن من غير المعتاد أن تقوم الأسرة المالكة في السعودية بنشر «غسيلها الوسخ» - ناهيك عن مثل هذه الطريقة المنسقة. إن التعاقب السريع للتقارير المفصّلة عن كل شيء حول تنحية ولي العهد عن العرش يؤكد قوة ولي العهد الجديد إبن سلمان. وهناك بعض الخوف في الرياض على حكمه الوشيك. ولكن بفضل التقارير هذه، يمكننا أن نرى الآن أكثر قليلا الطريق الذي يسلكه ولي العهد الجديد.

من مجمل التفاصيل الواردة في الرواية الموحّدة أن إبن نايف لم يكن في وارد التنحي وأنه إرغم تحت التهديد على التنحي، وأن صانع اللعبة الحقيقي هو محمد بن سلمان، الذي ربما لم يكن «الطبّاخ» الوحيد فيها.

من جهة ثانية، فإن الرواية بمجمل تفاصيلها تشي بوهن شديد لابن نايف، الى القدر الذي سيق الى «مصيدة» ذات ليلة ويتحوّل الى «رهينة» بيد إبن سلمان، وأن يخضع لعملية «ترويع» مكثّفة طيلة ساعات الليل الى حين بلوغه حد الارهاق، وتالياً الاستسلام لقدره. فهل كانت التقارير المسرّبة هي في الأصل مصمّمة لناحية تصويره على هذا النحو، كما يذهب موقع (ستراتفور)؟.

في المقابل، تومىء الروايات الى امتلاء يد بن سلمان من الوضع، فضلاً عن الضمانة التي يمسك بها كونه إبنه الملك. بدا واضحاً في السنتين الأخيرتين نزوع إبن سلمان نحو مركزة السلطة وجمع خيوطها من خلال تولي مناصب عدّة ونافذة (وزير الدفاع، ولي العهد، رئيس مجلسي: الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية..الخ).

على أية حال، فإن عزل إبن نايف وتعيين إبن سلمان خلفاً له لا يحسم أمر العرش. فقد ظهر حتى الآن معارضة ثلاثة من الأمراء، في الحد الادنى، على مبايعة محمد بن سلمان وهم: الأمير أحمد بن عبد العزيز (أحد السديريين السبعة وأصغرهم سناً) وزير الداخلية الأسبق، وعبد العزيز بن عبد الله، نجل الملك السابق وموفده الخاص، ومحمد بن سعد بن عبد العزيز، نائب أمير الرياض سابقاً. في الوقت نفسه، يصعب الركون بالمطلق الى دعوى تصويت بقية أعضاء هيئة البيعة المؤلف من ٣٤ عضواً لصالح إبن سلمان، إذ تبدو رغبة الملك وحدها الدافع وراء التصويت وليس الثقة أو القناعة بأهلية إبن سلمان لتولي العرش.

الأحادية السياسية سوف تكون سمة الحكم السعودي في المرحلة المقبلة، دون أن يعني ذلك استقراراً في الدولة ولا سلاسة في انتقال السلطة

من جهة ثانية، تنبىء المعلومات شبه المؤكّدة بوضع محمد بن نايف تحت «الاقامة الجبرية» عن قلق من ردود فعل مضادة على «انقلاب القصر» الذي قام به إبن سلمان. وأيضاً، فإن استحداث جهاز «رئاسة أمن الدولة» وربطه بالملك، مشمولاً بهيئات حيوية مثل (مديرية المباحث العامة، قوات الطوارىء الخاصة، الادعاء العام، القوات الخاصة، طيران الأمن، مركز المعلومات الموحدة)، بما ينزع عن «الداخلية» مصادر القوة والنفوذ في المجال العام.. ان هذا يأتي في سياق تعديل جوهري في موازين القوى لصالح ولي العهد، محمد بن سلمان، الملك القادم.

لاريب إن وضع إبن نايف تحت «الاقامة الجبرية» وتفتيت «الداخلية» يكشف عن القوة والنفوذ والشعبية التي كان يتمتع بها والتي كان أحد تظهيراتها وسماً على تويتر بعنوان «إلا الإساءة لمحمد بن نايف» في رد فعل على تقارير رويترز، ونيويورك تايمز، وول ستريت جورنال حول الإدمان، منسوباً الى مصادر في الديوان الملكي. فالتدابير السريعة والمتوالية ضد إبن نايف ووزارة الداخلية ترجع الى القلق من احتمال وقوع انقلاب مضاد على «انقلاب القصر». إن التعجيل في تدابير نقل السلطة من الملك إلى نجله بقدر ما يبطن نية تحصين موقع الملك القادم من أي أخطار داخلية بدرجة أساسية، فإنه في الوقت نفسه يعكس حجم التحديات التي يواجهها الآن وفي المستقبل في ظل أوضاع اقتصادية وسياسية وأمنية محلية وإقليمية متقلبة.

رحيل أعضاء الجيل الثاني من الامراء أنهى ثنائية السلطة التي حكمت المملكة السعودية منذ ١٩٥٣ ـ ٢٠١٥، أي منذ موت الملك عبد العزيز وحتى موت الملك عبد الله. ويعد سلمان الملك الوحيد الذي لا يقاسمه ولي عهد من الجيل الثاني، وجعله ذلك صانع القرار الوحيد في المملكة، وعليه لم يشعر البته بأي ضغط من داخل العائلة المالكة، سوى ما يرتبط ببناء تحالفات بين الأجنحة.

في النتائج، إن الأحادية السياسية سوف تكون سمة الحكم السعودي في المرحلة المقبلة، دون أن يعني ذلك استقراراً في الدولة ولا سلاسة في انتقال السلطة، فالخاسرون في التغييرات يتكاثرون إلى قدر يصعب التكهن بما سوف تكون عليه ردود أفعالهم في حال موت الملك، وربما قبل ذلك أيضاً.

كان لزاماً أن تعقب تنحية محمد بن نايف إعادة تشكيل السلطة مجدداً.

فقد كان هناك فراغان رئاسيان: رئاسة هيئة البيعة، ورئاسة مجلس الشؤون السياسية والأمنية. وإن تجاوز الفراغين يشي بنزوع نحو احتكار السلطة بيد محمد بن سلمان، ما يجعل البلاد على محك خطير للغاية، إذ سوف يعاد انتاج مشوّه لتجربة المؤسس، أي عبد العزيز الذي كان يدير البلاد بطريقة فردية صارمة.



اثنان عُزلا.. والدور ينتظر وزير الحرس متعب (وسط)

إن تصفية تركة إبن نايف في «الداخلية» عموماً بملفاتها عامة، استكملت في ٢٠ يوليو الماضي باستحداث جهاز «رئاسة أمن الدولة»، يرتبط مباشرة بالملك، في سياق عملية تطهير شاملة لوزارة الداخلية، التي لطالما كانت تمسك بمنظومة من الهيئات شبه العسكرية والأمنية في المملكة. إن إلحاق عدد من الأجهزة الحيوية في الداخلية (المديرية العامة للمباحث، قوات الأمن الخاصة، قوات الطوارئ الخاصة وطيران الأمن، الإدارة العامة للشؤون الفنية، مركز المعلومات الوطني، إلى جانب مكافحة الإرهاب) بالملك، يقوّض مصادر القوة المتراكمة لدى وزارة الداخلية على مدى عقود، ويفقد وزيرها القدرة على لعب دور مؤثّر في صنع القرار الأمني والسياسي معاً، ومن جهة أخرى يعزّز من السلطة الشمولية للملك.

تجدر الاشارة الى أن محمد بن سلمان يجمع في الوقت الحالي بين رئاستي: مجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الشؤون الشؤون الاقتصادية والتنمية. وأن وزير الداخلية عبد العزيز بن سعود بن نايف، ورئيس رئاسة أمن الدولة، عبد العزيز الهويريني هما عضوان في مجلس الشؤون السياسية والأمنية، أي تحت رئاسة محمد بن سلمان.

بدا واضحاً، أن التغييرات البيروقراطية تندك في صميم النزوع الاحتكاري للسلطة وتركيزها في يد محمد بن سلمان، بما يجعل موقع الملك هو مركز السلطة بكل مصادرها. ولاشك، أن «تفتيت» وزارة الداخلية بالطريقة التي تمّت بحسب الأوامر الملكية تنبىء عن مخطط لإضعاف مراكز القوى داخل العائلة المالكة، ونقل ملف الأمن بكامل حمولته الى سلطة الملك. ومن شأن تغيير من هذا القبيل أن يبعث برسالة تحذير الى الأمير متعب بن عبد الله، وزير الحرس الوطني، المرشح لأن يكون «الضحية» القادمة في خطة تقويض مصادر القوة داخل العائلة المالكة والتي قد تشكّل تهديداً مستقبلياً للملك القادم. ويتقدّم سيناريو إعادة تخفيض وزارة الحرس الوطني الى مؤسسة وإدماجها في وزارة الدفاع، التي يرأسها محمد بن سلمان، برغم عواقبها غير المحمودة.

كان تعيين الهويريني في منصب رئيس «رئاسة أمن الدولة» مع احتفاظه

بمنصبه كمدير للمباحث العامة، مؤشراً على توافق مسبق بين محمد بن سلمان وفريق ترامب، ومعه فريق الاستخبارات. فشخصية الهويريني النافذة في أجهزة وزارة الداخلية، وسجله الحافل في التعامل مع الجماعات المسلحة، وثقة الأجهزة الاستخبارية الأميركية به، تجعله عنصر التسوية بين بيت سلمان وفريق ترامب.

وكان الهويريني ثقة الأمير نايف، وزير الداخلية الأسبق، ثم بصفته مستشاراً لوزير الداخلية السابق محمد بن نايف، ورئيساً لجهاز المباحث العامة، حلقة الوصل وتبادل المعلومات الاستخبارية مع الأجهزة الأمنية الأميركية (وكالة الاستخبارات المركزية، وهيئة التحقيقات الفيدرالية، وزارة الأمن الوطني).

يجدر التوقّف هنا عند العامل الأميركي في التغييرات السعودية الأخيرة. برغم نفي البيت الأبيض أي دور له في «انقلاب القصر» الأخير في المملكة، فإن العامل الأميركي لم يغب البته في تاريخ صراع الأجنحة في المملكة السعودية، بل وفي انتقال السلطة أيضاً، حتى في المراحل التي كان فيها الانتقال سلساً.

لقد ترسّخت قناعة لدى الملوك السعوديين عموماً، بأن الاستعانة بالأميركي إلزامي لشرعنة المرشّح الأوفر حظاً داخل العائلة المالكة، أي ترجيح منافس على آخر. وهذا ما حصل في صراع سعود وفيصل، حين انحاز جون كينيدي (١٩٦١ -١٩٦٣) ثم خلفه ليندون جونسون (١٩٦٣ - ١٩٦٩)، الى فيصل وحسم الصراع لصالحه بتنحية سعود عن السلطة.. تماما كما ينحاز الآن دونالد ترامب الى جانب محمد بن سلمان في مقابل منافسه محمد بن نايف.

وكانت قمة الرياض بمجمل فعالياتها (توقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي بين سلمان وترامب) والعرض السخي الذي قدّمه سلمان لضيفه (٤٦٠ مليار دولار) قد أفضت الى تتويج ابن سلمان ولياً للعهد، وما كان لمثل هذا القرار أن يولد بسهولة بمجرد الاتكال على تطوّرات داخلية خالصة.

بالعودة الى اللواء الهويريني، الذي كان المسؤول الثالث في وزارة الداخلية في عهد الأمير نايف، وقد تعرّض لمحاولة اغتيال في ٤ ديسمبر ٢٠٠٣، من قبل «كتائب الحرمين الشريفين»، فقد كان مدرجاً على قائمة الشخصيات المستهدفة من قبل تنظيم القاعدة، بوصفه «عميلاً للصليبيين»، حسب بيان للكتائب. في النتائج، فإن الهويريني هو «الحصة الأميركية» في الكعكة الملكية. وتكشف مصادر أخرى بأن الهويريني خضع تحت تأثير عرض محمد بن سلمان لتولي منصب رفيع المستوى في مقابل التخلي عن إبن نايف، وهذا ما حصل فعلياً.

> **التغييرات البيروقراطية هي في صميم النزوع الاحتكاري للسلطة وتركيزها في يد إبن سلمان، بما يجعل موقع الملك هو مركز السلطة مطلقاً**

يؤشر تقريب الشخصيات المؤثرة في «الداخلية» إلى الرغبة في تحصين موقع الملك في المرحلة المقبلة، وتقويض فرص التحالفات المحتملة بين الأمراء الساخطين والشخصيات النافذة في المؤسسات الأمنية والعسكرية. إن نقل الهويريني من معسكر إبن نايف إلى معسكر إبن سلمان قد يثير سؤال الولاء، ولكن ثمّة تجارب كثيرة في صراع الأجنحة تفيد بأن هذا النوع من الانتقال يبدو مألوفاً، طالما أنها تدور ضمن قوانين لعبة السلطة.

على أية حال، فإن إخضاع الملف الأمني لسلطة الملك يشي بنزوع نحو مرحلة قاسية سوف تشهدها البلاد، سواء لجهة التعامل مع أي ظواهر تمرّد داخل العائلة المالكة، أو لجهة تفكيك «المعسكر الأمني» الذي تشكل على قاعدة الولاء للأمير نايف وإبنه من بعده، أو حتى لجهة أي ظواهر احتجاج شعبية يمكن أن تنشأ في مرحلة مقبلة، ولا سيما بعد موت الملك سلمان.

وإلحاقاً بما سبق، يمكن ترتيب الوزارات السيادية (المشتملة على أذرع عسكرية) من حيث الولاءات:

الحرس الوطني: تأسس عام ١٩٥٤ تطويراً لمكتب المجاهدين، وتعاقب عليها عدد من الأمراء وفي عام ١٩٦٢ تولاها الأمير عبد الله بن عبد العزيز، الملك لاحقاً، وأصبحت حكراً عليه وأبنائه من بعده. وتعد المؤسسة العسكرية الأشد التصاقاً وولاء لقيادتها، أي الملك عبد الله، وأصبحت كياناً عسكرياً مستقلاً عن وزارة الدفاع. وفي ٢٧ مايو ٢٠١٣ صدر الأمر الملكي بتحويل رئاسة الحرس الوطني إلى وزارة وتعيين نجله الأمير متعب وزيراً للحرس الوطني.

وبرغم وظيفتها الأصلية في الدفاع عن أمن الدولة السعودية والعائلة المالكة، فإنها - وزارة الحرس الوطني - لا تزال تمثّل مصدر القوة الفعلية لهذا الجناح في معادلة العرش، وهي المؤسسة التي ضمنت وصول عبد الله الى العرش، رغم كونه الجناح - الفرد. عناصر وزارة الحرس الوطني أقرب ما تكون الى ما كان يعرف في العراق بـ «فدائيي صدّام»، إذ يخضعون تحت التأثير المعنوي والرمزي لقيادتهم المباشرة، وهذا ما يجعل مهمة تفكيك «الحرس الوطني» أو تغيير أسس عقيدتها القتالية أمراً معقّداً. وقد يكون مخطط «تشتيت» قواها وإضعافها خياراً راجحاً، وهو ما عمل عليه الملك سلمان وإبنه إبان حرب اليمن.



دور أمريكي في عزل ابن نايف، وقبله عزل سعود لصالح فيصل

وزارة الداخلية: تهيمن الوزارة على الهيئات شبه العسكرية كافة في البلاد. وبرغم من تناوب عدد من الأمراء على الوزارة، الا أن تولي الامير نايف في عام ١٩٧٥ لها خلفاً للأمير فهد، الملك لاحقاً، جاء في مرحلة بالغة الحساسية، لا سيما في الثمانينات والتسعينيات والعقد الاول من الالفية الثالثة، والتي شهدت تحدّيات خطيرة بدءاً من حادثة حصار الحرم من قبل (الجماعة السلفية المحتسبة) بقيادة جهيمان العتيبي في نوفمبر ١٩٧٩، وانتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية في كانون أول من العام نفسه، وتداعيات الثورة الاسلامية في ايران والجهاد الافغاني في الثمانينات على الداخل، وعودة الافغان العرب في مطلع التسعينيات وتفجيرات الرياض ١٩٩٥ والخبر ١٩٩٦، ثم في المواجهات المسلّحة مع «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» منذ ٢٠٠٣.

في النتائج، إن الانخراط الكثيف لقوى «الداخلية» الامنية في عهد الامير نايف في مواجهة تنظيم القاعدة والنجاحات التي حقّقها في مجال مكافحة الارهاب، قد صعّدت من دوره ومكانته. حينذاك بدأت نعوت من قبيل «صقور نايف» نسبة لعناصر (قوات المهمات الخاصة) في قوات الطوارىء التابعة للداخلية، وهو ما لم نجده في وزارات أخرى. وربما هذا ما يجعل مهمة تفتيت «إمبراطورية» آل نايف مستعجلة وفي الوقت نفسه بالغة الصعوبة.

على أية حال، بعد تنحية محمد بن نايف، بات هناك امتحان جدّي لولاء رجال «الداخلية» من الأجيال القديمة بدرجة أساسية، وسوف يكشف عن حقيقة «الولاءات» التي تنعكس في مواقف فعلية في حلبة التجاذبات الداخلية.

وزارة الدفاع: منذ نهاية الستينيات، عملت العائلة المالكة على نزع «الفتيل السياسي» للجيش بوصفه العصب الأساسي في الوزارة. وقد ارتبطت الأخيرة بالأمير سلطان بن عبد العزيز منذ العام ١٩٦٢، الذي واكب تطوّرها، وأشرف على مشاريعها العسكرية والمدنية، وحظيت بأهمية استثنائية على مستوى المخصصات المالية في الموازنة السنوية، منحها ذلك نفوذاً واسعاً في الشأن السياسي أيضاً، وثبّتها كقناة رئيسة موصلة الى العرش.

في تجربة وزارة الدفاع ما يكشف عن أن نفوذ آل سلطان لم يحدث فارقاً كبيراً بعد انتقال الوزارة الى الأمير سلمان وتالياً نجله. قد يعود ذلك الى تركيبة وزارة الدفاع ذات الطبيعة البيروقراطية، والى الوظائف المنوطة بالوزارة، حيث لم تخض حروباً عسكرية في الخارج يختبر فيها الجيش وولاؤه لقيادته.

الخسارة الجماعية والحلقة المفرغة

في غزوة قطر.. (التمّ المنحوس على خايب الرجا)!

خيار (الإحتواء) والدحرجة في (العقوبات) على مدى طويل، هو الراجح، وذلك لإرغام الدوحة على الاذعان، وهو ما لم يتحقق، ولن يتحقق، كما خطط له

توفيق العباد

نضبت الخيارات وتبددت جهود الوساطات على ضروبها، فيما يظهر أن ثمة أطرافاً إقليمية ودولية مستفيدة من إطالة أمدها وانسداد أفق الحلول فيها. ويبقى السؤال المحوري: متى تنتهي؟ ومالخيارات المتوافرة للوصول الى نهاية حاسمة للأزمة الخليجية؟ في تتبّع مسارها، نتوقف عند تكتيات ثلاثة لجأ اليها التحالف الثنائي (السعودي الاماراتي) زائد ٢ (المصري البحريني) ضد قطر على النحو التالي:

تكتيك المباغتة للخصم القطري

المباغتة بدأت من قصة التصريحات المنسوبة للأمير القطري الشيخ تميم حول العلاقة مع إيران، والمقاومة في فلسطين ولبنان، فانطلقت حملة اعلامية كثيفة ومنظّمة من الامارات والسعودية ضد قطر، وفي اليوم التالي اعلنت الرياض وأبو ظبي والمنامة والقاهرة قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة، وسحب السفراء، وإغلاق الحدود البرية والجوية مع قطر.. وفي ٢٢ يونيو الماضي أعلن عن قائمة المطالب الـ ١٣، الواردة جزئياً في وثيقة الرياض في إبريل ٢٠١٤، وأضيف اليها لاحقاً مطالب أخرى من قبيل: تخفيض مستوى العلاقة مع إيران، وإغلاق القاعدة العسكرية التركية وقناة الجزيرة الفضائية، واعتقال وتسليم مطلوبين متواجدين حالياً على الأراضي القطرية، ودفع تعويضات إلى البلدان المذكورة..

تكتيك العقوبات

(الحصار الشامل) + المطالب

تنسيق الجهود لناحية تنظيم جملة تدابير عقابية دبلوماسية، واقتصادية، ومالية، واعلامية، عبر «شيطنة» قطر وتحويلها الى الدولة الراعية للإرهاب في العالم، تمهّد لعزلها وصولاً الى «تغيير» سياساتها و«سلوكها».

التحرّك الدبلوماسي القطري الكثيف أوروبياً وأميركياً، إلى جانب التفاهمات العاجلة مع أطراف إقليمية فاعلة (سلطنة عمان، ايران، تركيا، العراق) أفضى الى كسر الحصار نسبياً، وأضعف الى حد كبير من تأثير التدابير العقابية للتحالف الثنائي+٢ الى القدر الذي كشف عنه اجتماع القاهرة في ٥ تموز الماضي، والذي بدا باهتاً برغم من انعقاده عقب استلام الرد القطري على المطالب الـ ١٣ السعودية الاماراتية والتي وصفت بـ «المطالب المستحيلة» كونها تمسّ بالسيادة القطرية، حسب تعبير وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

في اجتماع القاهرة جرى تمويه المطالب بما يوحي بتقليصها الى ستة (ما حصل في واقع الأمر أن المطالب الـ ١٣ أدمجت في «مبادىء» ستة)، ويأتي ذلك في ظل انقسام واضح داخل الادارة الاميركية على الأقل بين البيت الأبيض ووزارة الخارجية حول الأسباب الموجبة للأزمة وحزمة العقوبات المفروضة على قطر. فقد وصف وزير الخارجية الاميركية ريكس تيرلسون المواقف القطرية بالمنطقية وطالب برفع الحصار الاقتصادي عن قطر. في الوقت نفسه، نقلت وكالة رويترز في ١١ يوليو الماضي عن آر سي هاموند وهو مستشار كبير لتيلرسون– أن المطالب الـ١٣ التي وُجهت إلى الدوحة قد انتهت ولا جدوى من العودة إليها.

في النتائج، إن اختزال «المطالب» الـ ١٣ في ستة «مبادىء» يؤشّر الى أن قطر كسبت الجولة، وهو الذي دفع التحالف الثنائي+٢ الى تعديل في لائحة المطالب وتخفيضها. أكثر من ذلك، نجحت قطر في إحداث زعزعة في التحالف الثنائي+٢، ولاسيما بين أبو ظبي والرياض، من خلال التصويب على محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، بتحميله مسؤولية التخطيط لـ «مؤامرة» تخريب العلاقات القطرية



خطاب امير قطر: لا تنازل للرياض وحلفها!

السعودية بدرجة أساسية. تكشف سلسلة تغريدات لنجل الملك فهد، عبد العزيز، على تويتر نبرة الغضب ضد إبن زايد، حيث نعى والده، زايد، وأن أفعال أبنائه من بعده لاتجلب السرور له، واستخدم نعوتاً من التراث الشعبي تحط من قدره.

وبعد أيام من انتشار التغريدات، أقفل الأمير عبد العزيز بن فهد حسابه بدعوى «اختراقه». ولكن التغريدات تحوّلت الى موضوع وسم على تويتر (إبن

فهد يجلد إبن زايد)، وأشير الى تغريدة للأمير عبد العزيز بن فهد في ٢١ يوليو الماضي يعلق فيها على تغريدة لأحدهم حول الامارات والهدف من تدخلها في اليمن عسكرياً «اشتهاء الموانىء» والسعي «للسيطرة على موانىء باب المندب وعدن»، فعلق قائلاً: «لا أعلم صحة هذا من عدمه، ولكن يستحق البحث من المسؤولين»، ما يفيد بأن تغريدات الأمير حول إبن زايد لم تكن حاصل «قرصنة» في الأصل.

يتآزر ما سبق مع مضمون تقرير نشرته صحيفة (واشنطن بوست) في ١٦ يوليو الماضي نقلاً عن مسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية حول ضلوع الامارات في عملية «القرصنة» لوكالة الانباء القطرية، والتي أشعلت فتيل الأزمة الخليجية.

تغيير النظام عبر الانقلاب أو التدخل العسكري

اللجوء الى خيار راديكالي من هذا القبيل يشي بفشل خياري الصدمة والحصار، برغم من وحدة الهدف في الأطوار جميعاً. هذا لا يلغي، بطبيعة الحال، وجود إشارات مبكّرة انطلقت من مواقع التواصل الاجتماعي وتعكس أجواء التحالف الثنائي+٢، أو بالأحرى التحالف الثنائي السعودي الاماراتي، تتحدث عن تغيير النظام في قطر.

على أية حال، فإن الإنقلاب أو التدخل العسكري المباشر يبقى سؤالاً أكثر من كونه خياراً. ومنشأ السؤال يعود الى أن تقديرات المدى الزمني لمفاعيل العقوبات الاقتصادية معطوفاً على الحملة الاعلامية والدبلوماسية المكثفة لم تكن دقيقة، بل إن بعض التدابير القطرية المضادة أحبطت جزءاً جوهرياً منها، عن طريق الحراك الدبلوماسي القطري، وفك الحصار التجاري، والجوي وتعويض المجال البري بالبحري وفتح آفاق شراكة مع عمان وايران وتركيا..

فصل تصعيدي جديد انطلق فور انتهاء زيارة وزير الخارجية الأميركية للمنطقة. وكان تيلرسون وقع في اتفاقاً أميركياً قطرياً بشأن تمويل الإرهاب، في محاولة للمساعدة في تخفيف الأزمة، لكن دول التحالف الثنائي+٢ قالت إن الخطوة غير كافية لتهدئة مخاوفهم.

وفي ١٣ يوليو نقلت صحيفة (الاتحاد) الإماراتية ذات الصلة بحكومة أبوظبي عنواناً في صفحتها الأولى يقول: «لا تنازل عن المطالب الـ١٣»، في إشارة إلى قائمة المطالب التي قدمتها الدول الأربع لقطر. تلك خلاصة اجتماع جدة بين وزراء خارجية التحالف الثنائي+٢ مع وزير الخارجية الأميركية تيرلسون ووزير الخارجية الكويتي.

ذهب أنور قرقاش، وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، للقول بأنه «لن تكون هناك نهاية سريعة للخلاف بين قطر والدول العربية الأربع التي تقاطعها وبينها الإمارات»، كما جاء على حسابه الرسمي على «تويتر في ١٤ يوليو الماضي. وأضاف قرقاش:»متجهون إلى قطيعة ستطول..الحقيقة أننا بعيدون كل البعد عن الحل السياسي المرتبط بتغيير قطر لتوجهها، وفي ظل ذلك لن يتغير شيء، وعلينا البحث عن نسق مختلف من العلاقات».



عبدالعزيز بن فهد يشن هجوماً على الامارات ومحمد بن زايد

في ١٩ يوليو، نقل موقع بي بي سي البريطاني عن دبلوماسيين سعوديين وإماراتيين وبحرينيين ومصريين لصحفيين في الأمم المتحدة إن دولهم تريد الآن من قطر أن تلتزم بستة مبادئ عامة، تشمل الالتزام بمكافحة الإرهاب والتطرف وإنهاء الأعمال الاستفزازية والتحريضية. ولكن في اليوم نفسه، نشرت صحيفة (عكاظ) تغريدات للمستشار في الديواني الملكي سعد القحطاني يؤكد فيها على أن المطالب الـ ١٣ قد تزيد مبرراً ذلك «بعد أن اتضح للعالم سوء نية الدوحة».

يؤشر ذلك الى غياب موقف موحد لدى التحالف الثنائي+٢، وأن المواقف تتبدّل بناء على الفعل ورد الفعل، الأمر الذي يفسح في المجال أمام تبدّلات سريعة ومفاجئة أحياناً، وإن زمام المبادرة لم تعد بيد التحالف الثنائي+٢ دائماً، بل قد يكون الموقف القطري نفسه حافزاً على موقف متغيّر لدى الرياض وأبو ظبي بدرجة أساسية.

خطاب الأمير القطري في ٢٢ يوليو الماضي بدّد التكنهات كافة لناحية الرضوخ للمطالب الـ١٣، إذ أعاد تأكيد ثوابت الدولة القطرية فيما يرتبط بالسيادة واستقلال القرار القطري، بما يعني رفض الرضوخ للإملاءات الخارجية، فيما شدّد على التزامه بالقضايا الخلافية مع السعودية والامارات لاسيما الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني والعلاقة مع تركيا، وأبقى مفتوحاً للحوار فحسب. وعليه، دخلت الأزمة منعطفاً جديداً، وتقلّصت الخيارات في ظل إصرار التحالف الثنائي+٢ على استجابة الدوحة للمطالب فحسب.

على أية حال، في ظل فشل الوساطات جميعاً، برغم من الدعم المتواصل للوساطة الكويتية باعتبارها المرجعية في أي حل للأزمة الخليجية، إلا أن الجانب القطري على ما يبدو فهم من الاقتصار على الوساطة الكويتية حصرياً هو لتفويت الفرصة على أي طرف آخر، وتعطيل أي حل يمكن أن يأتي من الخارج، ولذلك أعلن وزير الخارجية القطري في ٢٧ يوليو الماضي بأن بلاده سوف تطلب من الامم المتحدة لعب دور أكبر لناحية تسوية الخلاف مع السعودية والامارات والبحرين ومصر، وأعزى استمرار الخلاف الى «عناد» هذه الدول. ومرد ذلك، كما كشفت عنه المتحدّثة باسم الخارجية الأمريكية هيثر نويرت في ٢٨ يوليو: «أن أزمة قطر وصلت إلى «طريق مسدود».

وسائل إعلام أمريكية أشارت الى أن أزمة قطر مع دول التحالف الثنائي+٢ دخلت إلى ما وصف بـ»المنعطف الخطير»، ونقلت وكالة «بلومبرج» الأمريكية عن مسؤول خليجي، طلب عدم الكشف عن هويته، قوله إن «أزمة قطر وصلت حاليا إلى طريق مسدود، بعدما توقفت جهود الوساطة بالكامل».

المسؤول الخليجي كشف عن الهدف من وراء المقاطعة الشاملة على قطر وهو الرغبة «بمزيد من التنازلات من الدوحة» ولأن الأخيرة ترفض، فإن النتيجة هي «توقّف جهود الوساطة تماماً في الوقت الحالي». في المقابل، فإن مقترح التفاوض، بحسب واشنطن ولندن، لم يلق قبولاً لدى التحالف الثنائي+٢ لأنه يتعارض مع أهداف المقاطعة، بينما يحظى بترحيب شديد من الدوحة. ولذلك، فإن اعتصام كل طرف بخياره يجعل أي أفكار لا تخدم أي من الخيارين عقيمة.

إن النزوع نحو فتح ملفات خلافية قديمة والعودة الى الماضي ونبش ما اندثر من نزاعات وإعادة تظهيرها وتوظيفها في الأزمة الخليجية الراهنة يبعث برسالة واضحة بأن لا نية لدى قادة التحالف الثنائي+٢ أو بالأحرى مهندسي الأزمة بحل الخلاف، بل بتعقيد المشكلة ومنع الحل، أو مضاعفة الثمن المطلوب من قطر. فقد تحدّث الاعلامي السعودي المقرّب من السلطة عبد الرحمن الراشد عمّا أسماها «مشكلة قديمة وتراكمية» وأن الشكوى من قطر بدأت «منذ زمن طويل، عشرين عاماً تقريباً».

في الخيارات، أبقى الراشد على خياري الإعلام والحصار الاقتصادي، ولفت الى هبوط «التراشق إلى أدنى مستوياته»، وأن المتضرر بشكل أساسي هو الدوحة، في إشارة واضحة الى السياسات الاعلامية المتبعة في دول التحالف الثنائي+٢. وتحدّث الراشد بأن التحالف «لا يزال يملك الذخيرة لإيصال رسالته». وبرغم من أن الراشد أبقى الباب مفتوحاً

في مسألة الحل للأزمة، رغم حتمية نهايتها في آخر المطاف، ولكنه خلص للقول: «ولا نستطيع أن نقول متى ولا كيف، ربما في العام المقبل»..

في سياق التجاذب تحوّلت أوروبا والولايات المتحدة الى ساحة حرب بين طرفي الازمة الخليجية، حيث يستثمر كل طرف علاقاته الدبلوماسية، وأمواله، ونفوذه السياسي والمالي في تحطيم الآخر، ولا يكف أي منهما عن استغلال كل ما يمكن لتأليب الرأي العام ضد الآخر. فقد لجأت الامارات الى مجلس النواب للتحريض على قطر ودعمها للجماعات الارهابية، وإثارة قضية نقل قاعدة العديد الى مكان آخر.

في حقيقة الأمر، أن طلب النواب الأميركيين بمراجعة ملف قاعدة العديد في قطر ونقلها الى مكان لآخر لم يرد إلا في الاعلام الاماراتي، ولم يتحدث عنه الاعلام الاميركي والاوروبي.

في السياق نفسه، كرّس سامح شكري، وزير الخارجية المصري، جولة أوروبيية للتحذير من أن الدول التي تقاطع قطر لن تقبل أي حل وسط من الدوحة بشأن مطالبها، وأبلغ الاتحاد الأوروبي، في بروكسل، أنه «لا يمكننا التنازل أو الدخول في أي شكل من المفاوضات».

اجتماع المنامة على مدى يومي ٢٩ ـ ٣٠ يوليو، خصّصت، بحسب أحمد أبو زيد، المتحدّث باسم وزارة الخارجية المصرية «متابعة التزام قطر بالمطالب الـ١٣ من عدمه»، مؤكدًا أن الدول الأربع «متمسكة بمواقفها تجاه قطر، ولا توجد هناك أي تنازلات أو مساومات».


انور قرقاش يستشعر خسارة المعركة

الموقف القطري كان واضحاً وليس فيه أدنى تغيير، وكما عبّر عنه بوضوح مدير مكتب الاتصال الحكومي في قطر، سيف بن أحمد آل ثاني، خلال تصريحات أدلى بها لوكالة الأنباء الفرنسية، ونشرت في ٢٨ يوليو بأن السعودية والإمارات والبحرين ومصر تحاول «مصادرة قراراتنا السياسية الخارجية؛ حتى لا تعود تُصنع في قطر، وهو ما لن نقبله على الإطلاق».

وقد نظرت الدوحة الى لائحة الارهاب التي ضمّت أفراداً وكيانات يعتقد بأنها مرتبطة بقطر على بمثابة «إنذار نهائي». ولكن المسؤول القطري لفت الى أن «قطر تملك دعم الولايات المتحدة»، وأن الرسائل الملتبسة التي صدرت في بداية الازمة، لاسيما تصريح الرئيس الاميركي ترامب حول ضلوع قطر في تمويل الارهاب، والتي وظّفتها الرياض لصالحها، ما لبثت أن تبدّدت لاحقاً بصدور تصريحات مضادة من الجانب الاميركي ولاسيما من وزير الخارجية تيرلسون ووزير الدفاع ماتيس.

على أية حال، فإن فشل الوساطة الأميركية (تيرلسون في ١١ ـ ١٣ يوليو)، والتركية (أردوغان في ٢٣ ـ٢٤ يوليو) كان يبطن نزوعاً نحو خيارات تصعيدية. بدأ ذلك فور مغادرة أردوغان المنطقة، إذ أعلن عن قائمة من المنظمات والشخصيات الجديدة على لائحة الارهاب، تشمل ثلاث منظمات تتخذ من اليمن مقراً لها وست منظمات في ليبيا متّهمة بإقامة علاقات مع تنظيم القاعدة، وثلاثة قطريين وثلاثة يمنيين واثنين من الليبيين وكويتي متورطين في «حملات لجمع التبرعات لدعم جبهة النصرة وغيرها من الميليشيات الإرهابية في سوريا»، حسب بيان التحالف الثنائي+٢ في ٢٥ تموز الماضي.

قطر وصفت القائمة بأنها «مفاجئة مخيّب للآمال»، فيما تحدّث اعلام التحالف الثنائي+٢ عن قوائم أخرى «كبيرة»، قالت صحيفة (عكاظ) في ٢٧ يوليو الماضي بأنها «ستزلزل قطر» من المقرر إعلانها في ختام اجتماع المنامة. وعاد التأكيد على تمسّك بالمطالب (المضمنة في المبادىء الـ ٦) بالكامل. وكأننا أمام تلاعب بالألفاظ للتفريق بين «المطالب» و«المبادىء».

في سياق تصعيدي آخر، جرى الحديث عن «تغيير» نظام الحكم في قطر، عن طريق تمرّد داخل الأسرة المالكة. نشر (مجتهد) في ٢٤ يوليو الماضي تغريدة على حسابه في تويتر جاء فيها: «استضاف ابن سلمان شخصاً من آل ثاني من أجل تنفيذ دور في مخطط للإطاحة بتميم..فشل المخطط وأصبح الضيف عبئاً ثقيلاً، لا يعرف كيف يتخلص منه». وفي ٢٨ يوليو تحدّث الاعلامي الفلسطيني المقيم في لندن عبد الباري عطوان عن وجود أمير قطري بديل عن تميم في الرياض، في إشارة الى عمل عسكري أو انقلاب يطيح نظام قطر الحالي.

على أية حال، فإن الجانب القطري كان متأهباً للذهاب إلى أقصى ما يمكن أن تصل اليه خيارات التحالف الثنائي+٢ بما في ذلك الخيار العسكري. وقد أكد السفير القطري بواشنطن مشعل بن حمد، في كلمة القاها خلال جلسة عقدها مركز العلاقات العالمية للأبحاث بواشنطن، في ٢٨ يوليو «أن بلاده ليست قلقة من احتمال اندلاع مواجهة عسكرية في المنطقة».

من المؤكد أن أي عمل عسكري ضد قطر سوف يكون خارج القانون، مهما تكن المبررات، وسوف تكون له تداعيات خطيرة على المنطقة، كونه سوف يثبت سابقة تصفية الحسابات بين الدول عن طريق القوة وليس القانون، لاسيما مع حلول ذكرى احتلال النظام العراقي السابق للكويت في آب ١٩٩٠ وبذلك يبعث برسائل خاطئة الى دول المنطقة والعالم.

من الضروري الاشارة الى أن تغيير النظام في قطر سوف يثير قلق الكويت وسلطنة عمان بدرجة أساسية. ومن وجهة نظر الكويت، فإن ما يحدث مع قطر يحمل تداعيات على الكويت. وبحسب أحد الناشطين الكويتيين، لو تعمل الدول المقاطِعة على إجبار قطر على تغيير قيادتها، أو تفرض بالقوة على القيادة الحالية في الدوحة إعادة توجيه سياستها الخارجية بالكامل، فإن ذلك سيشكل تهديداً للاستقلال السياسي الكويتي أيضاً.


عبدالرحمن الراشد: لازال هناك ادوات لإرغام قطر!

في النتائج، يبدو أن خيار (الاحتواء) والدحرجة في (العقوبات) على مدى طويل هو الراجح بانتظار ما يمكن أن يحققه من نتائج بأرغام الدوحة على الاذعان، وهو ما لم يتحقق بحسب مجلة (التايم) الأميركية بل ترك نتائج عكسية تماماً بأن الدوحة اجترحت لنفسها خيارات، وإن مكلفة نسبياً، ولكن فاجأت دول التحالف الثنائي+٢، كما تفاجأت الرياض وأبو ظبي من عقم دور جماعات الضغط المرتبطة بها في واشنطن في مقابل جماعة الضغط القطرية، وبالتالي لا خيار أمام دول التحالف الثنائي+٢ سوى التفاوض والدخول في ترتيبات مع الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب.

في الوقت نفسه، فإن إطالة أمد الأزمة سوف يدرّ أرباحاً طائلة لأطراف دولية ولا سيما الولايات المتحدة التي تحصد ثماراً جنيّة من طرفي الأزمة، فعلام الاستعجال في حلّها؟!

خرائب سلمان وتحديات المستقبل

(المتغيّر) هو (الثابت) في المملكة السعودية

يحي مفتي

إنّ التحدّيات التي سوف تواجه النظام السعودي في ظل التغييرات الراديكالية التي أحدثها الملك سلمان على مدى الثلاث سنوات الماضية تنذر بعواقب يصعب التنبؤ بالمديات التي يمكن أن تصل اليها. وبالنظر الى متغيرات داخلية وإقليمية ودولية قد تلعب دوراً عكسياً لتيار أراد سلمان أن يخدم نجله، وقد ينطوي على أخطار تهدد الكيان استقراراً ووحدة. هذه بعض التحديات الرئيسة التي سوف تواجه النظام السعودي في المرحلة المقبلة.

أولاً: الشبكة العائلية المعقّدة

إذ تتداخل البيوتات وتنفتح على خطوط متشابكة، وسوف تفرض نفسها بقوة في العهد القادم. فالتقديرات المعلنة تفيد بأن عدد أفراد آل سعود ما بين ١٥ ـ ٣٠ ألف نسمة، وتشمل ابناء الملك عبد العزيز وأحفاده من الذكور والإناث، كما تشمل أبناء وأحفاد إخوانه وأخواته وأعمامه وأبناء عمومته وأحفادهم.. يضاف اليهم عدد من الفروع العائلية المتصاهرة مع آل سعود مثل الفرحان، المشاري، الثنيان، وغيرهم. والخلاصة: إن الدلائل عموماً تشي بمشهد بالغ التعقيد يجعل من انتقال السلطة بصورة سلسة أو بلا ثمن ضرباً من الخيال، تأسيساً على طبيعة تشكّل السلطة والقوى المتنافسة عليها.

وبالنظر الى خارطة العوائل المتصاهرة مع العائلة المالكة والتي تخوض تجاذباً حادًا لضمان حصتها في الجهاز الدولتي (state apparatus)، هناك أربع عوائل رئيسية تخوض تنافساً داخل مجال السلطة وهي:

الأولى: آل فيصل (أحفاد الأمير فيصل بن تركي الأول بن عبد العزيز، أول وزير للداخلية توفي ١٩٦٣)، وتصاهر هؤلاء مع آل السديري عبر التزاوج: عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود تزوّج من سارة والجوهرة بنتا أحمد الكبير بن محمد السديري، ومحمد بن فيصل بن تركي آل سعود وزوجته فلوة بنت أحمد الكبير بن محمد السديري). فشكّل آل فيصل أكبر حاضنة للجناح السديري (السديريون السبعة: فهد، سلطان، نايف، سلمان، عبد الرحمن، تركي، أحمد) بكتلة بشرية تصل الى ٤٠٠٠ شخص. نلفت الى أن الأمير فهد ـ الملك لاحقاً ـ خلف فيصل بن تركي في وزارة الداخلية، وهو إبن حصة السديري. وبعد تسلّم فهد مقاليد السلطة في ١٩٨٢ خلفاً للملك خالد، كان غالبية آل فيصل من عائلة السديري، من ناحية الأم، وقد سيطرت العائلة على السلطة منذاك، باستثناء عهد الملك عبد الله (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٥)، حيث سعى فيها الى تفتيت العصبة السديرية وتجريدها من مواقع سيادية، إلى جانب موت الأمير سلطان في أكتوبر ٢٠١١ ومن ثم الأمير نايف في ١٢ يونيو ٢٠١٢. يتغلغل آل فيصل/السديريون في المؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية، الأمر الذي يجعلهم القوة النافذة والمؤثرة الأكبر في صنع القرارات الكبرى في المملكة.

الثانية: آل الثنيان، وهم ينتسبون لآل سعود، والى فرع المصاليخ من عنزة شأنهم شأن آل سعود (كما يزعمون)، وهم أبناء عمومة للحاكمين، إلى جانب آل الفرحان وآل المشاري وآل جلوي. ويعود نسبهم الى الامير محمد بن عبدالله بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان ال سعود، وكانوا حكّاماً على العارض وضرماء في نجد. والثنيان فرع مقرّب من عائلة السديري، ويحتل مكانة مهمة في المجال البيروقراطي المدني من السلطة، في مقابل السلطة السياسية والعسكرية التي يمسك بها آل فيصل. ويدين الثنيان في جزء كبير من نفوذهم لتداخلهم مع عائلة آل الشيخ. وتتألف قبيلة الثنيان من أكثر من ٣ آلاف عنصر، وهم منتشرون في أرجاء متفرقة من المملكة.

الثالثة: آل جلوي، وهم ايضا فرع من آل سعود، ولعب دوراً محورياً في معارك عبد العزيز، وتولى إدارة المنطقة الشرقية لعقود من الزمن، ولا سيما في مرحلة انطلاق النهضة الصناعية/ النفطية وقدوم الشركات الاجنبية،



الولد سرّ أبيه.. والحكم لمن غَلَب

الأميركية على وجه الخصوص. وقد اشتهر حكّام آل جلوي في المنطقة الشرقية بقمع الحركات العمالية والاحتجاجات الشعبية السياسية والنقابية، وكان لهم نفوذ واسع في إدارة المنطقة الشرقية إذ أصبحت أشبه بامتياز حصري لآل جلوي.

دخل آل جلوي في خلاف مع آل فيصل وال الثنيان على خلفية الانقسامات التي حصلت في عهد الملك سعود، حيث انحاز بعض أفراد الجلوي الى جانب الملك سعود، ووقفوا ضد آل فيصل. وبعد مقتل الملك فيصل عام ١٩٧٥، سعى آل جلوي الى تحسين مواقعهم داخل السلطة في مقابل الجناح السديري الذي نجح في السيطرة على المراكز الرئيسة في الدولة.

وبعد تولي الملك فهد مقاليد السلطة سنة ١٩٨٢، عمل على تعزيز مواقع السديريين في الجهاز البيروقراطي، وفي عام ١٩٨٥ أصدر الملك فهد أمراً ملكياً بإعفاء الأمير عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي آل سعود، وعيّن إبنه

محمد أميراً على المنطقة الشرقية، وبذلك أنهى احتكار آل جلوي إمارة هذه المنطقة، وأبقى لهم على محافظة الإحساء (أميرها الحالي: بدر بن محمد بن جلوي آل سعود). ولا يزال أبناء الجلوي ينظرون الى أنفسهم بكونهم شركاء في الدولة السعودية، ويتطلعون لاستعادة نفوذهم في المنطقة الشرقية.

الرابعة: آل سعود الكبير بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي آل سعود (ت ١٩٥٩)، ابن عم عبدالعزيز، مؤسس الدولة السعودية. شارك الكبير مع الأخير في عدّة معارك، وزوّجه عبد العزيز شقيقته نورة، وبعد وفاتها زوّجه أختها حصة. وبرغم من أن أبناء هذا الفرع لا يطالبون علنياً بالخلافة، ولكن يرون أن لهم حقاً تاريخياً في السطة لدور والدهم في إقامة المملكة، وفي الوقت نفسه الانتماء لأسرة آل سعود.


سعود بن جلوي، حاكم الشرقية الأسبق

وبصورة إجمالية، ثمة استحقاقات قادمة أمام هذه الأفرع الأربعة، ومن غير المستبعد تشكّل تحالفات إنطلاقاً من مصلحة مشتركة أو خطر مشترك، إذ سوف يتعيّن على محمد بن سلمان التعامل مع شبكة معقدة من العوائل المندغمة في تركيبة آل سعود. إن التحدّي الأكبر سوف ينبع من داخل الفرع السديري نفسه، أو آل فيصل، لكون أفراده يمكسون بمفاصل حسّاسة في جهاز الدولة، وأيضاً لكون هذا الفرع منقسماً بشكل عميق في عهد سلمان، ونتيجة الاقصاء الشامل لأفراده واحتكار السلطة من قبل سلمان.

سعى الملك سلمان من خلال دفعات التعيينات الأخيرة الى تشتيت القوة وتوزيعها على عدد كبير من الأفرع بما يحرم الفرع السديري من رجحان القوة وفرص تهديد موقع محمد بن سلمان في المستقبل. وعليه، فإن الخطر المستقبلي المحدق بالمصير السياسي للأمير محمد بن سلمان يكمن في الفرع السديري الذي قد يلعب دوراً محورياً في تقرير مصير السلطة والدولة معاً..

هناك قوى أخرى سوف يكون لها دور ما: علماء الدين (هيئة كبار العلماء)، وجمهرة من شيوخ الصحوة الناشطين، وزعماء القبائل، ورجال الأعمال، والنخبة الثقافية والاعلامية، والتي سوف يعوّل عليها في التجاذبات المستقبلية على السلطة.

ثانياً: شخصية محمد بن سلمان

وهي شخصية فاقدة لخصائص القيادة الكاريزمية، إذ لم يكن تصوّر موقعه النافذ مفصولاً عن شخصية والده (الملك ورئيس مجلس العائلة وحلاّل مشاكلها)، بما يمثّله كمصدر وحيد داعم، وسوف يبقى مرتهناً لوجوده على قيد الحياة، وما بعد سلمان يصبح، بحق، لكل حادث حديث. وقد تنبّه الملك سلمان لهذه الثغرة الكبرى في شخصية إبنه، فاختار له فريقاً من الأمراء الذي ينتمون الى الجيل الرابع من صغار السن وقليلي الخبرة والتجربة ليسهل قيادهم والسيطرة عليهم.

على أية حال، فإن إجراءً من هذا القبيل لا يضع نهاية حاسمة لمشكلة بنيوية في شخصية الملك، في ظل وجود جمهرة من الأمراء المنافسين والحانقين على اجراءات سلمان، والذين يشعرون بالغبن والخسارة، بما قد ينمّي لديهم رغبة في الانتقام والاصطفاف مع أمراء آخرين قد يشكلون تحالفاً ضدّياً، كما حصل في عهد سعود حين لعب ائتلاف الأمراء الذي قاده فهد وإخوته لترجيح كفة فيصل على حساب سعود، وانتهى الحال بفوز فيصل بالسلطة وتنحية سعود، وفي نهاية المطاف كسب آل فهد معركة السلطة. بطبيعة الحال، فإن مكوّنات الصراع قد تغيّرت، وعدد المنافسين قد ازداد بأضعاف، وبالتالي فإن ضبط إيقاع العائلة المالكة يتطلب شخصية كاريزمية قويّة ونافذة، وهذا ما يفتقره اليه ابن سلمان الذي لا العمر ولا الخبرة ولا الموقعية في العائلة المالكة تؤهله للعب هذا الدور الجامع بين الهيبة على المستوى الشخصي والتوافق العائلي على مستوى إدارة القضايا الخلافية.

ثالثاً: مراكز القوى داخل العائلة المالكة

صنعت الطفرة المالية منذ منتصف السبعينيات مراكز قوى داخل أسرة آل سعود، وتعزّزت هذه المراكز في عهد الملك فهد (١٩٨٢ ـ٢٠٠٥) الذي أطلق العنان لعشرات الأمراء لبناء ما يشبه امبراطوريات مالية ممتدة في آفاق العالم عبر الانخراط في صفقات التسلّح والرشاوى المصاحبة لها، إلى جانب عقود النفط والاتصالات والتجهيزات المتصّلة بالبنية التحتية للمملكة. وبذلك، جمع أعضاء الجيل الثاني (فهد، سلطان، نايف، عبد الله، سلمان، طلال، مشعل..) ثروات ضخمة، وانتقلت الى عهدة أبنائهم.


تركي الأول بن عبدالعزيز: آله يبحثون عن دور

أمام ابن سلمان خيارات صعبة في التعاطي مع مراكز القوى داخل العائلة المالكة:

- فإما المصادمة معها تحت عناوين مختلفة (مثل الحرب على الفساد كعنوان مقبول شعبياً)، وبالتالي تحمّل تبعات ما سوف ينجم عن ذلك من ردود فعل. وقد يكون التوقيت المناسب لتحرّك من هذا القبيل هو في حياة الملك سلمان، لأن من غير الممكن التنبؤ بنتائجها في حال غيابه.
- وإما الابقاء على المراكز وقبول مبدأ «تقاسم السلطة» داخل العائلة المالكة، وهذا ما لا دليل عليه في ظل الجهود المتواصلة لتجميع أطراف السلطة بيد الملك.
- وإما الدخول معها في «صفقة»، بحيث يترك للأمراء ما جمعوه من

أموال، على أن يتركوا له السلطة بكامل حمولتها. ولكن السؤال: هل ستكون «صفقة» رابحة في نظر الأمراء، وقد خسروا ما يعتقدونه حقاً مشتركاً مع ابن سلمان، وهي السلطة؟ الى جانب أن مشكلة الأمراء مع ابن سلمان ليست في المال، بل في تقاسم السلطة، وعليه فإن ما يلزم تسويته هو السلطة توزيعاً أولاً وأخيراً.

نعم، قد يكون تدخل العامل الأميركي في ملاحقة ثروات الأمراء إجراءً محتملاً وإن لم يخل من تداعيات خطيرة على وحدة العائلة المالكة وتماسكها وعلى الأوضاع الداخلية عموماً.

رابعاً: التحدي الاقتصادي

بالرغم من المشروع الطموح الذي تبناه محمد بن سلمان المتمثل في رؤية السعودية ٢٠٣٠، الا أن الشكوك ساورت الخبراء الاقتصاديين والسياسيين على السواء لناحية افتقار صاحب المشروع لقاعدة بيانات متينة حول الواقع الاقتصادي للمملكة. إن الانتقال الراديكالي من عصر النفط الى عصر الاستثمار لم يكن ينبني على رؤية عميقة لمتطلبات الانتقال، على مستويات تشريعية، وسياسية، وثقافية، واجتماعية.

إن مجرد استعارة نموذج قد يبدو في ظاهره ناجحاً لايعني تحويله الى نموذج معياري، خصوصاً في بلد يتفاوت في مقدراته، وموارده البشرية، وحجمه السكاني وتنوّعه، ومساحته الجغرافية، عن البلد الذي يراد استنساخ تجربته (دبي نموذجاً).

لقد كرّر الخبراء الاقتصاديون ودعاة الإصلاح السياسي النداء المدخلي للإصلاح الاقتصادي، إذ لا بد أن يسبق الأخير إصلاحات تشريعية وسياسية وحقوقية، ومن غير المملكن السير نحو إصلاح اقتصادي مستقلاً عن إصلاحات في المجالات الأخرى.

يقدّم التآكل المتسارع للفائض النقدي من ٧٣٧ مليار دولار في أغسطس ٢٠١٤ الى ٥٠٨,٥٨ مليار دولار في نهاية مارس ٢٠١٧، مؤشراً على تراجع الأداء الاقتصادي العام. وتعاني المملكة السعودية من أزمة مالية حادة، بسبب تراجع أسعار النفط العالمية، وأن تخفيض سقف الانتاج لم يحدث تغييراً فارقاً في التسعيرة، إذ لم يصل البرميل عتبة الخمسين دولار. وقد لجأت الحكومة السعودية الى اتخاذ سلسلة من الاجراءات التقشفية القاسية لإصلاح الاقتصاد والاتجاه نحو الاقتراض للحد من الأزمة المالية، وفرض المزيد من الضرائب وتقليص الانفاق العام.

الانتقال من «النيابة» الى «المباشرة» في عهد الملك سلمان لا يعكس شعوراً بالقوة والثقة، ولا صلة له بفارق القوة، وإنما بفارق القلق

فقد خفّض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو الاقتصادي السعودي هذا العام إلى «ما يقرب من الصفر». ويرى محللون في سيتي جروب، المجموعة المالية هيرميس، وستاندرد تشارترد ترى الصورة أكثر سوداوية، ويتوقعون انكماشاً اقتصادياً للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٩، وفقا للبيانات التي جمعتها بلومبرغ. وما لم ترتفع أسعار النفط، فإن وتيرة الإصلاحات المالية من المرجح أن تبقى أبطأ مما كانت عليه في عام ٢٠١٦»، عندما خفضت السلطات الإنفاق وخفضت الدعم عن السلع، بحسب مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري. وقالت «اننا نرى امكانية حدوث نمو منخفض جداً أو بيئة اقتصادية راكدة مع بقاء العجز مرتفعاً». وأضاف «هذا خطر كبير»، بفعل انخفاض أسعار خام برنت بنسبة ١٥٪ هذا العام إلى ٤٨ دولاراً للبرميل، أي أقل بكثير من المستوى الذي تحتاجه المملكة لتحقيق التوازن في ميزانيتها.

وحتى في حال وصول السعر الى ٥٥ دولاراً للبرميل لن يكون كافياً لتحقيق التوازن بين واحد من أعلى عجز في الميزانية في الشرق الأوسط بحلول عام ٢٠٢٠. فهي بحاجى الى «زيادة تدريجية في أسعار النفط إلى



ابن سلمان.. حاكم يفتقد الكاريزما والحكمة

حوالي ٧٠ دولارا ». ولا شك أن انخفاض أسعار النفط تعوّق عملياً خطط ولي العهد الاقتصادية في الوقت الذي تهدد فيه تحديات السياسة الخارجية بكلفة رأسمال سياسي مرتفع، بفعل الحرب على اليمن، والأزمة مع قطر.

خامساً: التحدي الأمني

إن خسارة تنظيم «داعش» معقل خلافته في الموصل، وتآكل جغرافيته في العراق وسوريا، لا يعني زوال التنظيم. فقد وطن نفسه على خسارة بعض الأرض، ولذلك اختار الانتشار بديلاً عن وحدة الجغرافيا. وبرغم اختلافه عن تنظيم «القاعدة» في نزوعه نحو «الأرض» التي يقيم عليها «الشريعة»، فإن البعد الكوني في استراتيجية عمله جعلته حرّاً في الانتقال من مكان إلى آخر، بما يجعله قادراً على التعويض عن خسائره «الأرضية». ولا شك، أن «بلاد الحرمين» تبقى البوصلة التي توجّه عملياته، وقد صمّم كل خططه بما يقرّبه اليها.

دلالة الزيارة التي قام بها رئيس هيئة أركان الجش السعودي الفريق الاول الركن عبد الرحمن بن صالح الى بغداد في ١٩ يوليو الماضي كانت واضحة لجهة ارتباطها بمرحلة ما بعد تحرير الموصل. والهدف من الزيارة بحسب مصدر عراقي: «لتنسيق الجهود العسكرية لمكافحة الارهاب وحفظ وصيانة أمن الحدود المشتركة، التي يبلغ طولها ٨١٤ كيلومتراً..». وتأتي هذه الزيارة في ظل تقارير استخبارية إقليمية وغربية تفيد بانتقال مقاتلي تنظيم داعش الى الاردن الذي يجعله قريباً من حدود المملكة السعودية. واذا ما حصل ذلك، فإنه سوف يشكّل تحدّياً أمنياً خطيراً، إذ لا يمكن حينئذ عن تنظيم طارىء بل سوف يبعث الخلايا النائمة من رقادها، ويدفع المقاتلين السعوديين في التنظيم للعب أدوار محلية تحريضية وتعبوية وقيادية.

إن الدور الأمني الذي شكّل عنصر التفوّق لدى محمد بن نايف وفريقه في التعاطي مع التنظيمات المسلّحة (القاعدة وداعش) سوف تظهر أهمية وخطورة غيابه حينئذ، وقد يشكّل رهاناً لابن نايف وتيار عريض من

الأمراء على فشل ابن سلمان بما يجعل الباب مشرعاً أمام خيارات أخرى تعيد التوازن للسلطة المحتكرة حالياً من ابن سلمان. وكما يبدو واضحاً، فإن الرياض في عهد محمد بن سلمان بدأت تقارب قضايا الارهاب من زاوية عسكرية أكثر منها أمنية، وهذا يفسر ايفاد شخصية عسكرية وليس أمنية الى بغداد للتفاهم بخصوص ملف «داعش».

ماذا بعد؟

مهما يكن، فإن التحديات الأمنية المستقبلية ليست نمطية، بالنظر الى المشكلات التي تشهدها المنطقة وبعضها من صنع النظام السعودي نفسه، ومن إبن سلمان على وجه الخصوص، سواء الحرب على اليمن، أو الأزمة مع قطر، وكذلك التوتّر مع ايران في ذروته القصوى، فضلاً عن التحدّيات الأمنية الداخلية لاسيما في حال فشل التغييرات الاقتصادية.

يبقى السؤال: هل يتنازل سلمان عن الحكم لصالح إبنه وبذلك يكون قد استكمل آخر فصول نقل السلطة بالطريقة التي أرادها منذ توليّه العرش؟

نحن أمام أكثر من إجابة:

الأولى: ما نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» في ١٩ يوليو ٢٠١٧ نقلاً عن عدد كبير من الناس المقرّبين من الديوان الملكي، بأن الملك سلمان سجّل مقطع فيديو في الأسابيع الأخيرة يقول فيه بأن الوقت حان لأن يصبح محمد بن سلمان ملكاً. وتضيف الصحيفة بأن مقطع الفيديو قد ينشر عند موت الملك أو إبان التنازل العلني عن العرش.

في اليوم ذاته، نشرت وكالة (رويترز) تقريراً جاء فيه أنه بعد الصعود المفاجيء لابن سلمان، هناك توقعات وسط دبلوماسيين ومسؤولين سعوديين وعرب بأن الملك سلمان يستعد للتنحي عن العرش لصالح إبنه. ونقلت عن شهود في القصر، بأن أحد المصادر ذكر بأن الملك سلمان سجّل هذا الشهر ـ تموز ـ بياناً يعلن فيه نقل السلطة الى إبنه. وأن الاعلان قد يذاع في أي وقت، وربما في إيلول المقبل.

على أية حال، فإن «رويترز» عادت ونقلت عن مصدر رفيع المستوى في العائلة المالكة في ٢٢ يوليو الماضي نفيه لما ذكرته الوكالة عن نيّة الملك سلمان التنحي في إيلول القادم. وقال «إن هذا لا يتفق مع أعراف المملكة حيث يبقى الملك على العرش إلى أن توافيه المنية». وأوضح بإسهاب:»هذا السيناريو ليس مطروحاً. الملك في السعودية يحظى بالتبجيل. الملك فهد أصيب بجلطة أعاقت عمله من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٥ وبقي ملكاً ولم يعزل. كذلك الملك عبد الله قبل أن يتوفى في ٢٠١٥ كان في حالة غيبوبة وظل في مكانه ولم يفكر أحد في عزله». وختم "أؤكد مليون في المئة أن هذه الفكرة غير مطروحة وليست محل نقاش". في حقيقة الأمر، إن هذا التوضيح يمثل بأمانة عالية طريقة تفكير الملك سلمان نفسه.

سعى الملك سلمان من خلال دفعات التعيينات الى تشتيت قوة الجناح السديري ـ مصدر التهديد الرئيسي لابنه في المستقبل ـ وعمد الى تصعيد الأفرع الأخرى

من جهة ثانية، فإن ذريعة إدمان الأمير محمد بن نايف على المخدرات ورفضه العلاج لتبرير عزله، تذكّر بحرب الشائعات بين جناحي الملك عبد الله وولي عهده سلمان حول الاوضاع الصحية والتي أخذت وتيرة متصاعدة في الشهور الأخيرة من حياة الملك عبد الله. في نهاية مارس ٢٠١٤ سرت شائعات عن تنحي الملك عبد الله عن العرش وتولّي سلمان مكانه بسبب عجزه عن أداء سلطاته، فصرّح «مصدر مسؤول» من جناح الملك عبد الله في أول نيسان من العام نفسه بنفي التنحي، ولمّح إلى مصدر الشائعة بردّه على المتذرعين ببند عجز الملك عن أداء سلطاته (بحسب نظام هيئة البيعة) وقال بأن الملك عبد الله: «ما زال قادراً على إدارة دفة الحكم بكل كفاءة واقتدار».

وتنص المادة (١١) من نظام هيئة البيعة على أنه: «في حالة توافر القناعة لدى الهيئة بعدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته لأسباب صحية تقوم الهيئة بتكليف لجنة طبية بإعداد تقرير طبي، فإذا ثبت عدم قدرة الملك



تحديات اقتصادية وفشل سياسي

على ممارسة سلطاته وأنها حالة مؤقتة، تقوم الهيئة بإعداد محضر إثبات لذلك، وتنتقل سلطات الملك إلى ولي العهد. أما إذا أثبت التقرير الطبي أن عدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته تعد حالة دائمة، عندئذ تدعو الهيئة لمبايعة ولي العهد ملكاً على البلاد».

من الواضح أن الجناح السديري توسّل هذه المادة لإرغام جناح الملك عبد الله على «التسويّة»، على أساس أن نظام هيئة البيعة هو المرجع الذي يحظى، شكلياً بروتوكولياً على الأقل، بإجماع داخل العائلة المالكة وليس أوامر الملك.

في رد فعل على جناح سلمان، روّج أقطاب في جناح الملك عبد الله (مستشاره خالد التويجري، نجله متعب، ووزير العدل ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الأسبق محمد العيسى) لشائعة إصابة سلمان بمرض الزهايمر لنفي قدرته على مزاولة الحكم. وسافر العيسى الى الولايات المتحدة لتتبّع الوضع الصحي للأمير سلمان والوقوف على حقيقة إصابته بمرض الزهايمر. وبذلك، فإن أول مصدر تحدّث عن إصابة سلمان بالزهايمر كان جناح الملك عبد الله. الملفت أن سلمان وفور توليّه العرش في ٢٣ يناير ٢٠١٥، أمر بإعفاء خالد التويجري، فيما سبق العيسى أمر إعفائه بتقديم استقالته، ما أثار ردود فعل في مواقع التواصل الاجتماعي.

على أية حال، فإن مرض سلمان بالزهايمر لايزال يلقى اهتماماً لدى المراقبين والمختّصين بالشأن السعودي. سايمون هندرسون، ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ذكر بأن سلمان يتمتع بفترة انتباه قصيرة، ويكرر نفس القصص للزوار ويحتاج الى شاشة حاسوب لحثه على النقاط التي عليه تناولها في حواره، «وعندما زار واشنطن آخر مرة، جلب الوفد المرافق له بالفعل أثاثه الخاص، لكي يجعل جناحه الفندقي يبدو مألوفاً. يبقى أن المرض ليس سبباً للتنحي، فقد عانى الملك فهد من فقدان الذاكرة بعد إصابته بالجلطة الدماغية وبقي في منصبه حتى آخر يوم من حياته.

الثانية: بعد قرار عزل محمد بن نايف وتجريده من الصلاحيات كافة، لم

يعد ثمة حاجة ملّحة بروتوكولية أو عملانية تدفع سلمان نحو خيار التنحي، إذ بات الطريق لإبنه سالكاً الى العرش.

من جهة أخرى، إن تجارب سلمان مع فكرة التنحّي سلبية في الغالب، فقد طرح مقترح التنحي في عام ١٩٩٨ على الملك فهد بعد إصابته بجلطة دماغية، فكان سلمان، الأمير على الرياض حينذاك، من أشدّ المعارضين، بل رفض مجرد البحث فيها وأصر على بقاء فهد على رأس السلطة حتى وإن لم يمارسها عملياً.

وفي مرض الأمير سلطان، ولي العهد ووزير الدفاع الأسبق، حيث أصيب بمرض السرطان الذي شغله عن مزاولة مهمامه في الدولة، وكان منصرفاً للعلاج في الخارج الذي كان يمضي أغلب وقته، وقد طرحت فكرة تنحيه عن السلطة عام ٢٠١١ لعدم قدرته على أداء مهمه، ولكن سلمان عارض فكرة التنحي وأصر على بقاء الأمير سلطان في منصبه حتى النهاية.

في ضوء تدابير سلمان وأوامره الملكية المتعاقبة فإن السعودية ليست في حال استقرار وثبات، بل إن المتغيّر هو الثابت في المملكة السعودية

الثالثة: إن إبقاء معادلة الحكم على حالها لا يضمن، على نحو قاطع، وصول محمد بن سلمان الى العرش، فقد يشهد اليوم الذي يموت فيه سلمان انبعاثاً مفاجئاً لتحالفات كامنة تمنع محمد بن سلمان من اعتلاء العرش. ولا شك، إن هناك عشرات بل مئات المتربصين من الأمراء من الأجيال كافة (الثاني والثالث والرابع)، من يريد الانتقام من محمد بن سلمان الذي أخفق في بناء تحالف متين داخل الأسرة يحصّن مستقبله السياسي في غياب والده. وقد يلعب «مجلس العائلة» دوراً مستقبلياً في غياب سلمان، في حسم الخلاف، وترشيح شخصية موضع إجماع، من الجيل الثاني (لايزال هناك ٨ من أبناء عبد العزيز على قيد الحياة)، أو حتى من الجيل الثالث، وهم بالمئات.

وعليه، فإن هواجس من هذا القبيل، قد تدفع الملك سلمان للتنازل عن العرش من أجل تقويض فرص الانقلاب على إبنه في المستقبل. وبذلك، تمكين محمد بن سلمان من إدارة شؤون البلاد، وتعويد الناس على وجوده في سدة العرش، بدلاً من الإنتظار الى حين الموت ويصبح لكل حادث حديث.

السعودية إلى أين؟

في ضوء المتغيرات الدراماتيكية سالفة الذكر، لابد من سؤال الساعة: أي وجهة تسير اليها المملكة السعودية؟

فنحن أمام مشهد يمكن رسم معالمه على نحو عاجل كما يلي:

ـ الانقسام الداخلي غير القابل للإنكار: نلتمس ذلك من معطيات ذات دلائل كبيرة مثل غياب محمد بن نايف عن مجلس عزاء عمه عبد الرحمن (أحد السديريين السبعة)، اختفاء صورة محمد بن سلمان من مجلس أحمد بن عبد العزيز (المنافس الراجح للعرش)، عدم مبايعة عبد الرحمن واحمد ومقرن وعبد العزيز بن عبد الله ومحمد بن سعد وأمراء آخرين من الجيل الثاني والثالث لمحمد بن سلمان، تغيّب الملك سلمان ونجله عن قمة العشرين في هامبورغ الالمانية في يومي ٧ـ ٩ تموز ٢٠١٧، والذي وصفته مجلة (فوكس) الإلمانية على أنه خوف من الاضطراب السياسي على خلفية إعفاء إبن نايف، إلى جانب ما اعتبره عبد المطلب الحسيني، الخبير في شؤون الشرق الأوسط، إزدراء الملك السعودي للمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، إذ كان بإمكانه إيفاد إبنه ولي العهد الجديد ممثلاً عنه. لم تكن قمة هامبورغ وحدها التي غاب عنها الملك وولي عهده، بل توقّف سفر إبن سلمان الى الخارج منذ عزل إبن نايف، وبدوره لم يسمح للأخير بالسفر مع عائلته الى سويسرا أو بريطانيا، ما يؤشر الى أزمة عميقة داخل العائلة المالكة.

داخلياً أيضاً، تظهر مؤشرات عديدة على أن نهج الحكم في عهد محمد بن سلمان سوف يقوم على المصادمة وقمع الأصوات المخالفة.

حملة القمع التي بدأت قبل حلول عطلة الصيف تجنح نحو اسكات الناشطين ورجال الدين عن طريق زيادة وتيرة أحكام الاعدام لاسيما في المنطقة الشرقية، وحملة الاعتقالات، والمنع من السفر، ووقف الخدمات المدنية عن كثير من الناشطين وشيوخ الصحوة الذين ينظر اليهم إبن سلمان بكونهم أقرب الى إبن نايف، نتيجة مشاركة بعض منهم في برامج المناصحة. حملة التهويل الامني التي قادها إبن سلمان ظهرت في التراجع الملحوظ على شبكات التواصل الاجتماعي. المحامي والكاتب المقرّب من السلطة عبد الرحمن اللاحم وصف هذا التراجع بـ «الهروب الكبير» في مقالة عن التيار الاخواني في المملكة، ويرى بأن «الأزمة القطرية القشة التي قصمت ظهر هذه الجماعة وخلاياها وجيوبها ورموزها في الداخل..»، وأشار الى الحملة الامنية ضد هؤلاء «وعندما أحسوا بأن يد العدالة تقترب من أعناقهم لاذوا بالفرار..».

ـ التخبّط في إدارة ملفات: الحرب على اليمن، والعلاقات الخارجية: ايران، العراق، لبنان، باكستان، تركيا، فلسطين، وأخيراً الأزمة مع قطر، تنذر بدبلوماسية موتورة في المرحلة المقبلة، وسوف تنعكس في علاقات مأزومة مع دول إقليمية وعربية، وإن مهّدت لعلاقات حيوية مع الولايات المتحدة و«اسرائيل».

وعلى الضد من الرأي القائل بأن الانتقال من «النيابة» الى «المباشرة»



التحدي الأمني: العوامية.. تهجير وتدمير

في عهد الملك سلمان يعكس الشعور بالقوة والثقة، فإن هذا الانتقال لا صلة له بفارق القوة وإنما بفارق القلق.. في زمن الاستقرار والثقة بالذات لم تكن المملكة السعودية تنزع الى المباشرة في الخطاب، والمواقف، واللهجة، بينما اليوم بات القلق محرّكاً فعالاً لقرارات غير متوازنة تبنتها القيادة السعودية في الأوامر الملكية الداخلية، وفي ملفات خارجية: الحرب على اليمن، والأزمة مع قطر، والتوترات المعلنة والمستترة مع ايران، وسلطنة عمان، ومصر، وباكستان، وتركيا، ولبنان، والعراق.

باختصار: السعودية ليست في حال استقرار وثبات، بل إن المتغيّر هو الثابت في المملكة السعودية.

سرقة سعودية تثير الاشمئزاز

بي إن سبورت القطرية أصبحت سعودية!

سعدالدين منصوري

في بداية الأزمـة القطرية، أغلقت السعودية وحليفاتها قنوات قطر ومواقعها الاعلامية كلها، وكان بينها قناة بي ان سبورت، الأقوى في المنطقة والأكـثر مشاهدة واشـتراكـاً. هـذا ازعـج متابعيها ومشتركيها الكثر في السعودية وحليفاتها. تراجعت الامــارات مـؤخـراً عن قـرارهـا بشأن هـذه المحطة الرياضية، لكن الرياض قررت السطو عليها، بشكل يبعث على الاشمئزاز، ويكشف كم هي هشّة ومحبطة



ومفلسة بلا رصيد أخلاقي، ولا تلتزم بقانونها ولا بالقانون الدولي.

نـعـم.. قـررت الـريـاض السطو على المحطة الفضائية؛ وبدل ان تكون بي إن سبورت قطرية (beIN)؛ اصبحت بـي أوت سـبـورت السعودية (beOUT)؛ هكذا ولكن كيف؟!

عبدالعزيز المريـسـل، مـديـر مكتب صحيفة الرياضي بالرياض يكشف عملية السطو الحكومية وبـالتفصيل المـمـل. ابـتـداء يقدم المريسل تبريراً لما ستقوم به بـلاده، فمحطة قطر بي ان سبورت تستغلها قطر في مخططها القذر، كما يقول، ولكن ما هو المخطط؟ لا أحد يعلم. وذكر بـأن الرياض امرت العاملين السعوديين في المحطة بالإنسحاب، فانسحبوا واستمرت المحطة. والخطة السعودية الآن، حسب المريسل، تبدأ بـأن مواطنين ابطال ـ هكذا يصفهم ـ سيقومون بقرصنة كاملة لقناة قطر، وسيبثون جميع المحتوى على قناة بي اوت السعودية بثاً فضائياً؛ وذلك عبر رسيفر خاص للقناة السعودية الجديدة، وباشتراك رمزي حسبما يقول. أما الهدف من هذا حسب المريسل، فهو توجيه ضربة للإعلام القطري، وتزويد المتابع السعودي ببث مباريات رياضية مباشرة دون الرجوع الى القناة القطرية صاحبة البث الأساس.

لكن ماذا عن قانونية هذا السطو؟

يسخر المريسل فيقول، ان على قطر ان تقدم شكوى ضد مـا يقوم بـه المـواطـنـون السعوديون الأبطال؛ واوضح التفصيل بأن الشركة المالكة للقناة السعودية مقرها كوبا، والقضية القانونية ستأخذ سـنـوات؛وزعم ان المالكين خليجيين وكـوبـيـين وكـولـومـبـيـين، مسجلين قانوناً. يعني مجموعة لصوص. وعليه، فالمطلوب من المواطن دعم القرصنة هذه ومناصرة القائمين عليها، ومتابعة القناة الجديدة والاشتراك فيها رمزياً؛ لأنـه لن يكون هناك استمتاع ـ حسب المريسل ـ الا بقرصنة كاملة لقنوات بي ان سبورت.

من هول المفاجأة صرخ مواطن: (معاذ الله ان تكون هذي أطباعنا، او ان يكون هذا اللص يتكلم باسمنا ونيابة عنا)؛ وخاطب آخر المريسل فقال: (تسرق وتحث على السرقة وتدعمها، والمصيبة تسرق وتبيع شيء مسروق؟). وتـألم ثالث ساخراً: (صرنا حراميّة بشكل رسمي)!

الكاتب عبدالسلام الوايل رأى (ان ما خسرته الجـزيـرة من صدقية وتـعـاطـف، عـوّضـهـا عـنـه المـريـسـل وأمـثـالـه بـإشـاعـة صـورة سلبية عنا). واضـاف بـأن تـغـريـدات المريسل اصابته باكتئاب؛ لأنها معركة افئدة وعقول ويجب ان لا نخسرها، يقول الوايل. اما الاعلامي نبيل بن احمد فأراد ان يبرئ آل سعود فقال ان ما جرى قرصنة تجرّمها السعودية ويُعاقب مرتكبوها. لكننا لم نرَ عقاباً بل ترويجاً للجريمة (الحلال).



وفعلاً بـدأت الرياض بث قناتها السارقة بي اوت، وصار بالإمكان مشاهدتها على الإنترنت وبجودة HD؛ والترويج لها قائم على قدم وساق، بأنها مجانية وكل ما تحتاجه رسيفر خاص بها قيمته ٣٢٠ ريالاً؛ وأن شركات الاتصالات السعودية ستتسامح مع المستخدمين، ولن تخضع مشاهدة القناة السارقة لسياسة الاستخدام العادل للإنترنت. يعني مجـانـي. وعليه لم يعد الأمـر مزحة كما روج



احدهم: بي أوت السعودية سرقت بي إن القطرية!

الاعلام السعودي والحليف طبّل للسرقة، واعتبر قنوات بي اوت السعودية منافسة لبي ان القطرية، وذلك لتشجيع الجمهور على مشاهدتها. وواضح ان الحكومة السعودية وراء هذه السرقة وهي التي ستتحمل المسؤولية القانونية.

صحيفة الرياض روجت في خبر لها للمحطة السارقة؛ ثم حذفت الخبر بعد ان نشرته عنها صحف عربية واجنبية. وصحيفة الخليج الاماراتية تساءلت عما اذا تعدت السعودية على حقوق البث القطرية؟؛ صحف موالية اخرى روجـت للسرقة، ونقلت عن الرياض ترويجها المجاني لقناة خارجة عن القانون مدعومة رسميا.

صحيفة العربي الجـديـد المـدعـومـة مـن قطر وصفت الفعل السعودي المشين بأنه قرصنة اعلامية مفضوحة؛ ووكالة سبوتنيك الروسية نقلت الخبر عن صحيفة البيان التي وضعته في إطـار (المنافسة) لقنوات قطر؛ في حين قالت أخرى ان القرصنة إنما جـاءت لكسر الاحتكار!؛ ومثل ذلك قالت المرصد، وفاخرت بالسرقة بأنها ضربة لبي ان سبورت. في حين اعتبرت صحيفة الشرق القطرية السرقة فضيحة؛ وسمتها الوطن القطرية قرصنة جديدة، مذكرة بقرصنة وكالة الأنباء القطرية.

بكلمة: ما جـرى من قرصنة سعودية رسمية لقنوات بي ان سبورت، يكشف تهافت آل سعود ونظامهم المــأزوم، وسيدفعون ثمن سرقتهم عبر القضاء!

مملكة يحكمها مدمنون وحشّاشون!

محمد بن نايف لم يكن المدمن الوحيد!

فريد أيهم

زاد التوتر في العائلة المالكة بعد سيطرة محمد بن سلمان على الحكم وإعفاء محمد بن نايف من ولاية العهد.

وحسب المصادر ان الغضب تصاعد أكثر وأكثر، بعد أن علم أمراء العائلة المالكة بأن ولي العهد السابق مُحتجز في الإقامة الجبرية (ولازال حتى كتابة هذه السطور).

وخرج بعض الأمراء معترضين على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن روّج الديوان الملكي، أي محمد بن سلمان نفسه، او عبر مستشاره سعود القحطاني، بأن سبب الإقالة لإبن نايف، يعود الى أن الأخير مدمن مخدرات!

النهاية التي وصل اليها محمد بن نايف كانت مؤلمة وغير متوقعة. فبين ليلة وضحاها، تغير الحال تماماً.

فبعد ان كان ولياً للعهد، وبيده قوات خاصة وطوارئ تزيد على مائة الف شخص، وسيطرة شبه مطلقة على الإعلام الداخلي، وكذلك سيطرة على وزارات الحج والإعلام والعدل.. وبعد أن كان تحت إمرته مئات الألوف من الموظفين في جهاز المباحث، وفي السجون وغيرها.

اصبح في ليلة ظلماء، بلا منصب، فقد طُرد من وظائفه كلها، من وزارة الداخلية، ومن ولاية العهد، بل وتمّ احتجازه في قصره بجده في اقامة جبرية، ثم جرى تشويه سمعته ونشر غسيله على الملأ بأنه مدمن مخدرات، ليعقبها تفكيك وزارة الداخلية، او جزء منها، وسيستمر الأمر لتصبح ثلاث مؤسسات اشبه ما تكون بوزارات ضخمة.

تلك كانت عاقبة المجرم ابن نايف، الذي ما ترك له من صديق، ولا حليف، واعتدى على النساء والرجال، وعلى الإصلاحيين في كل المناطق، وعلى اصحاب الرأي فأخمد أنفاسهم، وعلى المدافعين عن حقوق الإنسان، فكانت النتيجة ان ابتلاه الله فأسقطه من عليائه، بظالم يشبهه، أو بأظلم منه:

وما مِنْ يدٍ الا يد الله فوقها
وما ظالمٌ إلا سيُبلى بأظلم

حين تم اعلان اعفاء محمد بن نايف من ولاية العهد، لم يكن القرار مسبّباً، اي لم تُذكر الأسباب، عدا الإشارة الى ان ابن نايف يريد ان يرتاح، ولو كان كذلك، لقيل أنه (استقال) وليس (أعفي). بعض آخر قال ان القرار جاء لتجديد شباب المملكة.

ولأن الأمر لم يكن مقنعاً، وفيما كانت نيويورك تايمز وول ستريت جورنال، تؤكدان خبر احتجاز محمد بن نايف، وان مبايعته العلنية كانت تحت التهديد.. لم يكن هناك من بد إلا ان يتم ترويج أخبار بأن ابن نايف كان مدمناً للمخدرات، وتسريب تلك الأخبار من قبل الديوان الملكي، وتحديدا من مستشار محمد بن سلمان (الصحفي سعود القحطاني) الذي تم منحه رتبة وزير.

الاخبار تم تسريبها لكل الصحف العالمية الكبرى، لكن التفاصيل الحصرية التي منحها القصر الملكي لوكالة رويترز للأنباء - عبر مراسِلَيْها في جدة - كانت صاعقة.

قالت الوكالة ان سبب اقالة ابن نايف هي تعاطيه المخدرات، وتحديداً الكوكائين، حسب مصدر رفيع المستوى، كما تقول. واضافت نقلا عن المصدر بأن ابن نايف كان يتعاطى المخدرات منذ أمد بعيد، وان الملك عبدالله والملك سلمان نصحاه بالعلاج. ولأن الوكالة لا تستطيع التواصل مع ابن نايف المحتجز، فإن احد المقربين منه أقرّ بادمانه المخدرات، ولكنه قال ان الأمر كله كان مجرد ذريعة لدفع محمد بن سلمان للعرش.

المصادر المقربة من محمد سلمان قالت لرويترز ان ابن نايف - وبسبب الإدمان - اصبح ينام في الجلسات العامة، وان لسانه اضحى ثقيلاً؛ ثم ان ابن نايف اصبح مجاهراً باستخدام المخدرات أمام المسؤولين والوزراء والأمراء والضباط في وزارة الداخلية، وزادت بان الملك سلمان هدده ذات مرة بعزله، وان ابن نايف حين زار ترامب الرياض كان ينام، وكان مرافقه ينبهه بين الفينة والأخرى، وكانت وزارة الاعلام تحذف لقطات نومه.. الى آخر ما قالته الوكالة.

التشهير بمحمد بن نايف كان اضطراراً فيما يبدو، فالأزمة داخل العائلة المالكة لاتزال قائمة، وكان لا بدّ من كشف بعض المستور، الذي يمكن اعتباره مبرراً. لكن أمراء وأميرات بدوا حانقين من هذا التشهير، ووضعوا هاشتاقاً ضد ما



نشرته رويترز وطالبوا بمعاقبتها، متناسين ان مصدر الاخبار هو الديوان الملكي، الذي لم ينف ما قالته رويترز، بعكس ما فعل حين قيل بان ابن نايف في الإقامة الجبرية.

الأميرة سارة آل سعود، هي التي اطلقت الهاشتاق، وهي التي صعّدته للترند، كما تعترف، وذلك ليعلم (كل الخونة أحجامهم) حسب قولها، فمن هم الخونة؟

أميرة أخرى هي نوف بنت عبدالله وصفت محمد بن نايف بالرجل الصالح الذي يحتمل الأذى لكنه لا يرتكبه؛ واضافت ان السقوط الأخلاقي سبب انهيار المصداقية الإعلامية، ووصفت التسريبات بأنها فضلات أخبار نتنة تفوح من مصادرها، دون ان تحدد المصدر.

الأمير سعود بن محمد العبدالله الفيصل، قال بأن (من يسيء لهذا الرجل ـ يقصد محمد بن نايف ـ فإنما يسيء للملكة قاطبة. لن نسمح ولن نقبل ما يقوله الحاقد). فمن هو الحاقد المقصود؟

أما الامير عبدالعزيز بن فهد، الموجود الان في الولايات المتحدة الأمريكية، والغاضب من سياسات ولي العهد محمد بن سلمان وسياساته.. فوصف ابن نايف بالبدر الذي يُفتَقَدْ في الليلة الظلماء. وخاطبه: (اسمع من خادمك: تَبِيْ النصرة؟ استعصم بالله، واخلص له الدين، وصل لربك وانحر، وتعبّد له بالقرآن). واضاف متقمصا دور الأولياء، بأن نصرة الله بنصرة دينه والولاء له والبراءة من اعدائه؛ ثم تذكر ابن فهد، ان وراءه محمد بن سلمان ويمكن ان يقمعه فاضاف: (ولا شك بعده طاعة عمنا سلمان، وولي عهد بركة)!

الصحفي البريطاني ديفيد هيرست، أوضح ان المعلومات التي استقتها رويترز كانت من تسريبات سعود القحطاني، مستشار ابن سلمان برتبة وزير؛ والاعلامي تركي الروقي، وجه الملامة الى رويترز، فهي التي اساءت لابن نايف، وقال (يجب ان لا تمر هكذا، وكذلك مصدرهم الوضيع المقرب) يقصد الذي اوصل لهم التسريبات. في حين تساءل آخرون: لماذا لا ينفي القصر الملكي معلومات إدمان المخدرات، كما فعل مع خبر الاقامة الجبرية؟ على الأقل حتى ينفي عن نفسه تهمة تسريبها؟ ثم لماذا لم يسمح لرويترز او غيرها من الإتصال بمحمد بن نايف، إن لم يكن في منفاه الإجباري؟!

حصري-مصدر: إدمان العقاقير المخدرة وراء تنحية ولي عهد السعودية

Sat Jul 22, 2017 11:38am GMT

اطبع هذا الموضوع | صفحة واحدة [+] نص [-]

من سامية نخول ونيك تاترسال





تكبير الحجم الكامل 1/1

جدة (رويترز) - كان عزل الأمير محمد بن نايف من ولاية العهد الشهر الماضي يصب في "مصلحة الدولة العليا" نظرا لإدمانه المورفين والكوكايين لدرجة أثرت على أدائه وبدت آثارها واضحة عليه، حسبما ذكر مصدر قريب من العائلة الحاكمة بالمملكة العربية السعودية في تصريحات حصرية لرويترز.

وأكد المصدر رفيع المستوى معظم ما ورد في تقرير بثته رويترز هذا الأسبوع عن القرار المفاجئ بتنصيب الأمير محمد بن سلمان نجل العاهل السعودي والبالغ من العمر 32 عاما وليا للعهد وأقر بأن تنحية الأمير محمد بن نايف كانت بسبب إدمانه العقاقير المخدرة.

رويترز.. وكالة في خدمة الزبائن الأغنياء والأغبياء!

محمد العلائي علق على جملة جاءت من المصدر المقرب اياه، بأن ابن نايف تفاجأ بعزله، وقال بأن تفاجؤه (اكبر دليل بأن الرجل مسطول، لأن العالم كان متوقع ويتابع النقلات). ومن جانبه قال المعارض الدكتور فؤاد ابراهيم بأن الذي اساء لمحمد بن نايف هو سلمان وابنه، (وليس هناك طرف غيبي ولا كائن فضائي. لقد ارادوا تبرير عزله بالإدمان، فلا تضيعوا البوصلة). واضاف بأن مسربي المعلومات يقولون ان ابن نايف كان مدمناً بعد ٢٠٠٩، وتساءل: لماذا عيّنه سلمان ولياً للعهد في ٢٠١٥ وهو يعلم بإدمانه؟

وعموماً فإن مسألة الإدمان ليست جريمة بنظر آل سعود، حتى وإن جاءت من شخص وزير الداخلية، المكلف ـ يا لسخرية القدر ـ بمحاربة ومكافحة المخدرات، واعدام المروجين!

لا غرابة اذن ان نجد تعاطي الحشيش في موظفي ومنسوبي وزارة الداخلية يتم علناً؟ ولا عجب أن شبكات ترويج المخدرات والدعارة تتخذ من وزارة الداخلية مقراً لها. ولا أدلنا على ذلك قصة الضابط تركي حمزة الرشيدي، الذي كشف عن القضية في فيديوهات بصوته وصورته قبل ان تقبض عليه وزراة الداخلية وتعتقله، وربما تخلصت منه.

فضلاً عن ذلك، فإن فهد ابن الملك سلمان، والذي كان نائباً لأمير الشرقية في الثمانينيات الميلادية، كان مدمن مخدرات، ولم يترك منصبه إلا قبل فترة وجيزة من وفاته!

وفيصل ابن الملك فهد، رئيس رعاية الشباب، مات بسبب المخدرات، لكنه لم يغادر منصبه، ولم يعترض عليه أحد.

وإبن الملك سلمان.. أحمد، مات بسبب الإدمان!

وما أكثر الأمراء المدمنين الذين يتولون المناصب.

حتى الملك فهد كان مدمناً، حسب زوجته السابقة جنان حرب، ومعلوم أنه حاول العلاج في احدى مصحات ايطاليا.

اما المدمنون على الخمور وغيرها، فكثيرون.. ولعل أشهرهم بندر بن سلطان، الذي احتفظ بمناصبه حتى في فترة تعاطيه العلاج، وعين مستشاراً للأمن القومي، ثم أطيح به ليس على خلفيه ادمانه، وانما بسبب صراع القوى بين الأمراء.

كان مدمناً.. مذكرات زوجة فهد تصدر قريباً

ملخص القول بأن الإدمان بنظر آل سعود ليس جريمة، فما أكثر مدمنيهم. وإن الاطاحة بإبن نايف لم يكن بسبب إدمانه ـ وإن كان مدمناً ـ وإنما لرغبة سلمان وابنه الاستحواذ على السلطة.

احد رجال المباحث لم يتجرأ بتوجيه الاتهام للملك وابنه، بل قال بأن التي اساءت لمحمد بن نايف هي مراسلة رويترز في جدة واضاف بانها شيعية، مع ان هويتها ليست ذات بال وغير مؤكدة لا هي ولا زميلها نيك تاترسال. وزاد بأن ما قيل عن ادمان المخدرات (مجرد خَـتْرَقَـةْ عجايز). هنا علق المعارض حمزة الحسن: (لماذا يحول البقر الموضوع ضد الشيعة؟!). كل الخبر دفاع عن الدب الداشر، والمراسلَين كانا في جدة في خدمة محمد بن سلمان.



الرشيدي.. كشف شبكات المخدرات، فأطاحوا به واعتقلوه!

الاعلاميون القطريون وجيش قطر الالكتروني دخلوا على خط الصراع داخل العائلة المالكة السعودية لاستثمار ذلك لصالح صراعهم مع ابن سلمان وابن زايد.

مريم آل ثاني علقت على خبر ادمان ابن نايف: (محشوم يا ناصر الدين والمخلص لوطنك. مؤلم ان تتم الاساءة لك، بينما من يُعرّض المملكة للخطر يتم التطبيل له) وتقصد محمد بن سلمان. ومساعد رئيس تحرير صحيفة الوطن القطرية، عبدالرحمن القحطاني، كتب بخبث: (على السعودية محاسبة رويترز ومقاضاتها، الا اذا كانت الحركة مقصودة) يعني التسريب مقصود.

اعلامي قطري آخر قال محرضاً: (ملأ اسم صقور نايف الأرض اعلامياً، واليوم من اجل مكاسب سياسية يشوهون صورة محمد بن نايف، حفيد مؤسس الدولة، والصقور في صمت القبور).

سلمان: (سيف آل سعود ما يأكل من لحمنا)!

أمير قاتل يعود لهوايته في الإعتداء على المواطنين

هاشم عبد الستار

أميرٌ حكم عليه بالإعدام لقتله مواطناً آخر، فتم اخلاء سبيله هكذا اعتباطاً، كما يجري عادة.

الأمير نفسه عاد واعتدى على المواطنين والمقيمين، نساء ورجالاً، بفحش القول والفعل، وهو يشهر سلاحه، ويصور افعاله بهاتفه الجوال، ما أثار النفوس، وصار حديث مواقع التواصل الاجتماعي، فاضطر الملك سلمان، الذي سبق وأن كذب بشان إعدامه، ان يعتقله مرة اخرى، ويستخدم نفس العبارات بضرورة تحقيق العدالة وما اشبه.

القصة تبدأ قبل ست سنوات تقريباً، حيث قتل الأمير سعود بن عبدالعزيز بن مساعد شاباً هو يوسف بن ابراهيم الشميمري، ورفض والده التنازل، فقرر سلمان وكان يومها وليا للعهد، بأن ينفذ في الأمير حكم الشرع، وجاء في سياق أمره، انه لا فرق بين كبير او صغير، وانه لا يحق لأحد التدخل في القضاء.

بعدها سمعنا ـ دون ان نرى ـ عن اعدام امير، وجلد آخر، لنتأكد اليوم ـ مرة أخرى ـ بأن الأمراء لا يتم اعدامهم ولا معاقبتهم.

سلمان يمضي قرار اعدام الأمير
لكنه مجرد كلام على الورق

فبعد خمس سنوات من أمر الإعدام، وبعد الفضيحة العلنية المسجلة صوتاً وصورة لنفس الأمير وبتصويره.. تم تسريب وثيقة للملك سلمان حديثة، تفيد بأن والد المقتول قبل التنازل مقابل المال، بعد ان كان يرفض ذلك. بمعنى ان الإعدام لم ينفذ في وقته وتم انتظار خمس سنوات ريثما يتم ارضاء والده، ان رضي حقاً.

الأمير المجرم، كانت له صولات وجولات في الاعتداء على مواطنين. فالفيديوهات التي بثها بنفسه، حوت اعتداءً على أكثر من شخص لكماً وضرباً وإسالة الدماء من مقيم يمني، واشهار السلاح الرشاش والمسدس بوجه كل من حوله، والتلفظ بعبارات سوقية جنسية هابطة ضد نساء، وشتم كل المواطنين بلغة مروّعة في هبوطها وتسافلها.

المعارض والاعلامي غانم الدوسري الذي نشر المقاطع افتتح وسماً في تويتر بعنوان: (أمير يعتدي على مواطنين) ووصل الى الترند. قال الدوسري: (هذا الأمير قدّم نموذجاً لأخلاق آل سعود ووقاحتهم وقبحهم). وتوقع ان يفلت الأمير سعود مرة ثانية من العقوبة، فـ (سيف آل سعود ما يأكل من لحمهم) كما كان سلمان يردد دائماً.

المحامي المعارض في المنفى اسحاق الجيزاني، علق بأنه هذا الأمير هو نفسه الذي أعلن في العام الماضي، تطبيق حد القصاص بحقه، واضاف: (الملك سلمان يضحك على الشعب). واستغرب مواطن بأن هذا الامير يعذب ويضرب، وزيادة في اجرامه يقوم بتصوير ضحاياه، وسأل: (ترى كم جريمة ارتكبها ولم يقم بتصويرها؟). من جهة اخرى، وجه حزب الأمة السعودي، الانتباه الى انتهاك حقوق ثلاثين مليون مواطن ومقيم بنفس الطريقة التي يقوم بها الأمير سعود. واضاف: (فساد السلطات السعودية تجاوز الحدود).

وعلق الاعلامي عمر بن عبدالعزيز بأن الأمير نجا من العقوبة مرتين، واصفاً الأمر بأنه (مهزلة ما بعدها مهزلة)، واضاف بأن اموال المواطنين تؤخذ من جهد المواطنين وعرقهم كضرائب لتذهب على شكل مخصصات لهذا الأمير السفيه وأمثاله.

وخاطب آخر الملك سلمان: (وش بقّيت يابن سعود للمواطن؟ لقد سرقته وفتنته وأهنته وقتلته، لم يعد يملك شيئاً ليخسره)؛ فيما أنحى مواطنون اللائمة على أنفسهم، او على بعضهم البعض: (فسبب تفرعن آل سعود، هو الشعب الذي لم يرفض الظلم يوماً. لو رفضا الظلم جميعاً لما استبيحت حقوقنا ولا ضاعت كرامتنا).

الغريب أن افراد جيش ال سعود الإلكتروني، الفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي، أصرّوا بأن المتهم ليس اميراً، أو ان الحادثة كلها اختلاق، وحاولوا تحويل التهمة على آخرين او على اجانب. قال احدهم بأن السيارات ليست سيارات أمير ولا حتى تاجر، حتى الفيلا عادية جداً. وقال ثان من جيش (الدبابيس): (هذا راعي مخدرات ومن الفئة المتوسطة، ومصيبة لو طلع اجنبي).

خلال ساعات قلائل كبرت القضية ككرة الثلج، فظهر توجيه من الملك بالقاء القبض على الامير القاتل وايداعه السجن، وعدم الافراج عنه حتى صدور الحكم الشرعي! وكما روجوا لسلمان لأنه امر



الامير المجرم سعود بن عبدالعزيز آل سعود

باعدام الأمير القاتل من قبل، روج الجيش الإلكتروني مجدداً لحزم سلمان وليُلقى بالملامة على الشرطة والامارة لأنها لم تقم بواجبها.

ترى هل كان اعتقال امير امراً سهلاً على الشرطة، ومن يتجرأ على فعل ذلك بدون أمر من المقامات العليا؟ هذا دليل على ضعف وانعدام السلطة. لكن قناة الاخبارية تحدثت بنص امر ملكي ان ذلك جاء منعاً للظلم والتجبر والأذى والإساءة والتعدي وتطبيقاً للشرع!؛ وكذلك ردعاً لأي شخص مهما كانت صفته او مكانته.

الاعلامي عمر عبدالعزيز وصف البيان او الأمر الملكي بأنه مجرد تخدير للشعب، واضاف: (العبوا غيرها... اجيبونا كيف اطلق سراح المجرم وهو محكوم إعدام في ٢٠١٣؟). وطالب آخرون بمحاكمة علنية وبعقاب علني يراه الناس لأن جريمة الامير علنية، فيما سأل آخر: ماذا يعني اعتراف الملك بصحة الفيديوهات التي كذبها عناصر جهاز المباحث؟

الأمير محمد بن نواف استعار جملة من ولي العهد المخلوع وهي: (الدولة ستبقى دولة) تطبق النظام على الجميع،فرد عليه أحدهم: (والله مسخرة. هالأمير كم مرة بينحكم عليه اعدام، وكم مرة بينسجن؟ وكم مرة يُستخدم اسمه في تجحيش هالشعب؟).

لغة البذاءة سبب هزيمة الرياض

الهبوط الاعلامي السعودي

عبد الوهاب فقي

تحاول الآلة الإعلامية والسياسية السعودية، تحفيز المواطنين وتحشيدهم بأي صورة كانت، وتجيير أي خبر لصالحها. لكن هذا لا يتم عبر استخدام المنطق والعقل والمحاججة بالتي هي أحسن.

على العكس من ذلك تماماً. فأينما وجدت تعليقاً غريباً وبشعاً وبذيئاً، تجد وراءه سعوديّ موالٍ، غالباً، سواء كان عبارة عن رأي أو فتوى دينية، أو كان موقفاً سياسياً، أو تعليقاً على خبر او اعتراضاً على شخص.

وكلما جرى استسخاف تعليقات هؤلاء من مختلف شعوب الأرض، كلما هبطت اللغة اكثر وأكثر، حتى ضجّ كثيرون، من أن هذا لا يسوّد وجه النظام فقط، وإنما يسيء لكل المواطنين، ويعطي انطباعاً سيئاً عنهم أينما ارتحلوا.

> علي سعد الموسى
> @Ali__Saadalmosa
> Following
>
> بذاءة الكلمة وصلت في الأزمة الخليجية حدا لا يطاق..كيف سيبلع هؤلاء حروفهم عند انتهاء الأزمه. يا جماعه..بلاش الفجور عند المخاصمه. شئ من العقل.

ولو توقف الأمر على تعليقات مواقع التواصل الاجتماعي لكان الأمر هيّناً.

بل ان الاعلام الرسمي الحكومي انخرط في هذا الأمر، عاكساً التوتر الذي ينتاب المهزوم في منطقه وفي فعله.

وإزاء تواصل وتصاعد بذاءات الاعلام السعودي في القنوات الرسمية والصحف المحلية ومواقع التواصل الاجتماعي، تكاثر عدد المنتقدين لها، ولو من باب انها تسبب ضرراً للسعودية دونما سواها، خاصة وان ابطال البذاءات رسميون او حتى بمرتبة وزير مثل سعود القحطاني مستشار محمد بن سلمان.

> أحمد أبو دهمان
> @abodehman
> Following
>
> سُئِلَ أحدُ الكُتّاب السعوديين (الكِبار)
> لماذا لا تكتب عن الأزمة مع قطر.
> قال: في فمي دراهم.
> #تدلّ_دربها

صحيفة الاندبندنت قالت من واقع اعلام الأزمة بين السعودية وحليفاتها ضد قطر، بان الشرق الأوسط أضحى أسوأ مكان بالعالم للأخبار المزيفة وانحطاط القيم والمبادئ.

والدكتور نايف بن نهار كرر رأيه بأن (الأزمة الخليجية تحرق ما بقي من رصيدنا الأخلاقي. استمرارها لا يعني سوى حرق المزيد، والقابض على أخلاقه كالقابض على الجمر). والدكتور علي سعد الموسى، الكاتب وعضو الشورى السابق قال: (بذاءة الكلمة وصلت في الأزمة الخليجية حداً لا يُطاق. كيف سيبلع هؤلاء حروفهم عند انتهاء الأزمة. بلاش الفجور عند المخاصمة). أيدت هذا القول هداية سلمان، واضافت: (اعلامنا اليوم جعلنا نتوارى خزياً. كنا نعيب على اعلام مصر، واذا بنا نفوقه فجوراً، بل قبحاً).

> تركي الروقي
> @turkialrooj
> Following
>
> ٤-ياسمو ولي العهد: كلنا ضد من يتجاوز بحق بلادنا؛ لكننا لسنا مع أن يفيض إعلامنا فحشاً وبذاءة وسط صمت من مسؤلينا ومجاراة من بعضهم لمايطرح!

ولأن اساس المشكلة يكمن في ولي العهد محمد بن سلمان، الحاكم بأمره، ولأنه لا يمكن ان تستمر او تتوقف حملة البذاءة بدون إذنه، توجه الاعلامي تركي الروقي اليه بالكلام ناصحاً.

قال الروقي لولي العهد: (اوقف مهزلة اعلامنا. اقطع الطريق على المتاجرين بالأزمات. لم تكن البذاءة والسخافة لغتنا). واعترض الروقي على التأييد الرسمي: (لسنا مع ان يفيض اعلامنا فحشاً وبذاءة وسط صمت من مسؤولينا، ومجاراة من بعضهم لما يُطرح)؛ كما انتقد الصمت عما (يكتبه اعلامنا من تفاهات بلغت حد نبش القبور)؛ وزاد ان معظم الشعب ضد (الإنحطاط الإعلامي الذي نراه)، محذراً ولي العهد بأن هناك تجار ازمات قد لا يقفون (بصفك حين المواجهة).

> تركي الروقي
> @turkialrooj
> Following
>
> ١- إلى سمو ولي العهد : أوقف مهزلة إعلامنا ، اقطع الطريق ع المتاجرين بالأزمات؛ لم تكن " البذاءة والسخافة" لغة أهل السعودية في يوم من الأيام.

قليل هم من يمتلك جرأة الاعلامي تركي الروقي؛ خاصة في زمن القمع السلماني، الذي لم يسلم منه حتى الموالون، فكيف بالناصحين. اذن الصمت ضرورة خوفاً أو طمعاً. وحسب الأديب أحمد ابو دهمان: (سُئل احد الكتاب السعوديين الكبار: لماذا لا تكتب عن الأزمة مع قطر، فأجاب: في فمي دراهم)! فهل قصد ريالات سعودية ام ريالات قطرية، أم دراهم اماراتية؟

كنموذج لافتعال الأزمات من قبل موظفي آل سعود، وتقويل الآخر ما لم يقله، وصنع مشكلة لا أساس له. نورد هذه الحادثة:

الاعلامي القطري عبدالله العذبة، رئيس تحرير صحيفة العرب

القطرية، قال في سياق مقابلة معه في قناة الجزيرة حول تحرير الكويت: (لا ننسى الدور الامريكي في تحرير الكويت. والمملكة العربية السعودية خشيت ان تكون السعودية بعد الكويت، لذلك قال الملك فهد: اما نبقى سوا ـ أي معاً ـ أو نذهب سوا. هو يفهم ذلك رحمة الله عليه).

هذه العبارات القليلة صنع منها آل سعود قضية، وانه يهين الملك فهد، ويقلل من دوره، وظهرت هاشتاقات عديدة، لا يمكن فهم هذا كله الا بالكذب والتجنّي (ونكران سعودي لجميل قطر بتحرير الخفجي)!

محمد العلاقي
@Mohammedelagi
Follow
العالم الاسلامي وباقي دول العالم يحتفلونا بالعيدين والاعياد الوطنية وحكام قطر يحتفلون بوصول البقر والبغال والحمير
#قطر_تحتفل_بالبقر

وكما استخدمت هذه العبارات اعتباطاً ضد قطر، استخدمت أيضاً ضد الكويت، ولإيجاد الفتنة بين الكويت وقطر وكي تصطف الكويت مع السعودية في معركتها الحالية.

بدأ سعود القحطاني، مستشار محمد بن سلمان، هاشتاقاً بعنوان (الا الفهد ـ لن تمر مرور الكرام)، والحجة ان الاعلامي العذبة لم (يوقّر ملوكنا)، وان العذبة يحرف تاريخ الكويت وموقف المملكة.

ليس هناك مبرر للغضب السعودي حتى لو شتم القطريون حكام السعودية، فالاعلام السعودي يحوي كما من الشتائم لامير قطر وابيه وأمه، بما لا يتخيّله عاقل وما لا يمكننا نشره. تستطيع ان تتبينها من عناوين الهاشتاقات، مثل (قطر تحتفل بالبقر) وبوصول البغال والحمير. او كما

سعود الريس
@Saud_AlRayes
Following
#الا_فهد_لن_تمر_مرور_الكرام
لا رموز لديهم، تلك تربيتهم، كبيرهم يأكل صغيرهم،الاخ، الابن، جميعهم ينقلبون على بعضهم البعض،انحطاط من اعلى هرمهم

قال رئيس تحرير الحياة السعودية سعود الريّس، بأن سلوك قطر يشبه (فأراً احتسى قدحين من الخمر، وبات يهدد من حوله صارخاً: أنا أسد)؛ او مثل بعض شتائم سليطة اللسان الصحفية نورة شنار، وغيرها.

وبدأت الحملة حيث التقط اعلاميو النظام هاشتاق (الا الفَهْدْ)؛ وبدأوا بالنسج على المنوال القحطاني المعروف شعبياً بـ (دْلَيْمْ) اي الصبي الخادم لدى ابن سلمان. فقال رئيس تحرير الحياة ـ الطبعة السعودية، ان القطريين (لا رموز لديهم)، وان (هذه تربيتهم: كبيرهم يأكل صغيرهم. انه انحطاط من أعلى هرمهم)! ومحمد الطيار مدير تحرير أم بي سي، خاطب المتهور ابن سلمان بأغنية لمحمد عبده: (يا قايدي، يا سيدي. ابطش بهم ـ يقصد القطريين ـ يا راعي الجرح العطيب).

لكن الصحفي محمد آل الشيخ، ركّز على هدف الحملة، حين قال ان (صباح الأحمد) هكذا بدون لفظة امير (يجب ان يتصدّى ـ للعذْبَة ـ اذا كان فيه ذرّة من وفاء وفروسية وإباء)! واضاف آل الشيخ ملحاً الى الجرح فقال: (موقف المملكة المنقذ للكويت من براثن صدام، يجب ان نرى ثمنه موقفاً مسانداً لنا في موقفنا المناهض للإرهاب وتقليم أظافر قطر). ووجه آل الشيخ رسالة الى المواطنين السعوديين بأن (عدوكم الحقيقي هو: الحَمَدَين ـ قبل إيران، وقبل اسرائيل. التسامح او التراخي مع هؤلاء الحَقَدَةْ الأشرار يعني ان تقرأوا على وطنكم السلام)؛ وهدد القطريين بأنهم سيشعرون بالعزلة والإقصاء في الأشهر القادمة، وحينها سيبدأ التحرك الشعبي ضد قادتهم!

ال سعود مستاؤون من موقف الكويت، وقد سبق للصحفية نورة شنار أن وصفت امير الكويت بـ (الحمام الزّاجل)، استخفافاً به وبوساطته، وانه مجرد ساعي بريد؛ تماماً مثلما قال مستشار محمد بن سلمان. وايضاً ابدى الاعلامي السعودي الموالي عبدالعزيز الخميس اعتراضه


شبكة اقتصاد
@Eqtsd
Follow
صحيفة الاندبندنت: الشرق الأوسط أصبح أسوء مكان بالعالم للاخبار المزيفة وإنحطاط القيم والمبادئ بعد إختراق وكالة قطر
Translate from Arabic
Qatar hack: Middle East is the worst place in the world for fake news
If the Washington Post story is true then the United Arab Emirates is guilty of extreme duplicity. On the one hand the country's foreign minister, Anwar Gargash,...
independent.co.uk

على موقف الكويت من الأزمة مع قطر، وقال وهو يمنّ عليها المساعدة في انقاذها من صدام: (كان يمكن لنا ان نكون محايدين عام ١٩٩٠، خاصة وان الخلاف بين أخوة عرب. لكن الفرق بيننا وبين الآخرين اننا نعرف معنى الأخوة وفزعتنا حاضرة). فرد عليه أحدهم وقال: (كان يمكن ان يكون الشيخ مبارك الكبير محايداً في الخلاف بين ابن سعود وابن الرشيد، لكنه يعرف معنى الأخوة وفزعته حاضرة).

وردّ الكويتيون على آل الشيخ بهاشتاق: آل الشيخ يسيء للشيخ صباح، ورأى عديدون ان ترفع سفارة الكويت في الرياض دعوى عاجلة ضده؛ مثلما فعلت السعودية مع مجرد مغردين وبرلمانيين كويتيين، انتقدوا موقف السعودية ولم يتعرضوا لقادتها.


نورة شنار
@Norashanar
Following
وتحقق عشم ابليس في اتخاذ دولة خليجيةوطن للاتراك والفرس شكراً لصمت سلطنة عمان وللحمام الزاجل💕شكراً للخائن تميم
#انقذو_قطر_من_الاستيطان_التركي

ازاء هذا، دعا تركي الحمد الى التصعيد، وان تستخدم السعودية اوراقها ضد تركيا وايران: ورقة الإقليات والمعارضة في ايران، والورقة الكردية في تركيا؛ وكل ما كان يهم عثمان العمير، رئيس تحرير الشرق الأوسط السابق، وصاحب موقع ايلاف، هو ان ما أسماه بالقبيلة السياسية في واشنطن، اي الاستابلشمنت، تبلغت من السعودية ان الرياض منحت الدوحة تأشيرة خروج بلا عودة، اي ان المقاطعة وجدت لتبقى.

انها حرب تلد اخرى، او هزيمة سعودية تلد اخرى، أكبر وأعمق منها.






الأمراء الأحرار: طلال، بدر، عبدالمحسن، فواز

«الأمراء الأحرار» وتجربة النضال الوطني

القسم الثاني

سعد الشريف

جبهة التحرير الوطني (١٩٥٨ – ١٩٧٥)

مثّلت الاضرابات العمالية في الخمسينيات الميلادية رافعة نموذجية في تنضيج مشاريع حزبية. وقد مرّت الأخيرة بثلاثة أطوار: الإضرابات العمالية، السجن، المنفى.

عملياً، تشكّلت النواة الأولى لجبهة الاصلاح الوطني بصورة سرية خلال إضراب مجموعة من العمال في شركة أرامكو عام ١٩٥٣، وانضم اليها أفراد من الجيش وموظفون ممن حصلوا على مناصب حساسة في ارامكو. وبالتالي، زرعت «جبهة الاصلاح الوطني» أولى بذروها في حقل الاضرابات العمالية التي شهدتها المنطقة الشرقية عام ١٩٥٣، ورعاها ضباط، وعمال من شركة أرامكو، وموظفون عامون، وأخذت شكلها الحزبي شبه المكتمل في عام ١٩٥٨. وتوافق أعضاء الجبهة على أجندة سياسية موحّدة، في بعضها صدى لأجندات حزبية عربية وأممية، وفي بعضها الآخر تلبية لمطالب محلية محضة. فقد أوجزت الجبهة أهدافها على النحو التالي:

١ ـ تحرير البلاد من الهيمنة الامبريالية والتسلط الاقتصادي لأرامكو والشركات النفطية الغربية.

٢ ـ اعتماد دستور يكفل حق الانتخاب البرلماني، ويضمن حرية النشر، والتجمع، وترخيص الاحزاب والنقابات، وحرية التظاهر والاضراب.

٣ ـ تطوير الصناعة الوطنية، وتوفير البذور والاسمدة والآلات الزراعية للفلاحين بأسعار مخفّضة.

٤ ـ إلغاء الرق

٥ ـ مراجعة الإتفاقيات المعقودة مع شركات النفط وإجراء التعديلات الضرورية عليها بشكل يضمن حق استثمار ثروات البلاد على نحو يكفل تقدمة الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي.

٦ ـ مكافحة الأمية، وتشجيع تأسيس مدارس البنات وتوسيع التعليم العالي والمهني(١).

غلب على «جبهة الاصلاح الوطني» منذ نشأتها المبكّرة الطابع الشيوعي في البنية الحزبية، والتكوين الايديولوجي، وأيضاً في الأهداف، حتى عرفت شعبياً بـ «تنظيم الشيوعيين». ولا غرابة في ذلك، فقيادته تفصح بوضوح عن تماهي الجبهة في شبكة شيوعية عالمية. الأمين العام للتنظيم محمد عبد الله (وإسمه الحقيقي اسحق الشيخ يعقوب) رسم توجّه المنظمة في كتابه «قضية الشعب قضية الحزب» الصادر في المنفى، وكتب ما نصّه:



الامراء الاحرار يصلون القاهرة ويلتقون عبدالناصر

"كوننا فصيلاً من الحركة الشيوعية العالمية التي يتقدمها الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفياتي، تحتم علينا أن ندرك مسؤوليتنا التاريخية والأممية ليس تجاه الطبقة العاملة في بلادنا وإنما تجاه الطبقة العاملة العالمية بأسرها، وتجاه مناضلي الطليعة لهذا الكون"(٢).

وقد ضمّت الجبهة مثقفين، وعمال، وصناعيين، وأصحاب الشهادات والتخصصات المستقبلية، والمخترعين الصغار وما يعرفوا بذوي الياقات

البيضاء والتي يصطلح عليها في القاموس الاشتراكي «البرجوازية الصغيرة»، فجاءت المطالب بالغالب ذات طابع اقتصادي.

في العام ١٩٦٢م وقع حدثان مفصليان تركا تأثيراتهما على مسار الحركة القومية واليسارية وهما:

١ ـ انشقاق الأمراء الأحرار (طلال، بدر، فواز، عبد المحسن)، وخروجهم الى المنفى الاختياري بين بيروت والقاهرة.

٢ ـ قيام الثورة اليمنية، والذي فجّر الصراع بين عبد الناصر وآل سعود على وقع انقسام الداخل اليمني بين مؤيد للثورة ومعارض لها، أي بين الموقف الناصري المؤيد للنظام الجمهوري الثوري، والموقف السعودي المؤيد للنظام الملكي.

عبدالعزيز بن معمر

من الناحية العملية، مرّت الجبهة بمرحلتين:

الأولى، وهي المرحلة الفكرية القائمة على العمل السري والالتزام بالمبادئ الماركسية اللينينية وتبدأ من ١٩٥٣ ـ ١٩٦٠.

الثانية، مرحلة العمل السياسي، وتبدأ منذ عام ١٩٦١ وما بعدها. وارتبطت مرحلة العمل السياسي مع ظاهرة «الامراء الأحرار»، برغم عدم التجانس الايديولوجي بينهما، ولكنهما اتفقا على مصالح مشتركة مهّدت لتوحيد التنظيمين في جبهة واحدة حملت إسم «جبهة التحرر الوطني العربية».

وقد أنشئت الجبهة عندما ترك الأمراء السعوديون الرياض الى بيروت، بعد أن بذلوا جهوداً لدى الملك سعود الذي كان يحمل أفكاراً رجعية، وسايرهم وسمح لأخيه الأمير طلال أن يترأس وزارة جديدة سميت وزارة الشباب، وتشكلت لجنة لوضع الدستور المؤلّف من ٢٢٠ مادة من أبرزها الاعتراف بعروبة البلاد، واستقلال القضاء، واصدار القوانين المدنية والقضائية..

> **المؤسسة العسكرية التي كانت أداة التغيير الرئيسة حتى نهاية الستينيات.. تقلصت ولم يعد التعويل عليها في مواجهة أية تهديدات خارجية**

لم يعجب ذلك الأمير فيصل الذي كان يطمع بالملك كما لم يرض عنه رجال الدين، وكذلك شركة أرامكو والشركات الأميركية والاوروبية عموماً.. فتحالف فيصل مع رجال الدين وارامكو ضد الدستور ومن وراءه، وجرى التأكيد على أن (دستورنا القرآن) وهي عبارة ظلّ فيصل يكررها طيلة عهده.

لم تستمر حكومة الشباب سوى ٣ شهر، ثم أقيلت وألّف فيصل حكومة جديدة فأبطل كل ما صدر عن الحكومة السابقة، وأعيدت للعائلة المالكة كل امتيازاتها، المالية منها على وجه الخصوص، بما يمنحها سلطة التصرّف بالثروة الوطنية وواردات الدولة..

فور إعفائهم من مناصبهم، قرّر الأمراء (طلال، بدر، فواز، عبد المحسن) مغادرة البلاد، وذهبوا للعيش كلاجئين في لبنان، فلاحقهم فيصل الى بيروت وفرض ضغوطات على السلطات اللبنانية لجهة طردهم من لبنان، بعد إسقاط الجنسية السعودية عنهم، وألغى جوازات سفرهم ليصبح وضعهم غير قانوني في أي بلد يرحلون اليه.

في ١٥ آب (أغسطس) ١٩٦٢ عقد الأمير طلال مؤتمراً صحفياً في فندق السان جورج وسط العاصمة، بيروت، هاجم فيه النظام السعودي، وتحاشى ذكر الملك.

كان طلال هو المتحدث باسم الامراء الأحرار، وأثار جملة نقاط من أبرزها:

ـ ان الزمن قد تخطانا ولن يدوم ملك آل سعود، وان الباقي هو الشعب والحكّام زائلون، وأنهم ـ أي الأمراء ـ من هذا الشعب، اذا كان هناك من يختلف معهم على كونهم أمراء فلن يختلف معهم بكونهم مواطنين.

ـ كونهم أمراء لا خيار لهم، فقد ولدوا في هذه الدنيا وتحدّد تلقائياً كونهم أمراء.

ـ أنهم طيلة اشتراكهم في الحكم لم يظلموا أحداً، بل كانوا معارضين وقاموا بمحاولات لتغيير الوضع ولم يتمكنوا، ولذلك تنازلوا عن الحكم وخرجوا على الوضع كي لا يتحملوا مسؤوليته.

ـ ان الوضع القائم ليس مرشّحاً للبقاء طويلاً، وأراد الأمراء الاحتفاظ بخط رجعة قبل أن يجرف التيار الثوري والمد الشعبي الوضع.. هذا على أسوأ الاحتمالات.

ـ إن لكم ظاهر صدقنا والنوايا لا يحكم عليها الا الله.


صلاح نصر رئيس جهاز الاستخبارات

خلال إقامة الأمراء في بيروت، جرت اتصالات بينهم وبين عدد من الأحزاب اليسارية الناشطة في لبنان، فالتقى الأمير طلال مع قيادة الحزب الشيوعي اللبناني ومنهم جورج حنا، ولعل ذلك ما ساهم في تخفيف حدّة النظرة إزاء الشيوعيين في المملكة السعودية، برغم من الموقف المتشدّد إزاء الشيوعية في تلك الفترة بعد خطة ايزنهاور والتي وافق عليها الملك سعود والتي تتضمن مواجهة الشيوعية. فقد طلب ايزنهاور من الملك سعود التأثير على سورية ومصر كي تبتعدا عن طريق الشيوعية، وكان ايزنهاور وحاشيته يتمنون أن تكون زعامة العالم العربي للملك سعود بدلاً من جمال عبد الناصر(٣).

في النتائج، قبل الأمراء الأربعة في البداية التعاون مع الحزب الشيوعي السعودي ثم الإنضواء في جبهة واحدة تضم أعضاء آخرين بمن فيهم الشيوعيون السعوديون المتواجدون في بيروت حينذاك مثل عبد العزيز أبو اسنيد، واسحق الشيخ يعقوب، ومحمد السعيد. بطبيعة الحال، لم تدم الاتصالات طويلاً، بل كان قرار عودة الامراء الى الديار سبباً كافياً لقطع الاتصالات مع كل أحزاب المعارضة السعودية في الخارج بمن فيهم الحزب الشيوعي.

من نافلة القول، أن الملك عبد العزيز قرر فور اعلانه قيام المملكة السعودية في ١٩٣٢ قطع العلاقة مع الاتحاد السوفييتي ووصمها بالدولة الملحدة المعادية للإسلام، برغم من اعتراف الاتحاد به في العام ١٩٢٤.

وبعد توليه خلفاً لوالده، أصدر الملك سعود أمراً بحظر النشاطات السياسية والحزبية بأنواعها كافة، وفور توليه الحكم حظر أية نشاطات شيوعية في المملكة، كما رفض التعاون مع الدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية، والتزم الملك فيصل من بعده موقفاً أكثر تشدّداً من الشيوعية، وعبّر عن ذلك في أكثر من مناسبة. وتبنى فيصل منذ اعتلائه سدة الحكم سياسة قمعية ضد الناشطين من الأحزاب اليسارية والبعثية، وشنّت السلطات السعودية حملة ملاحقات في العام ١٩٦٤ لاعتقال المنتسبين للأحزاب اليسارية في المملكة. وفي مقابلة نشرت في الأول من سبتمبر سنة ١٩٦٤، سأل مراسل

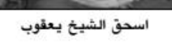
جريدة (النهار) البيروتية الملك فيصل عن حقيقة الاعتقالات التي جرت حينذاك في المملكة فأجاب: «إنهم حفنة من الأشخاص الذين ثبت تعاونهم مع الشيوعيين، وقد تمادوا إلى حد أنهم حاولوا إنشاء خلايا شيوعية»(٤).

وعاد الملك فيصل وأكّد في مايو ١٩٦٦ الموقف المتشدّد من الشيوعية بقوله: «إن السعودية لن تتساهل بأي مبدأ شيوعي يتسرب الى السعودية ولا بأي شعارات مخالفة للشريعة الاسلامية..وأن الشيوعية لم تدخل أي قطر او بلد الا بددته ولهذا فنحن ضدها دائماً».

انعكس الموقف الرسمي المتشدّد من الأحزاب الشيوعية، على الصحافة المقرّبة من السلطة، ولا سيما جريدة (الرياض) التي كان يرأس تحريرها تركي السديري المقرّب من العائلة المالكة. فقد كتبت الجريدة مقالة بعنوان (التقدّيمة المظلومة) ربطت فيه بين فلسفة الشيوعية مناهضة الإسلام لإثبات التناقض بينهما وأن اللقاء بين الاسلام والماركسية غير ممكن مطلقاً، بل توعّدت بإنزال الهزيمة بها «وألبسوا الماركسية ما شئتم من ثياب فلن يغير ذلك من واقعها وسنهزم الشيوعية ويندحر مروجوها».

وبالطريقة ذاتها، شنت جريدة (عكاظ) هجوماً مماثلاً على الشيوعية: (سحب الدخان الكثيف تنفثها عناصر الاشتراكية الملحدة، لا تؤمن لا بدين أو وطن، بانيها اليهودي ماركس، ومعلمها السفاح لينين، ومنفّذ خططها الطاغية ستالين). وأشارت الاذاعة السعودية في أحد تعليقاتها إن دعوة ماركس التي ترى الأديان خرافة إبتكرها أصحاب السلطة الروحية، السلطة الزمنية لتخدير الشعوب في دعوة تحررية تقدمية تحارب الاستعمار(٥)..

عودة الى تصريحات الأمير طلال في بيروت ضد أسرته الحاكمة، فقد أثارت قلقاً لدى الحكومة اللبنانية، التي نظرت الى وجود أمراء معارضين على أراضيها بمثابة احتضان، وقد يؤدي الى تحويل لبنان الى منصة لمعارضة النظام السعودي وربما يتسبب في توتير العلاقات مع الحكومة السعوديه، فبدأت السلطات اللبنانية بالتضييق على الأمراء، فقام الأمير طلال بالإتصال بالسفارة المصرية في بيروت طالباً السماح له ولأخوته بالانتقال الى مصر. وبعد اتصالات مع القاهرة، أبلغت السفارة الأمير طلال بأنه وإخوته مرحّب بهم في مصر، وأن ثمة دعوة مقدّمة لهم من الرئيس عبد الناصر لزيارة مصر واللقاء به.


اسحق الشيخ يعقوب

التقى الأمراء بالرئيس عبد الناصر، ووعدهم بالحصول على الجنسية والجوازات المصريه، ولكن الوعد تأخر كثيراً، وقد فسّر على أنه متعمّد بهدف استبقاء الامراء في مصر وتوظيفهم في المعركة مع آل سعود، فيما كان تفسير السلطات المصرية بأن مجرد منح الأمراء جوازات سفر لن يحل المشكلة، لأن ليس هناك من دولة سوف تسمح لهم بدخول أراضيها.

وفي حديث متلفز للأمير طلال، أعرب عن امتنانه للحفاوة التي حظي بها هو وإخوته والاستقبال المهيب لهم في مطار القاهرة. ومنذاك، أطلق عليهم إسم (تنظيم الأمراء الأحرار)، بعد أن كانوا يعرفون بـ (الأمراء الدستوريين).

في نهاية عام ١٩٦٢ تشكلت في القاهرة ما عرف بـ (جبهة التحرير الوطني العربيه) شارك فيها الأمراء الأربعة مع أعضاء في «جبهة الاصلاح الوطني» و«جبهة التحرر الوطني» وآخرون، ووفرت السلطات المصرية منصة إعلامية للأمير طلال حيث فتحت إذاعة القاهرة له ولشركائه للحديث يومياً عن الاوضاع في المملكة السعودية، ومعارضة آل سعود استناداً على رؤية الجبهة.

واتفق الأمراء على أن تضمّ «جبهة التحرير الوطني العربية» كافة الاطياف الحزبية والايديولوجية بمن فيها الشيوعيون، ولكن لم ينتسب الى هذه الجبهة من الأحزاب العقائدية عدا الشيوعيين، فقد مثّلهم واحد فقط(٦).

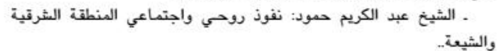
جاء في الميثاق الوطني لـ «جبهة التحرر الوطني العربية»: يترك للشعب حرية اختيار نوع نظام الحكم الذي يقرر كما شدّد في مواده في الباب الأول على حرية الفكر والنشر والصحافة، وحرية الاجتماع، وتشكيل الجمعيات والنقابات، واقرار مبدأ التنظيمات السياسية، على أن يترك أمر تفصيلاتها لممثلي الشعب في البرلمان، كما كفل مبدأ حق الاضراب والتظاهر، واعتماد نظام اللامركزية الادارية..


الشيخ عبدالكريم الحمود

وتعد القوى الفاعلة في الجبهة:

- الامير طلال وإخوته، وقد تكفّلوا بتقديم الدعم المالي للجبهة.

- الشيخ ابراهيم أبو طقيقة: يمثّل عرب شمال الحجاز، بتكوينهم القبلي، وشكّل هؤلاء قوة عسكرية مزوّدة بالأسلحة في غرب الجزيرة. وابو طقيقة عضو في حزب البعث، وكان على اتصال بقبائل الأشراف المحيطة بمكة والمدينة.



- الشيخ عبد الكريم حمود: نفوذ روحي واجتماعي المنطقة الشرقية والشيعة..

- عبد العزيز أبو اسنيد: رئيس رابطة ابناء الجزيرة العربية، ولهذه الرابطة قيادات وخلايا في أرجاء متفرقة من المملكة..

- عبد الله الطريقي: أحد أقطاب صناعة البترول، ولديه ميول قومية ناصرية.

بعد استكمال بناء التنظيم، ذهب هؤلاء الى عبد الناصر للحصول على المساندة، وبالفعل تم اللقاء في قصر القبة. وبعد مفاوضات طويلة، إستقرّ الرأي على تشكيل جيش تحرير عربي من قبائل الحجاز يقوم بالسيطرة على الحجاز، ولمّا كانت القبائل تعيش على جانبي البحر الأحمر، تمّ تكليف الشيخ ابراهيم ابو طقيقة بتأليف هذا الجيش وأخذ كتاباً خطيّاً من مكتب الرئيس لتسهيل المهمة.

في إطار تحصين سلاح الجو، تمّ استبعاد الحجازيين، وذوي الميول القومية واليسارية، وإدخال الأمراء وأبناء القبائل المتحالفة مع آل سعود

وكان الرئيس عبد الناصر قد دعا لتوحيد المنظمات السياسية العاملة خارج جزيرة العرب لتوحيد صفوفها وانتخاب ممثلين عنها في القاهرة، وذلك بواسطة المناضل البحريني عبد الرحمن الباكر مؤلف كتاب (من البحرين ال المنفى)، وتقرّر أن ينتخب عن جزيرة العرب (الحجاز ونجد)، أربعة ممثلين، وعن الخليج ممثلان إثنان. وهكذا اجتمع ممثلو المنظمات في فندق (الناشيونال) في القاهرة بمختلف اتجاهاتها الفكرية، والسياسية، والحزبية وأجري الإقتراع فانتخب عبد الله الطريقي، والدكتور حسن ناصيف، وصالح الشافات، وضحيان عبد العزيز عن جزيرة العرب، وفيصل بن علي، وعبد الرحمن الباكر عن الخليج، ورفعت نتائج الانتخابات الى رئاسة الجمهورية.

وفي اليوم التالي، تدخّل سامي شرف سكرتير الرئيس برفض المرشحين لأن إسم المناضل ناصر السعيد لم يرد ضمن المنتخبين، فيما أبدى المجتمعون إمتعاضاً من تدخّل سامي شرف، وأنه ليس وصياً عليهم، وأنهم يعرفون رجال الجزيرة ويعرفون أين يضعون ثقتهم..وبمن يثق الشعب(٧)..

الجدير بالإشارة، أن المناضل ناصر السعيد كان يحظى برعاية مصرية كاملة هو و(اتحاد شعب الجزيرة) الذي يرأسه، ونجح في افتتاح عدد من المكاتب له في القاهرة، والكويت، وبيروت، والجزائر، وأخيراً في اليمن..وفتحت له ابواب صوت القاهرة التي كان يبث منها برنامج أعداء الله، ثم انتقل الى اليمن، وكان يبث برنامج أولياء الشيطان..

كانت لدى التنظيمات الأخرى هواجس حول علاقاته تارة مع النظام المصري، وأخرى مع أرامكو نفسها التي لم يقبل بفكرة تأميمها. كما أن ناصر السعيد هاجم أكثر المعارضين السعوديين وحتى الأمراء المعارضين وبشكل عنيف، وكان يكتب في مجلة اللواء الاعداد في الفترة ما بين ١٩٦١ ـ١٩٦٣.

كان صلاح نصر وسامي شرف يصرّان على إدخال اسم ناصر السعيد ضمن اللجنة القيادية للحركة التحررية في الجزيرة العربية..

وحين لم ينجح ناصر السعيد في الانتخابات بدأت المخابرات المصرية تضايق اللجنة ما اضطرها الى الانتقال الى بيروت.

في واقع الأمر، هناك أكثر من سبب دفع أعضاء الجبهة لمراجعة قرار بقائهم في مصر، لا سيما الاتفاق الذي تمّ بين ابراهيم أبو طقيقة مع الرئيس عبد الناصر على تسليح عشائر الحجاز، حيث وقف سامي شرف وصلاح نصر في طريق هذا المشروع، حيث طلبا من أبو طقيقة تجميده وعدم إعطاء الأسلحة لعناصره.

وينقل الكاتب عدنان العطار عن أحد قادة الجبهة، بأن هذه الحادثة تركت في مخيلة الشيخ ابرهيم أحداث ثورة ابن رفادة وكيف سطى الانجليز على الثورة، التي قتل فيها عدد من أفراد عشيرته، وشعر أن المأساة سوف



حكومة الشباب ١٩٦٢

تتكرر فاعتذر، وعاد الى لبنان يرافقه الشيخ سالم ابو دميك شيخ قبيلة بني عطية وتركا رسالة الى الرئيس عبد الناصر توضّح شعورهما وصعوبة العمل، وأن الطريقة المتبعة لا يمكن أن تكون سليمة، وستؤدي بالقوى التحررية الى الضياع وسفك الدماء دون فائدة.

وفي بيروت، عاد نشاط الجبهة من جديد وسافر أعضاؤها الى العراق بعد انقلاب ٨ شباط فاستقبلهم قادتها وعقدوا مؤتمراً صحافياً في ٥ آذار (مارس) اشترك فيه:

- الأمير فواز
- الشيخ ابراهيم ابو طقيقة
- محمد أحمد آل ابراهيم
- السيد سعيد الخلف.

ولكن قيادة حزب البعث طلبت من المجموعة التريّث ريثما ينهي الحكم الجديد مشاكله، لأن الانقلاب لم يمض عليها سوى أسابيع، ويعمل قادته مع حزب البعث في سوريه لاستكمال التنسيق المشترك واسقاط الحكم هناك.. وعاد الوفد الى بيروت للإنتظار.

بعد عودة طلال وفوّاز من العراق الى بيروت شعر الأمراء أن النضال ينطوي على تحدّيات جمة لا قبل لهم بها، وأن الخلاف ضمن المكتب السياسي كبير (المؤلف من ثمانية أعضاء ليس من بينهم الأمراء وهو المعني باتخاذ القرارات).

وذات يوم فاجأ الأمراء الأربعة المكتب السياسي بكتاب طالبين فيه فصل العناصر الشيوعية من الجبهة أو إخراجهم وبدون نقاش، برغم من أن قادة الجبهة عارضوا انضمام شيوعيين إليها، ولكن الأمراء ممثلين بطلال هم من أصرّوا على ادخال هذه العناصر، باعتبارهم عناصر وطنية ولا يحق لأحد أن يمنع هؤلاء من خدمة وطنهم.



المرحوم الشيخ سالم ابو دميك
شيخ بني عطية

زاد الخلاف قضية ابقاء ممثلين عن الشيوعيين في المكتب السياسي أو طردهم، لذلك ترك الأمراء الجبهة وأصدرت الأخيرة بياناً بذلك. وانتقلت الجبهة من العلنية الى السرية، فيما ترك آخرن الجبهة بعد أن انخفض الدعم المالي بخروج الأمراء.

قدّم الأمراء استقالتهم جماعياً..

في الحدث اليمني ثمة ما يجب قوله عن دور الأمراء الأربعة. فمع اندلاع الحرب في اليمن ١٩٦٢، انخرط الأمراء في الحرب بطريقة غير مباشرة، إذ قاموا بشن حملة ضد التدخل السعودي في اليمن، وطالبوا بطرد البريطانيين من حامية عدن، إذ كان عبد الناصر يدعم عبد الله السلاّل في اليمن، بينما آل سعود يدعمون الملك اليمني محمد البدر.

على أية حال، فبعد اندماج الامراء مع جبهة التحرير العربية والتي عرفت باسم جبهة التحرير الوطني العربية، انتخب طلال أميناً عاماً لها، على أساس ميثاق وطني موحد. ولكن لم يدم عمر الجبهة سوى سنة واحدة، وكانت الخلافات تنخر في جسدها منذ البداية.. فما جمعته السياسة فرّقته الايديولوجيا ثم السياسة. فالقبول الأولي لدى الأمراء بالانضواء مع تنظيم يضمّ شيوعيين على قاعدة أن التنظيم يجب أن يكون مأوى لكل الأطياف، ما لبث أن تبدّل لاحقاً، ووجد في السياسة ما يبرره، حين قرر «الأمراء الأحرار» التفكير في العودة الى الديار. بعد انسحابهم عادت الجبهة لإسمها القديم «جبهة التحرير الوطني»، فيما غادر بقية الأعضاء لتبدأ كل مجموعة تؤسس تنظيمها وفق نزوعها الايديولوجي.

برزت في تلك المرحلة شخصيات يسارية فاعلة ومؤثرة في الحراك الحزبي والنضالي الشعبي مثل عبد العزيز أبو سنيد، وعبد العزيز بن معمر، واسحاق الشيخ يعقوب، ومحمد السعيد، علي العوامي، الشيخ عبد الكريم حمود وآخرين، حيث ارتبط بعضهم بتنظيمات شيوعية عربية أخرى في المنفى مثل الحزب الشيوعي اللبناني، حيث شكّل ملتقى للأحزاب الشيوعية العربية، وكانت تنظم اللقاءات بينها بدءاً من عام ١٩٦٣ لمناقشة شؤون العمل الحزبي والسياسي في المنطقة العربية.

ترافق مع الحدث الثوري اليمني وما أعقبه من مصادمات سعودية مصرية على الأرض اليمنية، حوادث داخلية تسببت في تصديع الاستقرار السياسي، ومن بينها هروب الطيارين السعوديين الى مصر بطائرات تحمل شحنة من الأسلحة لقمع الثورة اليمنية، وأسماء الطيارين هم: رشاد ششة، وأحمد حسين،

ومحمد أزميري، ومحمد عبد الوهاب، ومحمد الزهراني، وأحمد موسى عواد، وعبداللطيف الغنوري. وفي رد فعل على هذه الحادثة، شنّت السلطات السعودية حملة اعتقالات واسعة في صفوف العسكريين والمشتبه بانتمائهم لأحزاب يسارية أو قومية ناصرية.

تم ربط هروب الطيارين العسكريين الى مصر بالخطابات التحريضية التي كان يلقيها الامير طلال عبر إذاعة (صوت العرب) من القاهرة. وقد شكّل الطيارون الحربيون المنشقّون تنظيماً سياسياً باسم «جبهة تحرير شبه الجزيرة العربية»، وانضم اليهم آخرون: سعد الخلف ومحمد آل ابراهيم، وأصبحت جزءاً من (جبهة التحرير الوطني العربي). ولكن الجبهة لم تدم أكثر من سنة ونصف بسبب التناقضات في المصالح والميول الايديولوجية بين أعضائها، وتأكد ذلك مع الخلاف الذي طرأ لاحقاً بين الأمراء الأربعة مع السلطات المصرية.

المناضل علي العوامي

فقد أراد طلال مساعدة الرئيس عبد الناصر له للدخول الى السعودية عن طريق اليمن. ولكن التجاذب المصري السعودي في اليمن سلك مساراً آخر، حيث شرع المناضل ناصر السعيد في توجيه خطابات عبر إذاعة صنعاء يدعو فيها الى تصفية أمراء آل سعود قاطبة. فهم الأمراء الأحرار تلك الخطابات على نحو سلبي، وأن ناصر السعيد لم يكن يحرّض على الأمراء من تلقاء نفسه، برغم خصومته معهم، ولكن عدّوا ذلك من تدبير الأجهزة الأمنية المصرية ولاسيما من مدير مكتب الرئيس سامي شرف ورئيس الاستخبارات المصرية صلاح نصر.

في النتائج، تدهورت علاقات الأمراء الأحرار بالرئيس عبد الناصر، على خلفية الدعوة تلك، وقرّروا تجميد نشاطهم السياسي في الخارج، وانسحبوا من الجبهة عام ١٩٦٣. أبلغ الامير طلال رفاقه في الجبهة بأنه في حال عودته الى الديار سوف يتكتم على أسرار الجبهة على مستوى النشاطات والأشخاص، برغم من إقراره بأن تعهده هذا لا ينسحب على بقية إخوانه. وفي فبراير ١٩٦٤ عاد طلال الى الرياض بعد أن كان إخوانه الآخرون قد وصلوا اليها قبل شهر من ذلك التاريخ. وبذلك انفرط عقد الأمراء الأحرار، ولم يسمع عن نشاط سياسي لهم بعد ذلك، باستثناء الأمير طلال الذي ظهر في الألفية الثالثة وعبّر عن مواقف ذات طابع اصلاحي منخفض المستوى.

فور انشقاق الجبهة وعودة الأمراء الى الديار، قرر أعضاؤها تغيير أماكن تواجدهم وطريقة عملهم، فسافر كثير من أعضاء الجبهة الى العراق، ودخلوا مرحلة العمل السري مجدّداً.

كان بعض قيادات الجبهة قد استعجلوا دعم نظام البعث العراقي في مرحلة مبكرة من وصوله الى السلطة، ولم يكن الوقت مناسباً لتحقيق الدعم بمستوى رغبتهم، كون حزب البعث كان حديث عهد بالسلطة، ولذلك عادوا مجدداً الى لبنان وأمضوا بعض الوقت مع مستوى من الفعالية المنخفضة، قبل أن يعود قسم منهم بعد حرب ١٩٦٧ الى العراق مجدداً.

منعطفات الاحتجاج السياسي

بعد أن كانت البلاد مسرحاً لحركة احتجاجات عمالية في الخمسينيات، اكتسب عقد الستينيات طابعاً تنظيمياً وسياسياً، وبدأت مجاميع صغيرة من الشباب الثوريين الخروج الطوعي الى المنفى لتنظيم صفوفهم في أطر حزبية، وتشكيل خلايا عمل لها امتدادات في الداخل. ومن المفارقات أنه في الشهر الذي يعلن فيه عن تشكيل جبهة التحرير الوطني العربية في ديسمبر ١٩٦٢ تقوم فيه السلطات السعودية باعتقال ٤٠ من الضباط الشباب الذين خططوا للقيام بانقلاب، وفي فبراير ١٩٦٣ تمّ القاء القبض على مجموعة جديدة تخطط لتشكيل تنظيم حزبي. وفي واقع الأمر، شهدت المملكة اضرابات عمالية متسلسلة في الفترة ما بين ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦.

ففي عام ١٩٦٢ أضرب عمال المطابع المصريين في جدة عن العمل احتجاجاً على الحملة الاعلامية السعودية على مصر. وفي العام التالي، ١٩٦٣، أضرب مواطنون في المنطقة الشرقية يعملون لدى أحد المقاولين، وفي العام نفسه نظّم إضراب في معمل للإسمنت، وأضرب عمال النفط في المنطقة المحايدة (الواقعة بين الكويت والسعودية) مطالبين بتقليص ساعات العمل الاسبوعي من ٤٨ الى ٤٠ ساعة. وفي عام ١٩٦٤ قاطع عمّال أرامكو مطاعم الشركة ونظموا مظاهرة احتجاجية ضد سياساتها.

وبرغم من صدور مرسوم عام ١٩٦٥ يحظر كل أشكال التنظيم الحزبي والنقابي، فقد خرج المئات من عمال الشركة في العام ١٩٦٦ فيما يشبه العمل الاحتجاجي المنظّم، وتقدّموا بعريضة الى مكتب الشكاوي التابع لمجلس الوزراء تتضمن مطالب اقتصادية.

وكانت السلطات السعودية تعلن بين الحين والآخر عن اعتقال افراد بتهمة القيام (بنشاطات هدّامة) أو (الانتماء الى منظمات سرية معادية). وقد أعلن الملك فيصل من مكة في ذي الحجة سنة ١٣٨٤/ ١٩٦٤ عن دعوة الى التضامن الاسلامي للوقوف في وجه ما وصفها (التيارات الهدّامة التي بدأت تدب في المجتمع الاسلامي، من شيوعية ماركسية وقومية علمانية)(٨).

وفي ديسمبر ١٩٦٥، أعلنت وزارة الداخلية عن اعتقال ٦٥ شخصاً بتهمة القيام بـ (نشاطات هدّامة) ووجهت لـ ٣٤ شخصاً تهمة (الانتماء الى منظمة سريّة انحرفت عن الصراط المستقيم، وترمي الى الإخلال بأمن البلاد)، وسجل المتهمون إقراراً أعلنوا فيه أنهم مذنبون وطلبوا العفو، فأطلق الملك سراحهم، ولكن حظر عليهم مزاولة وظائف حكومية، وأبعد الأجانب منهم، وكانت هناك مجموعة ثانية تتألف من ٣١ شخصاً اتهموا بـ (الشيوعية) واتباع (المبادىء الهدامة) وحكم على ١٩ منهم بالحبس لمدد تتراوح بين ٥ و١٥ سنة



عبدالله الطريقي، أول وزير نفط سعودي

في ٩ يناير ١٩٦٧ أعلن عن إلقاء القبض على (مخبرين مدربين) واتهموا بتنظيم تفجيرات في مؤسسات حكومية عديدة منها وزارة الدفاع، ومبنى بعثة التدريب العسكري الاميركية (USMTM)، وقصور الأمراء، والقاعدة العسكرية القريبة من حدود اليمن، وزعم إن المخربين ليسوا من المواطنين السعوديين، بل إنهم متسللون من جمهورية اليمن. وفي مارس أعدم ١٧ منهم علناً في الرياض (بقطع رؤوسهم) وطرد ما يزيد على ٦٠٠ يمنياً الى خارج الحدود.

إبان حرب حزيران ١٩٦٧، خرجت مظاهرات معادية لإسرائيل وأمريكا في عدّة مدن في المنطقة الشرقية، من بينها رأس تنورة، والظهران، والقطيف والخبر، والدمام، وهاجم المتظاهرون في الظهران وخاصة طلاب جامعة البترول والمعادن منشأة شركة أرامكو والقاعدة الجوية الأمريكية والقنصلية

الأمريكية، وجرت اثرها حملة اعتقالات واسعة، وخضع السجناء لوجبات تعذيب شديدة القسوة أدت الى وفاة عدد منهم داخل السجن. في الوقت نفسه، قامت السلطات السعودية بطرد مئات الفلسطينيين بتهمة التحريض. وفي أواخر حزيران/يونيو ١٩٦٧ نظّم العمّال في أرامكو إضراباً جزئياً استمر بضعة أيام.

كان العام ١٩٦٨ هادئاً نسبياً، فقد تسبّبت نكسة حزيران في إشاعة الاحباط في الشارع العربي عموماً، وتسببت في زلزلة عنيفة في القواعد الحزبية وعلى مستوى الاحزاب عموماً، حيث شهدت بعض الاحزاب القومية الى انشقاقات كبيرة مثل حركة القوميين العرب، ولم تسلم الاحزاب اليسارية والشيوعية والبعثية من ارتدادات النكسة.

لقد عبّر الملك فيصل في رسالة الى الرئيس الاميركي نيلسون عن فرحته بهزيمة عبد الناصر في الحرب، وبدأ يتصرف في الداخل على أساس نتائج الحرب، فشن حملة تهويل أمنية في صفوف العمال والعسكريين والمثقفين. اجتمع الاحباط والتهويل الأمني، فأنجب عزوفاً وإن موّقتاً عن العمل الاحتجاجي، وشعر فيصل بأنه حقق انتصاراً على عبد الناصر وعلى تياره في البلاد العربية، وانشغل عبد الناصر بلملمة آثار النكسة، وكان يدرك تماماً الشماتة التي كانت يعيشها النظام السعودي. من آثار النكسة، سحب القوات المصرية من اليمن، والتخلي التام عن المعارضة السعودية التي كانت تحظى بالدعم المالي واللوجستي من حكومة عبد الناصر..

ولكن تلك التدابير القمعية وسياسة تكميم الأفواه لم تضع حداً نهائياً لنشاطات احتجاجية بأشكال مختلفة.

الانقلاب العسكري الفاشل ١٩٦٩

في ٥ إبريل عام ١٩٦٩ كانت السعودية على موعد مع انقلاب عسكري كبير، لولا تدخّل المخابرات المركزية الاميركية التي كشفت المخطط الذي أعدّته مجموعة من الضباط في سلاح الجو السعودي.

أسباب الإنقلاب كما رصدها العطّار:



اللواء محمد الجعويني قائد الانقلاب، الثالث الى اليسار، صورة اثناء مشاركته في حرب فلسطين ١٩٤٨

ـ عدم اشتراك السعودية في حرب الصهاينة عام ١٩٦٧، حيث كان الضباط السعوديون يتساءلون: ماذا يصنعون بالأسلحة التي بحوزتهم، والطائرات الجاثمة على الأرض، والاسلحة التي يأكلها الصدأ، وإخوان لهم يقتلون، وهم يصارعون العدو الصهيوني..فثارت دماء العروبة في عروقهم، وزادت نزعة الانتقام لديهم منذ أن وقفوا على حدود اليمن عام ١٩٦٣ وحاربوا وقتلوا إخوانهم في مصر المناضلة واليمن الجريحة..

ـ ارتماء النظام السعودي في احضان أمريكا المؤيدة لإسرائيل.

ـ تحكّم الشركات البترولية بمصير السعودية.

بدأ الانقلاب في سلاح الطيران، الذي تلقى أكثر عناصره تعليمه في مصر.. وكان قسم من هؤلاء الضباط الأحرار قد هرب في عامي ٦٢ و٦٣ الى مصر كي لا يقاتل إخوته العرب، وبدأ التنسيق في القاعدتين الرئيستين للطيران الحربي في الرياض وجدة.. وتواصل هؤلاء الضباط بالمنظمات السياسية في مصر وسوريا وخاصة حزب البعث الحاكم في سوريا والعراق، وتلقوا منه التأييد الكامل.

معظم العسكريين السعوديين المشاركين في الانقلاب هم من سلاح الطيران، من ضمنهم مدير إدارة الاكاديمية العسكرية الجوية في الظهران، ومناصرين في الرياض والقواعد العسكرية الأخرى، وكانت الخطة تقضي بالهجوم على الملك والامراء النافذين، ثم اعلان قيام جمهورية الجزيرة العربية.



الشيخ ابراهيم ابو طقيقة، شيخ الحويطات بتبوك

ما كان يقلق الملك فيصل في الانقلاب اكتشافه أن طياره الخاص مع داود الرميحي، وهو ضابط في قاعدة الظهران العكسرية، ويوسف الطويل من جدة كانوا وراء مخطط لاغتياله في أول رحلة جوية له.

إجتمع الضباط في جدة، في منزل أحدهم وكان قائد القاعدة، وقد أعدّ الترتيبات الكاملة وحملها في محفظته. وفي نهاية الاجتماع خرج الضابط يحمل محفظته بيده فواجهه أحد رجال المخابرات المزروعين في القاعدة فوجده مرتبكاً فحاول القبض عليه، وتفتيشه ولكنه خاف فدفع للحارس ٥٠ ريالاً فظنّه مهرّباً للحشيش فأخبر عنه، ولما فتش عثروا على أسماء الضباط المنظّمين للإنقلاب في سلاح الطيران، وكان هؤلاء يشغلون اكثر من ٩٥ في المائة من قادة الطائرات.

زارت زوجة المناضل ابن معمر الملك فيصل طلباً للعفو عنه، فكان ردّه عليها خشناً وجافاً: «إنسي أن لك زوجاً إسمه عبد العزيز بن معمر»

في القوات البريّة كان اللواء محمد الجعويني قائد الثورة والمسؤول عن تنظيمها ويساعده سعود بن معمر، وكان ملحقاً عسكرياً في الصين..

ولكن أجهض التحرك، وألقي القبض على ٢٨ مقدّماً و٣٠ مساعداً برتبة رائد، إضافة إلى أكثر من مائتي ضابط، كون القائد صالح الغانم كان مساعداً لمدير الكلية الحربية في الرياض، وله أعوان كثر من الضباط الذين تدرّبوا على يديه.

اصدر الملك سعود قرارا بإعدام عدد من الضباط ودفنهم أحياءً، فيما بقي مصير الآخرين مجهولاً.. وهرب من نجا بنفسه الى أقطار عربية (مصر، العراق، سوريا، لبنان، اليمن).

في المحصلة، وضع ثلاثمائة ضابط وجندي على متن طائرات عسكرية أميركية، ثم أقلعت بهم نحو صحراء الربع الخالي وألقي بهم جميعاً وقضوا نحبهم، حسبما يقول معارضون.

كرد فعل وقائي، تمّ توقيف مئات الضباط عن العمل، كما شلّت حركة

الطيران العسكري لأسابيع، وحتى بعد عودة حركة الطيران، بقيت الطائرات العسكرية بدون ذخيرة لفترة طويلة. وكان يسمح للطائرات الحربية بالتحليق الى مسافات قصيرة. واعتقل عدد من العاملين في أرامكو، وموظفي المصارف الذي لهم علاقة بتلك المحاولة، وأعدم العشرات، وتجاوز عدد المعتقلين على خلفية المحاولة الانقلابية الألفين معتقلاً. وكانت أخبار الاعتقالات والاعدامات تروج في الصحافة العربية والمعارضة السعودية في الخارج. ونشرت أنباء عن محاولات انقلابية أخرى في سبتمبر ونوفمبر من العام ١٩٦٩، وكذلك في مايو ويوليو عام ١٩٧٠، الا أن لا تفاصيل عن تلك المحاولات.

واللافت، أن المؤسسة العسكرية التي كانت أداة التغيير الرئيسة حتى نهاية ستينيات القرن الماضي، شهدت تغييرات جوهرية أدّت الى تقليص نفوذها السياسي إلى الحد الأقصى، الى القدر الذي لم يعد التعويل عليها في أي مواجهة أية تهديدات خارجية، إذ لم تشهد القوات السعودية حركة تطوير وتحديث جدية الا بعد اعلان بريطانيا انسحابها من الخليج ووفاة عبد الناصر، فيما كانت بعثة التدريب العسكري الاميركية مسؤولة عن إدارة ملف التسليح والانتشار العسكري في أرجاء المملكة، وهي من يضع خطط التطوير والتحديث. وقد اتخذ قرار منذاك بتغيير هوية سلاح الجو وتطعيمه بالأمراء وإخراج كل العناصر التي يمكن أن تشكل خطراً على النظام السعودي.

ويمكن هنا سرد حوادث هروب الطيارين السعوديين للخارج من بينها:

ـ في ٢ أكتوبر ١٩٦٢ هروب طائرة C-١٢٣ Provider سعودية محمّلة بالأسلحة الأمريكية وقد أرسلها الأمير حسن لدعم الحكم الملكي في اليمن إلا أن الطائرة هبطت في مصر.وقد أعطي الطياران اللجوء السياسي في مصر.

ـ في ٣ أكتوبر ١٩٦٣ هربت طائرة تدريب سعودية الى مصر وقد أعطي اللجوء السياسي للطيارين (علي الزهري– عبد الوهاب).

– في ٨ أكتوبر ١٩٦٣ هربت طائرتان سعوديتان الى مصر.

– في ١١ نوفمبر ١٩٩٠ طائرة Eagle-F ١٥C سعودية هربت الى السودان.

المناضل عبدالعزيز السنيد

في إطار سياسة تحصين سلاح الجو السعودي، تمّ استبعاد الحجازيين، وذوي الميول القومية واليسارية بل ومن المراكز العسكرية الحساسية والحيوية، وإدخال الأمراء وأبناء القبائل المتحالفة مع آل سعود. في الوقت نفسه، جرت الاستعانة بقوات أميركية وباكستانية للتعويض عن النقص الفادح في عديد القوات السعودية.

درس في العلاقة بين المعارضة والسلطة

في ٣١ أكتوبر ١٩٦٢ تشكّلت وزارة جديدة برئاسة ولي العهد فيصل بن عبد العزيز، تولى فيها فهد وزارة الداخلية، ومساعد بن عبد الرحمن عم فيصل وزير المالية، واحتفظ فيصل بوزارة الخارجية بالإضافة الى رئاسة الوزراء، وعيّن عمر السقاف وزير دولة للشؤون الخارجية. وأعفى فيصل المعارض اليساري عبد العزيز بن معمر الذي كان مستشاراً في الديوان الملكي، ثم سفيراً للمملكة في سويسرا، وكانت طريقة اعفائه مهينة بحيث طلب منه اخلاء السكن الخاص بالسفير، واضطر الى الانتقال الى فندق هو وعائلته(٩).

عرض السفير المصري على إبن معمر الإقامة في مصر بدلاً من العودة الى المملكة وتعريض حياته للخطر، ولكنّه أصرّ على العودة وبعد فترة وجيزة أعتقل بتهمة التحريض على الملك فيصل، ونقل الى سجن العبيد بالأحساء، حيث خضع لتعذيب شديد القسوة. وحين زارت زوجته الملك فيصل طلباً للعفو عنه بعد تولّيه العرش كان ردّه عليها خشناً وجافاً: «إنسي أن لك زوجاً إسمه عبد العزيز بن معمر»(١٠).



المناضل المُختطف ناصر السعيد خطيباً

بقي إبن معمر في السجن ١٢ عاماً، في الفترة ما بين ١٩٦٣ ـ ١٩٧٥، أي حتى مقتل فيصل. وخرج من السجن منهكاً، ضعيف البصر، هزيل البنية حتى وفاته سنة ١٩٨٥.

وبالنسبة للأمراء الأربعة، فبعد عودتهم في يناير ـ فبراير ١٩٦٤ الى الديار، جمّدوا نشاطهم السياسي بصورة نهائية. وفيما أقصي طلال عن السلطة تماماً، أعيد إدماج بقية الأمراء في السلطة في عهد الملك فيصل. تولى الأمير بدر (ت٢٠١٣) منصب نائب رئيس الحرس الوطني سنة ١٩٦٨. وعبد المحسن (ت ١٩٨٥) تولى إمارة المدينة المنورة سنة ١٩٦٥، وكان فواز (ت ٢٠٠٨) نائباً لأمير مكة المكرمة في ١٩٦٩ ثمّ أميراً عليها ١٩٧٠.

أما الاحزاب اليسارية والبعثية السعودية فقد شهدت انشقاقات حادّة، فيما عادت كوادرها للسعودية بموجب العفو الملكي الذي صدر بعد اغتيال الملك فيصل وتولي الملك خالد الحكم، وعاد في ذلك العام الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي السعودي اسحاق الشيخ يعقوب، وانصرف للكتابة في الصحف اليومية، وتخلي بصورة نهائية عن العمل الحزبي، برغم من أن الحزب الشيوعي السعودي بدأ سيرته الثانية في ذلك العام.

الهوامش

(١) للتوسّع: الكسي فاسيليف، الملك فيصل: شخصيته وعصره وإيمانه، دار الساقي، بيروت ٢٠١٢

(٢) نايف الهنداس، من الذاكرة التاريخية: الحزب الشيوعي السعودي، المنشور، المنتدى الاشتراكي، نشرة الكترونية ماركسية ثورية، ٨ نيسان ٢٠١٤، http://al-manshour.org/node/5124

(٣) الكسي فاسيلييف، الملك فيصل: شخصيته وعصره وإيمانه، مصدر سابق.

(٤)عادل مالك، لقاء مع الملك فيصل قبل نصف قرن...عن اليمن، صحيفة (الحياة)، ٤ إبريل ٢٠١٥

(٥) د. مفيد الزيدي، موسوعة المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمّان ـ الاردن، ٢٠٠٤

(٦)عدنان العطار، الحركات التحررية في نجد والحجاز، ص ١٤٠ ـ ١٤١

(٧) العطار، المصدر السابق، ص١٣٠–١٣١

(٨) المملكة العربية السعودية بعد الملك عبد العزيز، الفصل الثاني عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٩٦٤ ـ١٩٧٥).
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Atrikia51/AfterAziz/sec02.doc_cvt.htm

(٩) علي العوامي، الحركة الوطنية السعودية ١٩٥٣ ـ ١٩٧٣، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ٢٠١٢، الجزء الثاني ص ٣٧

(١٠) العوامي، هوامش ج٢ ص ٤١.




غزوة داعش الأم أرض مشركي العوامية

«غزوة العوامية»... مختصر تاريخ السعودية

د. فؤاد إبراهيم

لو كان ابن بشر، أشهر مؤرخي الدولة السعودية، شاهداً على ما جرى في العوامية، لكتب ما يأتي:

×حوادث سنة ١٤٣٨ هـ×

وفيها نفرت الجيوش المنصورة من أواسط نجد ناحية الشرق، إلى بلدة يقال لها «العوامية»، ويسكنها ثلاثون ألفاً وهم رافضة من قديم الزمان، وقد وقع من أهلها ردّة ومخالفة.

وخرج من أهلها على وليّ الأمر، ضال مضل يدعى نمر النمر، فجهر بصوته بأمور منكرة، وطالب بما لا يصح مثل حرية الاعتقاد، وإصلاح معاش العباد وأحوالهم، وإطلاق سراح السجناء، وتقييد ولاية أهل الحكم، وإصلاح العلاقة بين الوالي والرعية. وكان الأجدر به تعلّم أركان التوحيد وشروطه، وأصول الدين، والامتثال لأسس المبايعة على دين الله ورسوله والسمع والطاعة لولاة الأمر.

وكان موضع في البلدة يقال له (المسوّرة)، وفيه ٤٨٨ منزلاً، يسكنه مئات العوائل من أتباع العقيدة الفاسدة. ومن هذا الموضع، يتخذ شباب «العوامية» ممن نقضوا البيعة، وخرجوا في الشوارع رافعين رايات الضلال، والمنكرين على ولاة الأمر طريقة سوسهم للرعية بما فتح الله عليهم من العلم والمعرفة، وحازوا الرضا والقبول من أهل العلم الشرعي.

فأحسّ بهم جيش الإسلام، وجمعوا أمرهم ووضعوا الخطط، لإخلاء الحي من ساكنيه، حتى لا تقام للبدع فيه قائمة، ولا يتخذ من أراد السوء بأهل التوحيد منه مخبأً ولا ملاذاً. وفي أول الأمر، بادروا إلى مطالبة أهلها بالإخلاء استعداداً لهدم الحي، ثم لما جادلوا بأن تلك مساكنهم التي آوتهم ولن يتخلوا عنها، وجاهروا بمناجزة أمر الهدم، عمد الموكلون بأمور العباد من قبل ولي الأمر إلى قطع الماء والكهرباء، لإخراجهم من ديارهم... وحتى تستكمل خطة الإخلاء، دفعت «تعويضات» سنيّة من بيت مال المسلمين لأصحاب المنازل من أهل الردة والمخالفة، دفعاً لمفسدة أكبر.

ولمّا نبذوا ما أمروا به، ووضعوه وراء ظهورهم، وعاندوا ونقضوا المواثيق، ولم يصغوا إلى أهل النصح من قومهم ومن موفدي ولي الأمر، نفر فرسان العقيدة إليهم، وأناخوا بالليل قريباً من البلدة، وقد استعمل أمير الجند ابن سلمان عليهم من يسوم القوم سوء العذاب على أيدي صقور العقيدة، ويفتك بمن نقض العهد وامتنع عن الامتثال لطاعة ولي الأمر.

وفي ساعة متأخرة من الليل، عقد جيش المسلمين العزم على أن يأتوها مصبحين، فدهموا حصون القرية وأهلها نائمون، فأمطروها بالمقذوفات والقنبر والمدافع، فأثار الذعر في قلوبهم، فلاذت نساؤهم بالرجال، وتعالى صراخ أطفالهم، واشتعلت النيران في مساكنهم، ومراكبهم، وهدمت صوامعهم وبيعهم بسهام أهل الإيمان والتوحيد.

وكان دوي أصوات القنبر والمدافع يسمع في أرجاء المناطق المجاورة، وتشاهد ألسنة النيران المتصاعدة من البيوت التي كانت في مرمى المقذوفات الحارقة من مسافة بعيدة.

ثم صار الرمي بالبنادق من كل حدب وصوب، فقتل من قتل، وجرح من جرح، وأغار المسلمون على عربات في الطريق فأضرموا فيها النيران، ومخازن الغلال فنهبوها، ومنعوا عن أهلها الماء، وعمدوا إلى محطات توليد الكهرباء فأعطبوها، لإرغام أهلها على الهرب صاغرين فراراً من حرّ القيظ قبل أن يقعوا في لهيب مقذوفات جند الإسلام.

وحين أبى أهل العوامية الخروج منها، عاود المقاتلة الرمي، فضاعفوا العذاب عليهم، وحصروا مداخل البلدة، فلا أحد يخرج منها بسلام إلا من أفلت من طريق نيران الجند، ومن خرج لا عودة له، فلا أمان لأهل الردة ونقض العهد.

وفي موضع يقال له (الجميمة)، أرغم رجال التوحيد أهل بيت عالي البنيان بإخلائه قبل أن يطاوله الخسف بوابل من القنبر، فخرج الرجال واستلقوا على بطونهم وهم عراة، وكانوا من غير أهل هذه القرية، فهم

ممن جاءوا من بلاد السند للعمل وطلب الرزق.

وفيها كان مقتل عدد من الوافدين الهنود الذين سقطوا بنيران جند التوحيد بعد أن خرجوا من مساكن الذين ظلموا، إلى الطرقات العامة، وقد نُهوا عن فعل ذلك. وكما أمر إمام العقيدة الصحيحة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مثل حال أهل الضلال والبدع، فلا مناص من معاقبة أهل العوامية بالجلاء والسطو على أموالهم، وما تحت أيديهم من حلي وقلائد وما سواهما، والفتك بمن عاند منهم ومنع جند التوحيد من إتمام ما جاءوا لأجله.

وفي الكمين الثاني، شنّت الغارة على العوامية، فكانت المقذوفات بأنواعها تنهمر على البيوت والمحالّ، وحتى أوكار ضلالهم التي يعبد فيها من غير الله مما يدعونها بالمساجد والحسينيات قد أصابها وابل من صليات إخوة العقيدة.

ولما أصبح صباح اليوم التالي، عزم جيش المسلمين على تشديد الخناق على أهل الردّة والضلال، فأرسلت إليها «قوات المهمات الخاصة» مسنودة بـ «قوات الطوارئ» فزاد البأس وأبلى القوم بلاءً حسناً، ونزل العذاب بأهل العوامية، فلم يفلت كبيرهم ولم ينج صغيرهم، وقتل منهم ثلاثون نفراً غير من اختلط دمه بدمائهم من أهل الهند والسند، فيما تفرّق أهلها في الشعاب والآفاق إلا من لم يخرج من البلدة، فكان تحت رحمة نيران عصبة التوحيد.

ونكاية بالعاصين والناكثين والمعاندين منهم، ترصّد جيش المسلمين لأحياء أخرى مثل شكر الله، والديرة والجميمة وغيرها، فساموها سوء العذاب، وتربصوا بالهارب منها، إما بالقتل أو الأسر. وقد بلغ الفارون منها نحو عشرين ألفاً، وأما من بقي منهم فقد أوكل أمره إلى من يعبده.

ونادى المنادي بالأمان لمن خرج من أهلها، فكانت الخدعة، والحرب كلها خدعة، ثم قصد الجند البيوت الخالية وغنموا ما وقع بين أيديهم مما خفّ وزنه وغلا ثمنه. وكانت وجوه رجال الجهاد والعقيدة تتلألأ طرباً، وهم يدهمون أوكار المرتدين، فكانت فرحتهم فوق وصف الواصفين، وهم يحملون فوق ظهورهم مغانم كثيرة مما صنعته أيدي أهل الصليب من قبيل المرناة، ويدعوه أهل زماننا بالتلفاز، وآلات التصوير، وأجهزة الهاتف المحمول وغيرها من بدع الفرنجة أهل الضلال، ومخترعات الشعوب الصفراء الملحدة من أهل الصين واليابان وكورية.

ولما تكاثرت الأفزاع على أهل العوامية، فرّوا من بطش الموحّدين، واحتصر باقيهم في الدار، فخرج من خرج منهم في الليل، وقتل منهم من قتل، فغادر الكثير من أهلها ممن خاف على نفسه وأهله، وبقي من شبابها من عاند وأبى الإذعان لأمر الهدم، وبقي محاصراً في الحي، حيث تتساقط الشهب النارية عليهم من حيث لا يحتسبون.

ولما شمّر الباطل فيه عن ساق، وأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الجحود، هبّ جند التوحيد بما لديهم من عزم وحزم وذخيرة وعتاد، فأحالوا البلدة خراباً، وأرضها يباباً، وصارت مأوى لدوابّ الأرض، وبقيت جثث قتلاهم على الأرض، ومن هبّ لانتشالها طاولته نيران الموحّدين، فاحترق من احترق في مركبته، ونزف حتى الموت من صادفت رصاص الجند مروره في طريقها، وبين احتراق البيوت، وانهدام معابد الضلال، وفرار أكثر أهلها وكمون من بقي منهم في بيوتهم مذعورين خائفين يرجون السلامة، كتب الله لجنده النصر.

وبعد شهور ثلاثة فُتحت بلدة العوامية عنوة، بعد أن نكس أهلها على فشل، وباءوا بغضب من الله وولي الأمر، وارتفعت راية لا إله إلا الله وسط العوامية، ونادى المنادي من داخل إحدى حسينيات البلدة (هذه حسينيات الشيعة... الروافض عيال الكلب)، فكانت تلك وما زالت رسالة أهل الفتح منذ أن أبرم إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإمام الزمان محمد بن سعود قبل مئتين وثلاثة وسبعين عاماً.

ودرءاً لأباطيل أهل الضلال، نقلت إحدى قنوات التوحيد في تقرير لها من قلب القرية التي فتحها المسلمون، فصدعت بالحق جهرة من داخل مسجد للرافضة: «ورفع الأذان في وكر ومعبد يشرك فيه بالله، ليثبت التوحيد لربنا سبحانه، ويطهر المكان من دنس ورجس شيعة كسرى».

وفي مواساة أهل من قُتل من الموحّدين، خاطب موفد أمير الجند أهله قائلاً: «استشهد في ميدان الشرف والرجولة، دفاعاً عن عقيدة، وليس مثل أعدائنا دفاعاً عن قبوريات، ودفاعاً عن معتقدات فاسدة، عزاؤنا أن ابننا شهيد، وهو من أهل الجنة إن شاء الله، وهم من أهل النار، لأنهم أهل فساد عقيدة وهم المعتدين).

دخل جند الموحّدين العوامية فاتحين مكبّرين مهللين، بعد أن فرّ المقاتلة منها (الذين أبطل الله أحبولتهم، وفضح أمرهم إذ كانوا ثمانية لا تاسع معهم، وقد شوّشوا ببغيهم على جيش الموحدين، وحالوا بينهم وبين اقتحام وكر ضلالهم). ولكن أسود العقيدة كانوا لهم بالمرصاد، إذ جاءوهم من فوقهم ومن أسفل منهم، فدكّوا حصونهم وأثخنوهم، حتى ذاقوا وبال أمرهم، فكتب الله لهم النصر بعد شهور ثلاثة من النزال العظيم.

ودخل جيش الإسلام البلدة وهدم جميع ما فيها من أصنام، ومواضع شركية، ومشاهد وقباب، وأمر أهلها بالمواظبة على إقامة الصلوات، وإقامة الجمع والجماعات، ونودي بإبطال جميع المعاملات الربوية، وما خالف الشرع، ورتب الدروس وجعلهم فيهم علماء يعلمونهم التوحيد، ويذكرونهم فيه ويعلمونهم أصول الإسلام.

وحق لجند التوحيد أن يطأوا أوكار الضلال بأقدامهم، وأن يرقصوا «العرضة» طرباً لما منّ الله عليهم بالنصر المبين، واقتحموا حصون الرافضة والمشركين، فهنيئاً لهم يوم رقصهم ويوم طربهم.. ويوم يغنمون ما طاولته أيديهم وأرجلهم.

ذلك موجز «غزوة العوامية»، وقد رويت على طريقة ابن بشر، لتكون من مآثر أهل التوحيد والإيمان، يربو عليها الصغير ويهرم الكبير، وليعلم من في قلوبهم مرض، أن لا مساومة على العقيدة، فعلام نعطي الدنية في ديننا، ومن يبتغ غير عقيدة التوحيد فلا مكان له بيننا.

وأما الدولة، والوطن، والمواطنة وأضرابها فهي من مخترعات أهل البدع، ولم ترد في كتاب أو سنّة. وهذه البلاد، بحمد الله وتوفيقه، تسير على هدي النبوة، وسيرة السلف الصالح، ممن كتب الله على أيديهم هداية العباد من الضلال، فتركوا عبادة القبور والأشجار، فمن عاند منهم وتجبر سيّروا له الركبان ففتحوا البلدان، وقطعوا دابر أهل المخالفة والطغيان. والله المستعان.

عن: الأخبار اللبنانية، ٢٠١٧/٨/١١

وجوه حجازية

(١)

سامي محمد كتبي

(١٣٣٠-١٤٠٧هـ)

ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ على والديه، ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وكان بها من أوائل المتفوقين.

ولما كان العام ١٩٢٩، ووسط تقلبات الوضع المحلي وثورة الإخوان والقمع الذي كان يجري في الحجاز، ارتأى الشيخ محمد علي زينل، أن يبتعث مجموعة مختارة من أبناء مدرسة الفلاح للدراسة في الخارج، واختار الهند كجهة ابتعاث، لكونها مقر تجارته، مما يسهل أمر متابعتهم عن قرب هناك.

سافر سامي كتبي الى الهند، وفيها درس اللغة الإنجليزية في المعهد البريطاني في بومباي، وكان عضواً في نادي الكتاب الشهري الأمريكي، وكان تخصصه في دراسة آداب اللغة الإنجليزية.

بعد ان استقرت الأوضاع واعلن عن توحيد المملكة تحت مسماها الجديد، عاد كتبي الى البلاد، وتزامن ذلك مع بدايات اعمال مكتب المعادن والأشغال العمومية في جدة التابع لوزارة المالية، حيث التحق به مساعداً للسيد نجيب صالحة، وكان من بين مهامه متابعة نشاط شركة كاليفورنيا أربيان ستاندرد اويل كومباني، التي حازت امتياز النفط في السعودية. وخلال فترة عمله، رافق الملك عبدالعزيز في العام ١٩٣٩ لتحميل اول ناقلة نفط من ميناء رأس تنورة.

ومع انتهاء الصفة الاعتبارية لشركة النفط الامريكية وتحويلها الى شركة ارامكو، انتقل السيد سامي محمد كتبي الى الظهران ممثلاً للحكومة، وذلك لمتابعة شؤون ارامكو، وشؤون القنصلية الأمريكية التي تأسست حديثاً، الى أن خلفه في عمله خالد بن احمد السديري.

تفرغ للعمل التجاري بعدها، فأسس شركة سامي كتبي وإخوانه، واشترك مع مجموعة من رجال الأعمال برئاسة الشيخ عبدالله زينل في تأسيس الغرفة التجارية الصناعية بجدة عام ١٩٤٦، وقد تأثرت أحواله فترة الستينات بسبب انخراطه في النشاط السياسي. وفي اواخر الستينيات تفرغ للشأن العائلي الى أن توفي[١].

(٢)

محمد مكي الكتبي

(... - ١٣٢٣هـ)

محمد مكي بن محمد بن محمد بن حسين الشهير بالكتبي، الحنفي، الخطيب، الإمام، المدرّس بالمسجد الحرام.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها في حجر والده، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ عن جملة من أعيان علماء مكة المكرمة، ومنهم والده. وقد تفقه محمد مكي على والده وعلى السيد أحمد دحلان، وغيرهما؛ كما أخذ عن الواردين اليها كالسيد محمد القاوقجي الحنفي، واذنوا له بالتدريس وأجازوه، فتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وأفاد وكتب الكتب الكثيرة بخطّه الحسن، وكان حريصاً على جمعها.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة[٢].

(٣)

محمد صالح الكتبي

(١٢٤٥ - ١٢٩٥هـ)

محمد صالح بن محمد حسين الكتبي، الحنفي الخطيب، الإمام، المدرس بالمسجد الحرام.

ولد بمصر واشتغل بالعلم على والده، وعلى علماء عصره، فمهر وتفنن في علوم كثيرة.

قدم مع والده الى مكة المكرمة وجاور بها، ولما تصدى والده للدرس بالمسجد الحرام، حضره الأعيان للتلقي، وحضر هو بجملتهم. وبعد وفاة والده، جلس للتدريس بالمسجد الحرام، فدرّس وأفاد، وحضر دروسه الطلبة الكثر، وكان محمد صالح ذا تقرير حسن، فصيح اللهجة والعبارة، وخط مستحسن، كتب به كثيراً من الكتب والرسائل، خصوصاً مؤلفات المكيين، مع غاية الضبط التام، وتحليتها بالهوامش المفيدة.

وكان محمد صالح الكتبي أحد جلساء أمير مكة المكرمة، الشريف عبدالله بن محمد بن عون.

توفي رحمه الله بالطائف[٣].

(١) علي كتبي، مقالة أشخاص في حياتي: السيد سامي كتبي؛ عبدالعزيز الحربي، مقالة في حياتهم، جريدة البلاد، ١٤١٠/٧/٢٢هـ.

(٢) عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٤٧٧؛ عبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ٢١١. وانظر عمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ١٩٦ ـ الحاشية.

(٣) مرداد ابو الخير، مصدر سابق، ص ٤٧٦. وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ١٤٨. وعمر عبدالجبار، سير وتراجم، جاء في حاشية ص ٢٤٠ بأن السيد محمد صالح الكتبي، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٤٥هـ، وان والده السيد محمد حسين كتبي هو جد آل كتبي المتوفي في ١٢٨٠هـ، وكان السيد محمد صالح أمين فتوى والده.

عن (مهلكة) آل سعود، أُحدّثكم!

وقع الملك سلمان على قرار بخصخصة وزارة الصحة تدريجياً حسب رؤية ابنه، والغرض واضح، وهو التخلص من عبء الإنفاق عليها، وتحويل الى كتف المواطن بالتدريج. وفي الطريق سيتم خصخصة التعليم والجامعات، والطرقات، وغيرها!

انزعج المواطنون من القرار، وكتب الصحفي عبدالله العقيل: (أقسم بالله. خصخصة الصحة جريمة بحق الناس، وستذكرون كلامي بعد سنوات من الان). واضاف: تركنا نجاح كندا وبريطانيا والدول الاسكندنافية، وتوجهنا للتجربة الأمريكية الفاشلة.

المحامي المديميغ قال رأيه بأن: (خصخصة القطاع الصحي تنطوي على مخاطرة كبيرة ومجازفة. الصحة ليست طريقاً سريعاً، او محطة قطارات او مؤسسة ترفيهية). وسخر اعلامي ثالث: (قريباً علاج الزُّكْمَة بألف وخمسمائة ريال، والحمّى بألفي ريال، وتدفع وأنتَ ساكت). كما علق المحامي الجيزاني على القرار بجملة: (ويبدأ المواطن يأكل التراب).

x x x

بعد سقوط داعش وتحرر الموصل، رأى المفكر محمد المحمود فضلاً كبيراً لمن حررها في أعناق الجميع وأجيالهم، فقد أصبح العالم ـ وليس العراق وحده ـ أكثر امناً وجمالا وانسانية، واضاف: لا عزاء لمن يبكي داعش بعيون طائفية. وزاد بأن على كل عراقي، بل على كل عربي وكل مسلم، وكل انسان في العالم، ان يشكر ابطال تحرير الموصل العظام. ومثل المحمود قال الكاتب والاعلامي وائل القاسم: (على كل مسلم الفرح اليوم) بسقوط دولة الإجرام.

بيد ان هناك كثيرين من النخبة النجدية الطائفية، آلمها سقوط داعش في الموصل. نموذجهم الأكاديمي خالد الدخيل، والكاتب يوسف ابالخيل الذي قال: (الاحتفال بهزيمة داعش بوجود الحشد، يدل على قصر نظر سياسي واجتماعي)!

وعلق الحجازي محمد الهاشمي بأن وجه نقداً للحكومة وحاضنتها الوهابية بطريقة ذكيّة، فقال: (يريدون منّا أن نعادي إيران، نفجّر العراق، نقتل اليمن، نُسقط الأسد، نكفّر الشيعة، نخذل فلسطين، نتّبع الغرب، ننسى إسرائيل). وسأل: من هم هؤلاء؟ إنهم أعرابٌ يدّعون تطبيق سنّة النبي!

x x x

أطلق اليمنيون مجموعة صواريخ على قاعدة فهد العسكرية بالحوية في الطائف، فقالت الرياض زوراً انها تستهدف الكعبة!

سخر يمني من ذلك وقال: (ضربنا جدة فقالوا الحوثي يستهدف كعبة المسلمين؛ ضربنا الطائف فقالوا الحوثي يستهدف مكة مجدداً. يعني لازم نضرب باتجاه الصومال حتى يرتاحوا).

لكن احمد ابو دهمان، الكاتب والأديب، علق مهاجماً اليمنيين وبشكل مستفز: (أدخلناكم في الاسلام ركوعاً وسجوداً، وعرّبناكم وعلّمناكم لغتنا حرفاً حرفاً، وسنظل قبلتكم وهويتكم.. هذا قدرنا). قيل ان كلامه موجه لقطر، وقيل لليمنيين، وقيل لإيران. رد باحث بأن نجد هي آخر من أسلم من مناطق الجزيرة العربية قاطبة، وأنها أول من ارتد عن الاسلام ايضاً.

وكما هو الحال كل مرة، فإن جماعة آل سعود في الباكستان تصدر البيان تلو الاخر دعماً لهم، حتى في قضايا داخلية. هذا أزعج يمنياً فكتب: (قولوا لداعش باكستان ان اليمنيين دخلوا الاسلام قبل كفار قريش، ونصروا الاسلام حين حاربته قريش، وأحفادهم أحرص على مكة من أحفاد قريش).

سأل مواطن صاحبه متى نسمع بقتيل من أمراء آل سعود في اليمن؟ فكان الرد: (ولاة أمرنا حفظهم الله، وعترتهم الطاهرة، مرابطون على ثغور لندن وباريس وطنجة).

x x x

الغضب من الوهابية يتصاعد، والهجوم عليها بمسمى السلفية، او السلفية التقليدية، لا يقصد منه سواها.

الأديب محمد زايد الألمعي، أوضح لنا التالي: (السلفية ليست فكراً، بل هي منهج الكفّ عن التفكير، وحين تؤمن السلفية بالتعددية، لن يكون اسمها سلفيّة. ذلك ان السلفية تفكّر نيابة عن أتباعها). وأضاف ساخراً: (في بلد المليون داعية، لا بدّ ان تكون قد دعيتَ على أحد، أو أن أحدهم دعا عليك)!

وبالنسبة للدكتور عبدالله الشمري، المتخصص في الفكر والتاريخ الوهابي السعودي، فإنه لا فرق لديه بين داعش ودولة آل سعود. فـ (داعش امتداد طبيعي للوهابية الأولى، والفارق الوحيد ان داعش هي نسخة اتش دي HD من الوهابية الأولى لا أكثر).

x x x

مريم العتيبي حرّة، بعد أن سُجنت لأكثر من مائة يوم، لمجرد انها تريد ان تسكن في منزل لوحدها؛ في قضية هزّت الرأي العام المحلي والعالمي. قالت ناشطة سعودية أن (قصتها وصمة عار ترمز لمعاناة كثير من السعوديات). وعلق آخر على اطلاق سراحها: (نشرت معاناتها فكذبوها؛ طالبت بالحرية فقذفوها؛ أزعجتهم فسجنوها، ثم انتصرت). وسألت الناشطة لجين الهذلول: (الآن من يعوّضها عن المئة يوم التي قضتها في السجن ظلماً؟)؛ والاعلامية ايمان الحمود تقول: (العقبى لكل حصّة: لكل منيرةْ؛ لكل سارة.. لكل سعودية ستمسك بزمام أمورها: نضالكن يستحق التقدير).

x x x

قال طبّالوا آل سعود أن (الأقصى في قلب سلمان) ونسبوا نصر الفلسطينيين في الأقصى اليه، فغار الأردنيون ونسبوا النصر لملكهم، والمصريون الى السيسي، والإماراتيون لابن زايد!

النصر له الف أب والهزيمة يتيمة.

كان المتظاهرون في شوارع القدس يرددون صوتاً وصورة: يسقط، يسقط آل سعود، وذلك حتى لا يسرق الخونة نصرهم. لكن ما يهم الملك سلمان القابع منذئذ في طنجة في رحلته السنوية، هو النصر الإلكتروني، وتأطير الأتباع بأن ملكهم العظيم أخضع نتنياهو وأجبره على التراجع بشأن بوابات الأقصى وتقييد حرية العبادة فيه

الأقصى ليس بحاجة الى نصرة الطغاة، الباحثين عن نصر مجاني، يصنعه (دليم) اي سعود القحطاني مستشار محمد بن سلمان الإعلامي برتبة وزير!

أبو عنز الجاميّ أجاب على وسم: (ماذا تعرف عن الأقصى؟) بالسخرية من سلمان وأمثاله: (إنه تحت يدي الإمام العادل الزاهد، الموفق والمسدد، أبي الأيتام والأرامل نتنياهو، الذي بايعة رؤساء العرب لقمعهِ للروافض)!

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

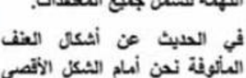
لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح بإستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر